التكملة والإتمام

لكتاب

التعريف والأعلام

فيما أبهم من القرآن

تأليف

محمد بن علي بن خضر الغساني

المعروف بـ "ابن عساكر"

المتوفى سنة ٦٣٦هـ

إعداد مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز

تحقيق

أسعد محمد الطيب

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز

○ الطبعة الأولى ○
□ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م □
جميع الحقوق محفوظة للناشر

مكتبة
نزار مصطفى الباز
المملكة العربية السعودية
الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٢
مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٢ مستودع : ٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦
مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢ / ٥٧٤٥٠٤٤
مستودع : ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب : ٣٠١٩

كلمة الناشر

«رجاء»

غفر الإله ذنوب هذا الناشر
وذنوب والديه معاً في الناظر

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ووالديه والمسلمين
أجمعين ومن دعا له بخير

راجي عفو ربه

نزار مصطفى الباز

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو محمد بن علي بن خضر الغساني المعروف باب عساكر ولد بقرية تقع غربي مالقة سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

شيوخه:

كانت مدينة مالقة مركز للعلم والعلماء مما ساعد ابن عساكر أن يتلقى علومه على أيدي مشائخ كبار وعلماء أفاضل ومنهم:

١ـ أحمد بن أبي الحسين محمد بن عمر القاضى. ولد سنة ٥٣٧ هـ وتوفى سنة ٦١٤هـ.

٢ـ عيسى بن سليمان بن عبد الله المالقى توفي سنة ٦٣٢ هـ

٣ـ داود بن سليمان بن حوط الله توفي سنة ٦٢١ هـ

٤ـ محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي توفي سنة ٦١٩ هـ

تلاميذه:

من أبرز تلاميد ابن عساكر ما يلي:

١ـ أبو بكر أحمد بن عبد الله المالقي توفي سنة ٦٥٢ هـ

٢ـ أبو بكر بن خميس

٣ـ محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بان الأبار

صفاته وأعماله:

تتبرز صفات وأخلاق ابن عساكر حينما تولى قضاة مالقة فقد كانت سيرته حميدة لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رحب الصدر شديد الاحتمال وكان ابن عساكر شاعراً وعالماً.

مؤلفاته:

لابن عساكر كتب كثيرةوأكثرها مفقود لم يصلنا:

١ـ أربعون حديثا

٢ـ نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر

٣ـ إداخار الصبر وافتخار القصر والقبر

٤ـ المشرع الروي في الزيادة على غريبى الهدوى

٥ـ مطلع الأنوار ونزهة الأبصار

وفاته:

توفى في مدينة مالقة ظهر يوم الأربعاء سنة ٦٣٦ هـ، ودفن بمالقة في سفح جبل فارة [١].

---

(١) مصادر الترجمة: الاحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ١٧٢، وشجرة النور الزكية ص ١٨١ وبغية الوعاة ١/ ١٧٩، والتكملة لكتاب الصلاة ٢/ ٦٤٢

وصف نسخ المخطوط

اعتمدنا على تحقيق الكتاب على عدة نسخ نذكر أهمها وهي كما يلي:

١ـ نسخة مصورة مـن مكتبة عارف حكمت برقم ٥٩ تفـسير عدد أوراقها ١٣٧ ورقة خطها نسخ حسن. في كل صفحة ١٤ سطرا.

٢ـ نسخة مـصورة عن مكتبـة شهيد علي بـتركيا برقم ١٨٥ عـدد أوراقها ١٤٩ ورقة خطها نسخ قديم في كل صفحة ١٥ سطرا.

٣ـ نسخة مصورة عن المكتبة الظاهرية برقم ٥١٩ عدد أوراقها ١٠٠ ورقة خطها عدد أوراقهـا ١٠٠ ورقة خطها جمـيل نسخا : محـمد بن عمر البـزاز سنة ٧٣٧ هـ في كل صفحة ١٧ سطر.

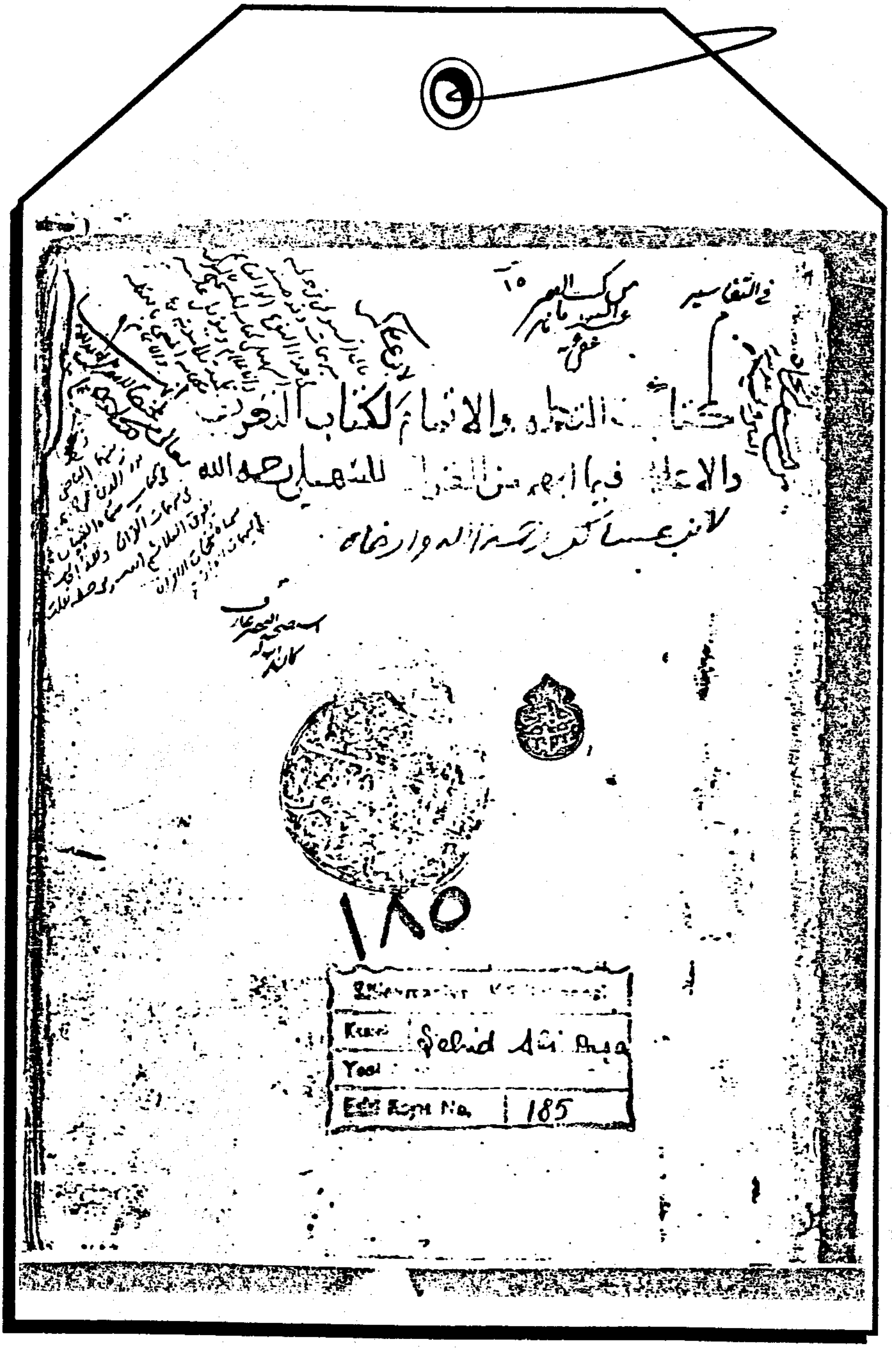

ورقة العنوان نسخة شهيد علي بتركيا

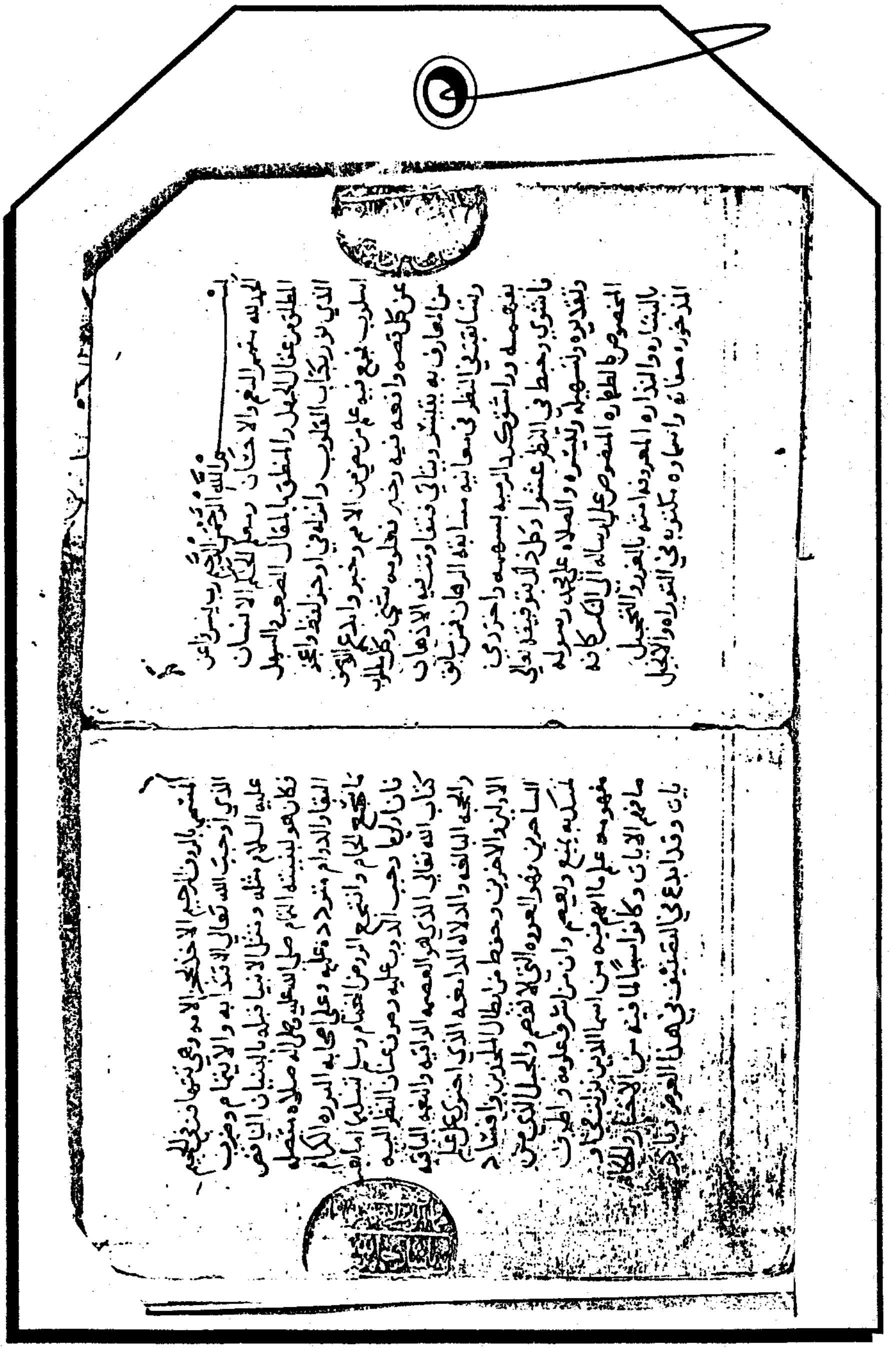

الورقة الأولى نسخة شهيد علي بتركيا

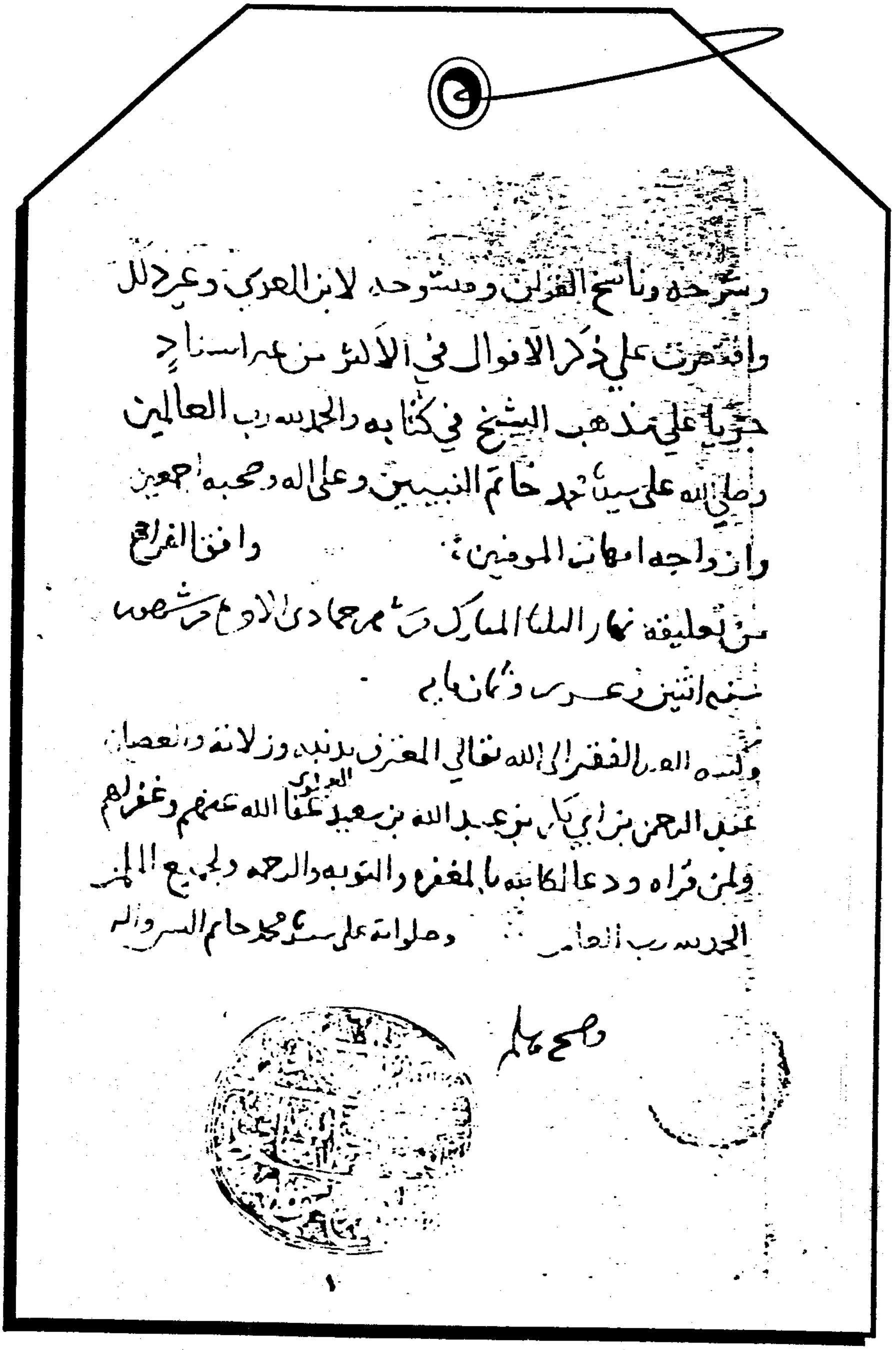

وشرحه وناسخ القرآن ومنسوخه لابن العربي وغير ذلك
واقتصرت على ذكر الاقوال في الاكثر من غير اسناد
جريا على مذهب الشيخ في كتابه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وازواجه امهات المومنين . وافق الفراغ
من تعليقه نهار الثلثا المبارك [illegible] جمادى الاولى من شهور
سنة اثنين وعشرين وثمانمائة
ولنسخه العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بذنبه وزلاته والعصيان
عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الله بن سعيد العزري عفا الله عنهم وغفر لهم
ولمن قراه ودعا لكاتبه بالمغفرة والتوبه والرحمه ولجميع المسلمين
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين واله
وصح [illegible]

١

اللوحة الأخيرة نسخة شهيد علي بتركيا

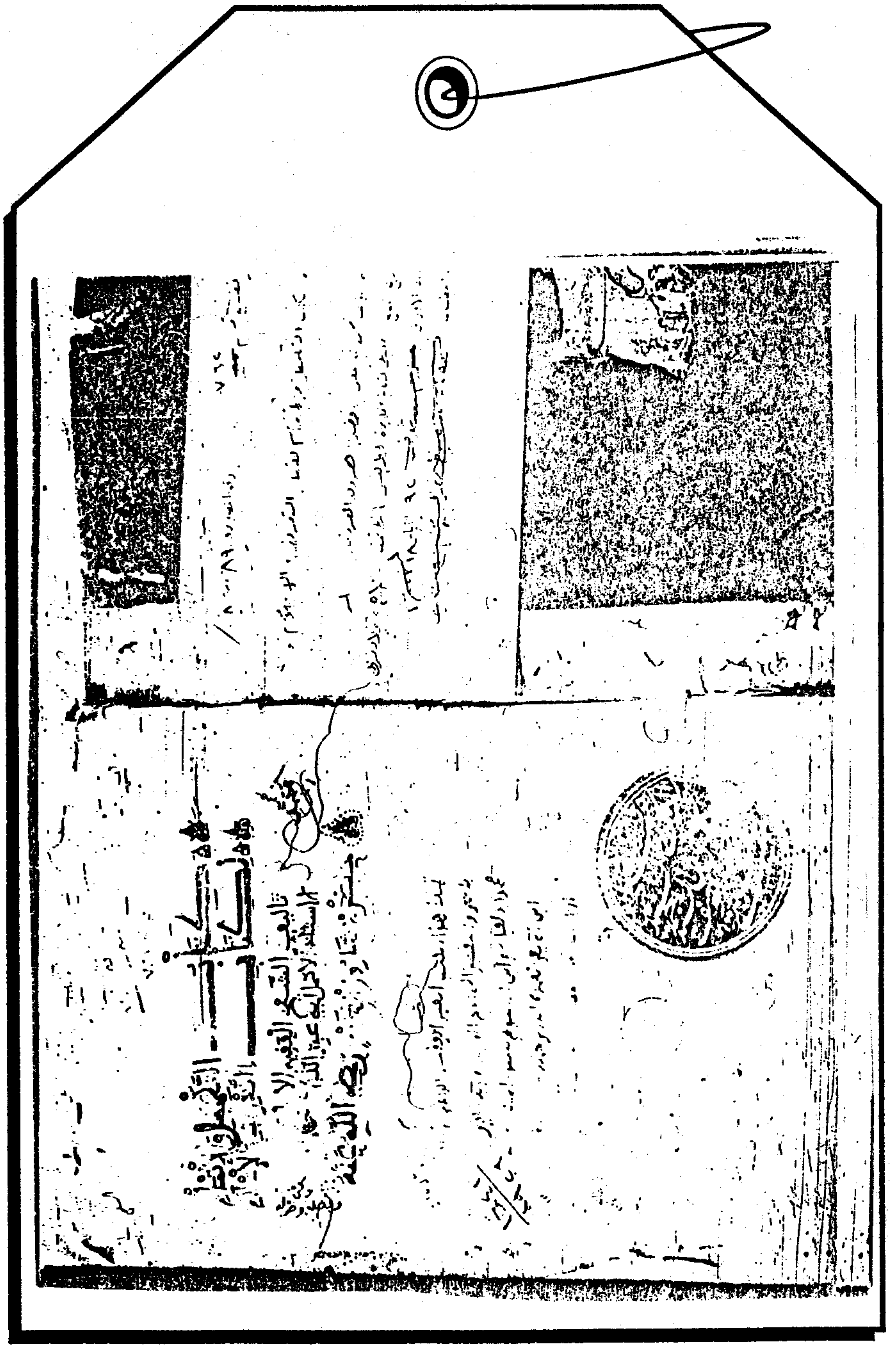

لوحة العنوان نسخة دار الكتب المصرية

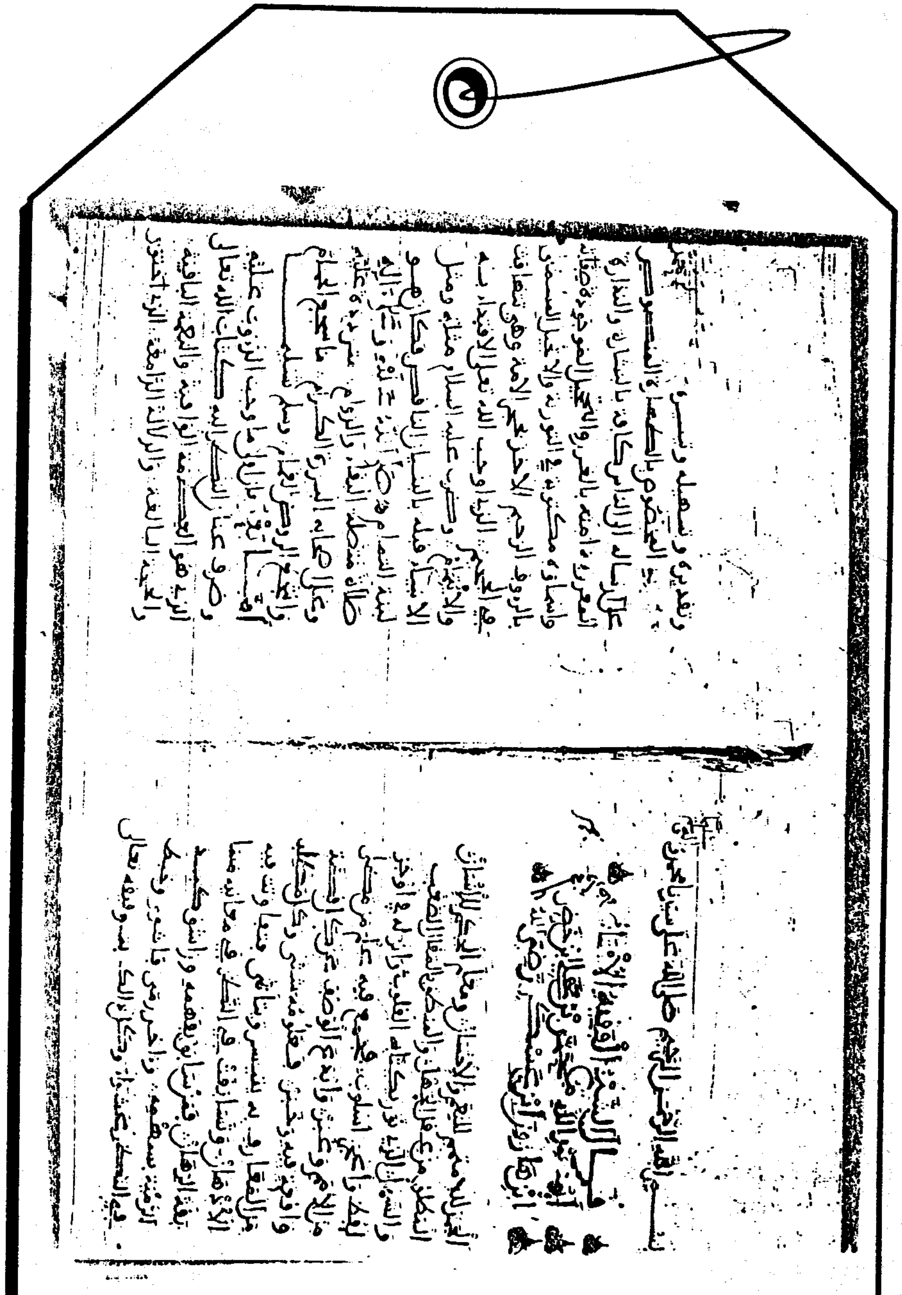

بداية الكتاب لنسخة دار الكتب المصرية

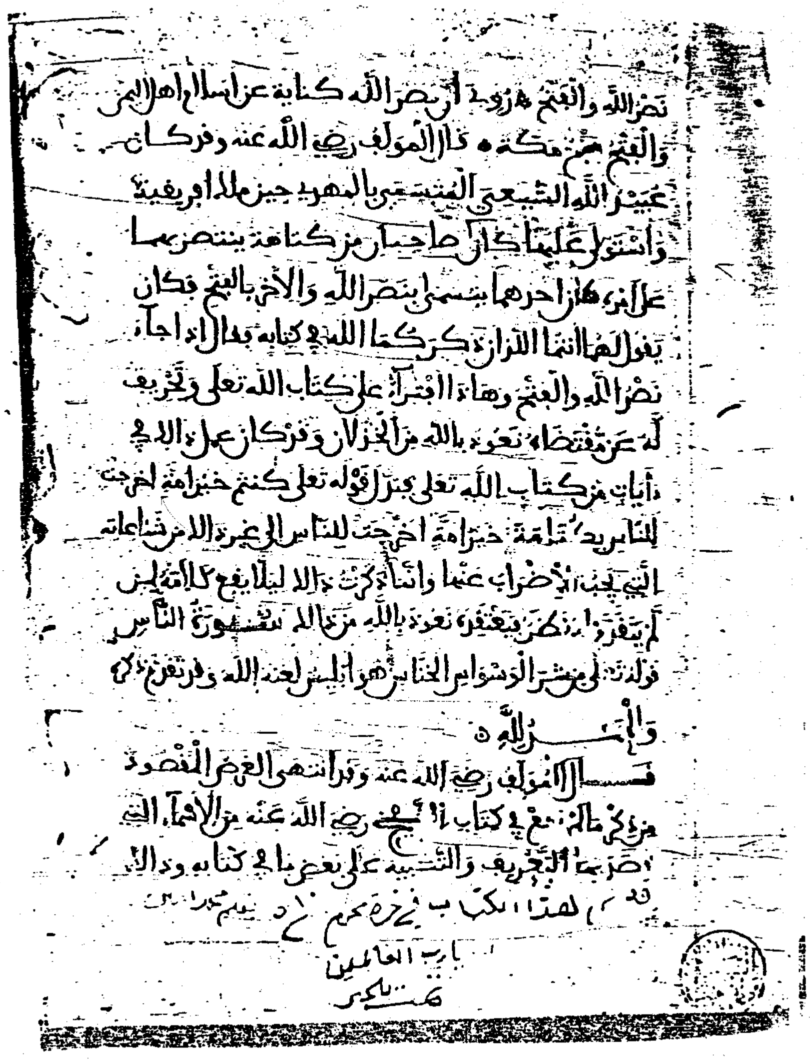

نصر الله والفتح ه روي أن نصر الله كناية عن اسلام اهل اليمن
والفتح فتح مكة • قال المؤلف رضي الله عنه وقد كان
عبيد الله الشيعي المتسمي بالمهدي حين ملك افريقية
واستولى عليها كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما
على امره فكان احدهما يسمى بنصر الله والاخر بالفتح فكان
يقول لهما انتما اللذان ذكركما الله في كتابه فقال اذا جاء
نصر الله والفتح وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف
له عن مقتضاه نعوذ بالله من الخذلان وقد كان عمل ذلك في
آيات من كتاب الله تعالى فبدل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس يريد كتامة خير امة اخرجت للناس الى غير ذلك من شناعاته
التي يجب الاضراب عنها وانما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن
لم يتفقه ولا نظر فيغتر به نعوذ بالله من حاله سورة الناس
قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله وقد تقدم ذكره
والحمد لله
قال المؤلف رضي الله عنه وقد انتهى الغرض المقصود
من ذكر ما لزم مما وقع في كتاب ... رضي الله عنه من الاسماء التي
تضمنها التعريف والتنبيه على بعض ما في كتابه وذلك
... لهذا الكتاب ...
يا رب العالمين

نهاية الكتاب لنسخة دار الكتب المصرية

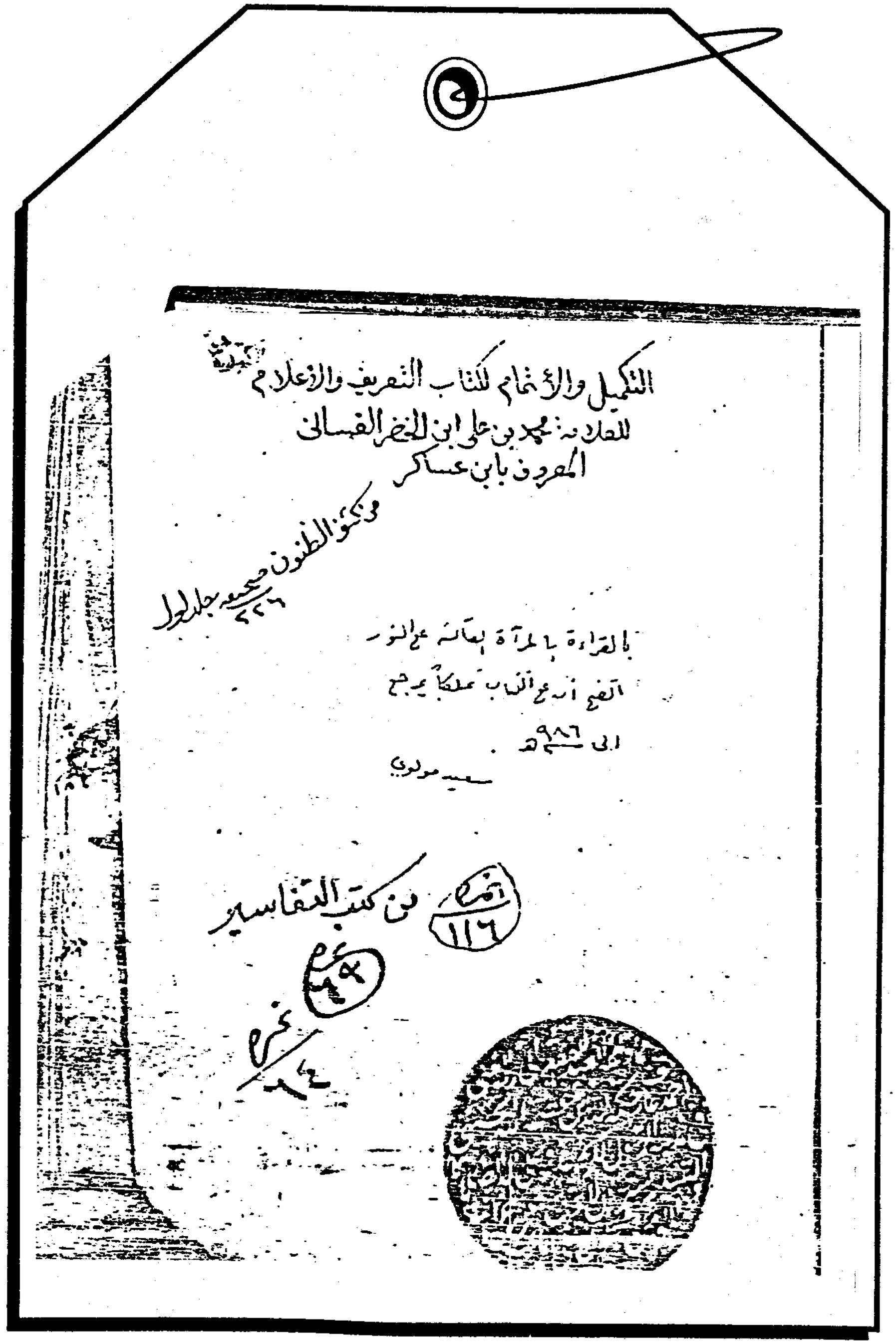

لوحة العنوان لنسخة عارف حكمت

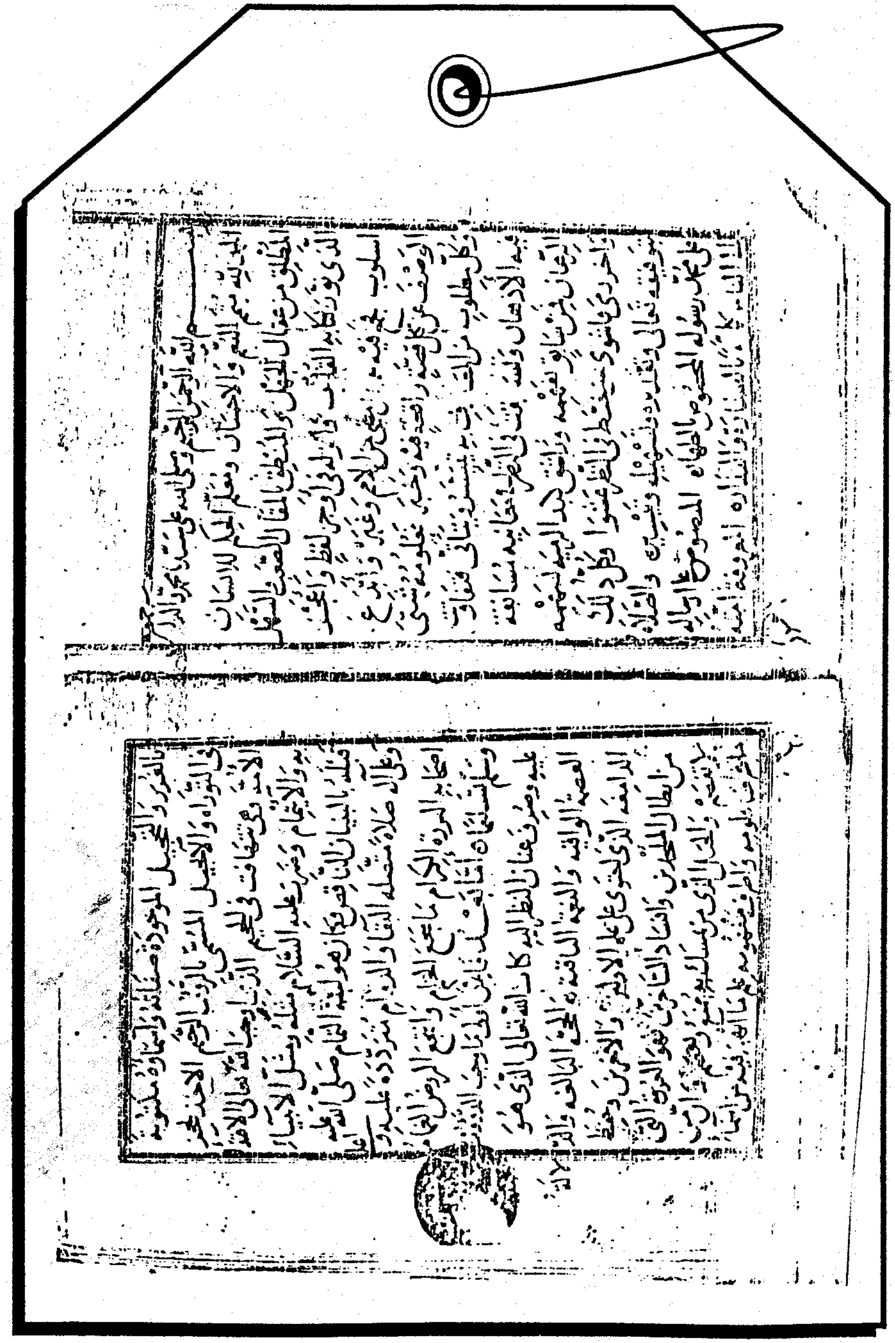

الورقة الأولى لنسخة عارف حكمت

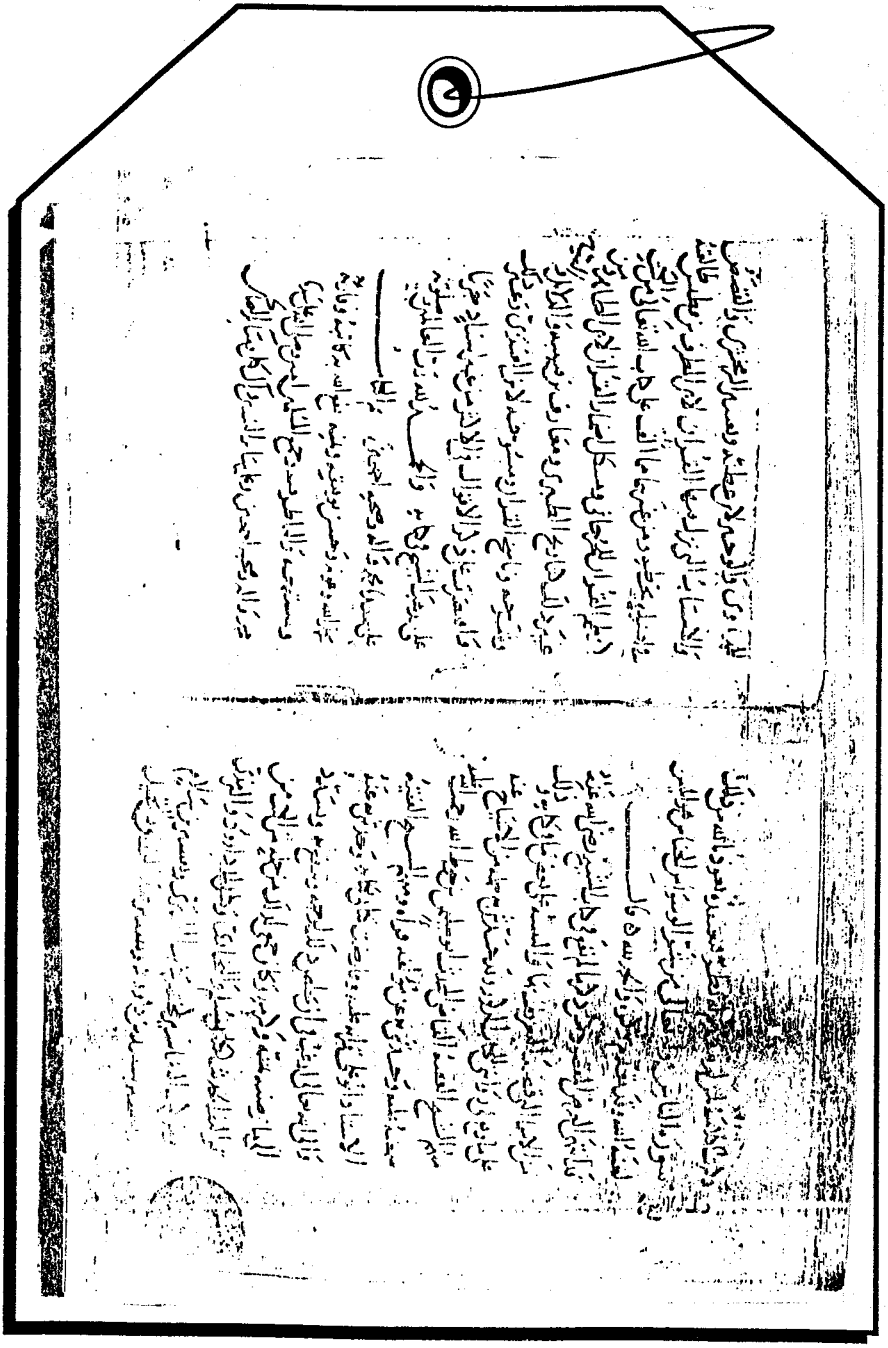

الورقة الأخيرة لنسخة مكتبة عارف حكمت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين. قال الشيخ الفقيه الإمام القاضي العالم الفاضل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني :

الحمد لله متمم النعم والإحسان ومعلم الحكم للإنسان المطلق، من عقال الجهل والمنطق بالمقال الصعب والسهل، الذي نور بكتابه القلوب وأنزله بأوجز لفظ وأعجز أسلوب، فجمع فيه علم من مضى من الأمم وعبر، وأبدع في الوصف عن كل قصة واقعة فيه وخبر، فعلومه شتى، وكل مطلوب من المعارف به يتيسر ويتأتى، فتفاوتت فيه الأذهان، وتسابقت في النظر في معانيه مسابقة الرهان، فمن سابق بفهمه وراشق كبد الرمية بسهمه، وآخر رمى فأشوى وخبط في النظر عشواء، وكل ذلك بتوفيقه تعالى وتقديره، وتسهيله وتيسيره.

والصلاة على محمد رسوله المخصوص بالطهارة المنصوص على إرساله إلى الناس كافة بالبشارة والنذارة، المعروفة أمته بالتغرير والتحجيل،[1] الموجودة صفاته وأسماؤه مكتوبة في التوراة والإنجيل، المسمى بالرءوف الرحيم، الآخذ بحجز الأمة وهي تتهافت في الجحيم، الذي أوجب الله تعالى الاقتداء به والائتمام، وضرب عليه السلام مثله ومثل الأنبياء قبله بالبنيان الناقص فكان هو لبنة التمام، ﷺ وعلى آله صلاة متصلة بالبقاء والدوام، مترددة عليه وعلى أصحابه البررة الكرام، ما سجع الحمام وانتجع[2] الروض الغمام، وسلم تسليماً.

أما بعد :

فإن أول ما وجب الدؤب عليه، وصرْف عنان النظر إليه: كتاب الله تعالى الذي هو العصمة الواقية والنعمة الباقية والحجة البالغة، والدلالة الدامغة، الذي احتوى على علم الأولين والآخرين، وحُفظ من إبطال الملحدين وإفساد الساحرين .

فهو العروة التي لا تفصم، والحبل الذي من تمسك به يمنع ويعصم، وإن

(١) بياض في اليد والرجلين : النهاية في غريب الحديث ٣ / ٣٥٤.
(٢) أي طلب الكلأ.

من أشرف علومه وأطرف مفهومه علم ما أبهم فيه، من أسماء الذين نزلت في أوصافهم الآيات، وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات وقد أبدع في التصنيف في هذا الغرض وبادر إلى أداء هذا المفترض: شيخ شيوخنا وأستاذ أستاذينا ومعلم معلمينا، العالم الأجل والإمام الأكمل أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الحسن السهيلي رضوان الله عليه، فإنه جمع فيه كتابه المسمى بكتاب التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام .

فهو وإن كان ضئيلاً حجمه، فقد أشرق في الإبداع نجمه، وإني لم أزل منذ رأيت مبناه وفهمت مقصده الشريف، ومنجاه أرتشف من حياضه وأقتطف من أزهار رياضه، وكلما طالعت غيره من كتب التفاسير والأخبار، أو لاحظت سواه من تصانيف العلماء والأحبار، فيقع إلي اسم قد أبهم في الكتاب العزيز لفظه، واشتهر عند علماء الإسلام نقله وحفظه، وأجد الشيخ رضي الله عنه قد أغفله ولم يحل مقفله، ألحقه من كتابه في الطرر، وأضيف جوهره إلى تلك الدرر؛ حرصاً على أن تعظم الفائدة لمن استفاد، وتبقى الفائدة بعد النفاد، حتى اجتمع لي منها بحمد الله تعالى جملة وافرة، ولاحت عن وجه المقصد سافرة فاستخرت الله تعالى واستعنته على أن أجمعها في كتاب يكون لكتاب الشيخ رضي الله عنه تكملة، وتضحى به الفائدة مشتملة، وأبرأ في ذلك من تعاطي المعارضة أو تعسف المناقضة .

وكيف وكل ما استفدته من شيوخي رضي الله عنهم الذين أعتمد عليهم وأسند ما أورده إليهم، إنما هو قطرة من بحره الزاخر، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر، فجميع ما آتيه من ذلك وأبديه، إنما هو في الحقيقة مصروف إليه وموقوف عليه، إلا أن يكون خطأ أو وهماً، أو لم أحسن فيه نظراً ولا فهماً، فدرك ذلك علي ، وعيبه راجع إلي، لما أنا عليه من التقصير والباع القصير.

والله تعالى ينفع بما قصدته من ذلك ويخلصه لوجهه ويرزقنا فهم آياته، وتدبر معاني كتابه بمنه وكرمه .

وأسوق ذلك بحول الله تعالى على سور القرآن، ولا أذكر من الآيات إلا ما لم يجر لها في كتاب الشيخ ذكر، إلا أن يكون فيما ذكره تنبيه يحتاج إليه، فأنبه بقدر الاستطاعة عليه، والله المخلص والمعين، وعليه أتوكل وبه أستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

سورة أم القرآن

قد تكلم الشيخ رضي الله عنه على المبهمة أسماؤهم في هذه السورة، ورأيت أن أذكر من فوائدها ما يقرب من غرضنا، وهو الكلام على أسماء معنى من معانيها،وفائدة من فوائدها، فمنها: أم القرآن، وهي تسمى بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو أهله ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد والدعاء، ولهذا قال أبو بكر ابن العربي:[1] إنها عشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن. وقد قيل إنها سميت بذلك لأنها مبدأ القرآن وأصله، وأم كل شيء: أصله . قال العجاج [2] ما عندهم من الكتاب أم .

ومنها: سورة الحمد، والفاتحة، وسورة الصلاة، والمثاني، ومعانيها ظاهرة. أما سورة الحمد، فلأنها مفتتحة بحمد الله تعالى .

وأما الفاتحة: فلأنها يفتح بها القرآن أو الصلاة، وأما سورة الصلاة فلأنها لا تجزئ الصلاة أو لا تكمل إلا بها .

وأما المثاني: فلأنها تثنى في كل ركعة، . ومن أسمائها : سورة الشفاء والشافية؛ وذلك والله أعلم لما وقع في صحيح[3] مسلم، وغيره من قصة اللديغ الذي رقاه أحد الصحابة رضي الله عنهم بأم القرآن فبرأ، وهذا إتمام الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان يدريك أنها رقية.

وقد حدثني غير واحد من شيوخي رضي الله عنهم، منهم الأستاذ الأجل أبو علي الرندي[4] وغيره، عن أبي القاسم[5] بن بشكوال عن أبي

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الأشبلي، صنف في الحديث والفقه وعلوم القرآن، توفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ـ انظر وفيات الأعيان ١/ ٤٨٩ .

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي شاعر له ديوان شعر. انظر الديوان ١/ ١

(٣) في كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية .

(٤) هو عمر بن عبد المجيد الرندي ـ نحوى انظر بغية الوعاة ٢ / ٢٢٠

(٥) هو خلف بن عبد الملك بن بشكوال الخزرجي محدث حافظ توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. انظر وفيات الأعيان ٢/ ١١٣ .

محمد بن عتاب عن أبي عمر النمري عن أبي عمر احمد بن عبد الله عن الحسن بن إسماعيل عن عبد الملك بن بحر الجلاب عن محمد بن إسماعيل الصائغ قال : حدثنا سعيد بن منصور، قال : حدثنا سلام الطويل عن زيد العمي عن ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لى الله عليه وسلم قال: « فاتحة الكتاب شفاء من السم ».

ومن أسمائها: سورة الكنز، لما روى أنها أنزلت هي وأواخر سورة البقرة من كنز تحت العرش .

ومن أسمائها الواقية، لأنها تقي من العذاب كما، روي عن رسول الله ﷺلى الله عليه وسلم قال: « إن العذاب لينزل بالقوم فيقرأ صبي من صبيانهم: الحمد لله رب العالمين، فيرفع عنهم أربعين سنة والله أعلم .

فصل

وينبغي أن نذكر هنا لقربه من غرضنا قوله تعالى: ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ وذلك لاختلاف الناس في «الرحمن»: هل هو اسم علم ؟ أو صفة،جارية ؟

فقد ذهب بعض الناس إلى أنه اسم علم منقول من صفة، كالحارث والعباس، واستدل قائل هذا القول بأنه ورد غير تابع لما قبله في مواضع كثيرة ورد الشيخ أبو علي رحمه الله ذلك، بأن الصفة قد ترد مقامه مقام الموصوف فيستغنى عن ذكره، واستدل أنه صفة بجريانه على اسم الله تعالى .

قال : ولا يصح أن يكون على البدل، لأن الأول أبْين وأشهر، والبدل بالعكس، فلم يبق إلا أن يكون صفة، وهو مذهب الشيخ أبي زيد رحمه الله، فإذا ثبت أنه صفة فهو للمبالغة ،﴿ **والرحيم** ﴾ أيضاً صفة مبالغة . فذهب أكثر الشيوخ إلى أن «الرحمن» أبلغ من «الرحيم» وبهذا قال شيوخنا وأكثر من تقدمهم، ونص عليه الزمخشري في تفسيره .

واحتج الأستاذ أبو زيد رضي الله عنه لذلك، أنه ورد على لفظ التثنية والتثنية تضعيف، فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة، وذكر أبو بكر الأنباري في

كتاب الزاهر قال : الرحمن: الرقيق، والرحيم، أرق من الرحمن، فهذا خلاف لما تقدم، وحكى عن قطرب[1] انه قال : المعنى فيهما واحد وجمع بينهما للتوكيد، وقال ثعلب[2] : الرحمن عبراني، وأصله يا رخمان، وأنشد لجرير :

لنْ تدركوا المجدَ أو تُثروا عِبادكُمُ بالخزِّ أو تجعلوا التنُّومَ[3] ضمْرَانا[4]

هلْ تتركنَّ إلى القسين هِجرتكمْ ومسْحكُمْ صُلْبَهُمْ رخمان قُرْباناً[5]

قال : فلما نقل إلى العربية اتبع الرحيم، لأنه لفظ عربي، ليكون بياناً له.

قال المؤلف رحمه الله: والذي يقوى عندي من هذه الوجوه كلها والله أعلم أن الرحيم أبلغ من الرحمن في الوصف؛ لوجوه منها :

أن الرحمن جاء متقدماً على الرحيم، ولو كان أبلغ من الرحيم لكان متأخراً عنه، لأنهم في كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى، ويترقون من الأقل إلى الأكثر، فيقولون : فقيه عالم، وشجاع باسل، وجواد فياض، ولا يعكسون هذا لفساد المعنى، وذلك أنه لو تقدم الأبلغ لكان الثاني داخلاً تحته، فلم يكن لذكره معنى.

ومنها : أن أسماء الله تعالى إنما يقصد بها المبالغة في حقه والنهاية في صفاته وأكثر صفاته تعالى جاءت على فعيل، كرحيم وقدير وعليم وحكيم، وما لا يأخذه الحصر، ولم يأت على فعلان إلا القليل، ولو كان فعلان أبلغ لكانت صفات الباري تعالى عليه أكثر .

ومنها : أنه إن كانت المبالغة في فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية كما قال

---

(١) هو محمد بن المستنير المعروف بقطرب، كان من أئمة النحو واللغة في عصره ـ توفى سنة مائتين وست ـ انظر شذرات الذهب ٢/ ١٥ .

(٢) أحمد بن يحيي بن يزيد الشيباني ـ ثقة حجة في اللغة العربية توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين ـ انظر بغية الوعاه ١/ ٣٩٦ .

(٣) نوع من الشجر .

(٤) نبات.

(٥) انظر ديوان جرير ١/ ١٦٧ .

الشيخ رضي الله عنه، ففعيل من أبنية الجمع الكثير، كعبد وعبيد وكلب كليب، ولا شك أن الجمع أكثر من التثنية، فصح هذا المذهب إن شاء الله .

وإليه أشار ابن الأنباري بقوله المتقدم، وقد أشار إليه ابن عزيز[1] في غريبه فقال : رحمن ذو الرحمة، ورحيم عظيم الرحمة .

وأما قول قطرب أن المعنى فيهما واحد ففاسد، لأنهما لو تساويا في المعنى، لتساويا في التقديم والتأخير، وهذا ممتنع فيهما، فدل على امتناع التساوي في المعنى. والله أعلم .

وأما قول ثعلب فظاهر الفساد، لأن الرحمن معلوم الاشتقاق، جار على أبنية الأسماء العربية، كغضبان وسكران، والعبراني لا يعلم له اشتقاق ولا يجري على أبنية العربي في الأكثر، والله أعلم .

فصل

ولو أفرد عن الألف واللام لم يصرف في القولين، لثبات الألف والنون والزائدتين في آخره، مع العلَمية أو الصفة.

فإن قلت : وهل تمتنع فعلان صفة من الصرف إلا إذا كان مؤنثه فعلى، كغضبان وغضبي، وما لم يكن مؤنثه فعلى ينصرف كندمان وندمانة؟ فالجواب: إن هذا وإن لم يكن له فعلى فليس له فعلان، لأنه اسم مختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه، فإذا عدم ذلك رجع فيه إلى القياس، وكل ألف ونون زائدتين فهما محمولتان على منع الصرف، والله أعلم .

تنبيه : على بعض ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في هذه السورة. تكلم على معنى قوله تعالى: ﴿ **أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ وحكى أن المشار إليهم بقوله : أنعمت عليهم هم المذكورون في سورة النساء، قال المؤلف رضي الله عنه : وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه، وعليه جمهور المفسرين، وقد قيل في ذلك أنهم المؤمنون على العموم .

وقيل : إنهم أصحاب النبي ﷺ. وقيل: إنهم مؤمنو بني إسرائيل خاصة. واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى: ﴿ **يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي**

---

(١) هو محمد بن عزيز أبو بكر العزيزي ـ أديب توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة. انظر بغية الوعاة ١/ ١٧١ .

أنعمت عليكم ﴾(1). وذكر في المغضوب عليهم أنهم اليهود، وفي الضالين أنهم النصارى، واحتج بالآيتين .

قال المؤلف رضي الله عنه : وهنا سؤال، وهو أن يقال : أليس اليهود على ضلالة كالنصارى فلِمَ خصهم بالغضب ؟ والجواب : إنهم وإن تساووا في الضلال، فأفعال اليهود وأقوالهم مع كثرة الآيات عندهم وظهور المعجزات قِبَلهم، توجب الغضب فخصوا به والنصارى في ذلك أقل أفعالاً فبقي عليهم اسم الضلالة خاصة، والله أعلم .

وقدم ذكر اليهود على النصارى لتقدم زمانهم عليهم والله أعلم .

وذكر أن اليهود سموا بيهوذا بن يعقوب .

وقيل: إنهم سموا بقولهم﴿إنا هدنا اليك﴾(2) أي تبنا وقيل: هو اسم علَم لهم.

وذكر أن النصارى سموا بناصرة قرية بالشام .

قيل إنهم سموا بذلك بقولهم: ﴿ نحن أنصار الله ﴾(3)، وواحدهم قيل فيه : نصران كندمان،وقيل : نصري وقيل: نصراني .

سورة البقرة

فيها مما لم يذكره الشيخ رضي الله عنه تسع وثلاثون آية .

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ (4)الآية.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في حيي بن أخطب وكعب بن

(1) سورة البقره آية ٤٧ .

(2) سورة الأعراف آية ١٥٦ .

(3) سورة آل عمران آية ٥٢ .

(4) سورة البقرة آية ٦.

الأشرف اليهوديين، وقال الربيع بن أنس: نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾.[1]

هم المنافقون عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿ **كما آمن الناس** ﴾[2] هم أصحاب النبي، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين. وقد قيل إنهم مؤمنو أهل الكتاب .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾.[3]

قيل: هي الكبريت، وخصت بذلك لأنها تزيد على الأحجار بخمسة أنواع سرعة الإتقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة الإلتصاق بالأبدان وقوة حرها إذا حميت. وقيل: هي على الإطلاق وقرنت بالناس لأنهم قرنوا أنفسهم بها حيث عبدوها من دون الله، فهي كقوله تعالى: ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** ﴾ [4]

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾. [5]

الخليفة آدم عليه السلام: والأرض: روى ابن سابط عن النبي ﷺ، أنها مكة؛ لأن الأرض دُحيت من تحتها، وأنها مقر من هلك قومه من الأنبياء، وأن قبر نوح وهود وصالح بين الركن والمقام، حكاه أبو محمد بن عطية في تفسيره[6]. والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة آية ٨

(٢) سورة البقرة آية ١٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٤

(٤) سورة الأنبياء آية ٩٨ .

(٥) سورة البقرة آية ٣٠ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ١ / ٢١٧ هـ.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾.[1]

قيل: هي أسماء كل شيء وقيل: أسماء الملائكة، وقيل: أسماء الأشياء ومنافعها، والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾.[2]

المخاطبة هنا لليهود. والحق: قيل : هو محمد ص وهو ظاهر، لأنهم كتموه وهم يعلمون أنه حق، لصفاته الموجودة عندهم في كتابهم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾[3]

كنية البحر أبو خالد، حكى سنيد في تفسيره أن موسى عليه السلام، لما انتهى إلى البحر قال له : إنهي أبا خالد ويحتمل ـ الله أعلم ـ أن يكون كني بذلك لطول بقائه واتصال زمانه، وإن كان لا بد له من الفناء والتغيير، وهذا كقوله تعالى: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها** ﴾[4]، على مذهب أهل الحق الذين لا يرون الخلود الأبدي لمن قال : لا إله إلا الله، لما روي في ذلك من الأخبار الصحيحة، وأنه يخرج بالشفاعة من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان .

فالخلود في الآية إنما هو كناية عن طول المدة، وإن كانت تنقطع، كما يقال في الدعاء : خلّد الله أمرك، إنما معناه أدامه، وإن كان معلوماً أنه ينقطع فلهذا كناه بأبي خالد، والله أعلم .

وأما البحر فاشتقاقه فيما ذكره أبو بكر ابن الأنباري من: بحرت الناقة إذا شققت أذنها، ومنه البحيرة فكأن البحر شق الأرض فسمى بذلك،والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة آية ٣١ .

(٢) سورة البقرة آية ٤٢

(٣) سورة البقرة آية ٥٠ .

(٤) سورة النساء آية ٩٣.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾[1]

هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة . وخص الليالي بالذكر لأن التاريخ بها، والأيام تابعة لها .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾[2]

قيل : إن الحجر كان من رخام، وكان ذراعاً في ذراع، وقيل: كان مثل رأس الإنسان .

وقيل : كان من الجنة أهبطه آدم، فلم يزل يتوارث إلى أن صار إلى شعيب، فدفعه لموسى مع العصى. وقيل : هو الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل لما كان بنو إسرائيل قد رموه به، والله أعلم .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا ﴾[3] الآية.

قيل : إنهم أهل الحنيفية الذين لم يلحقوا الإسلام، كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة، وورقة بن نوفل، وقيل: هم أصحاب سليمان المذكورون في قصته، والله أعلم .

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿ ومنهم أميون ﴾ الآية[4]

قيل : المراد بهم المجوس، حكاه المهدوي[5]، سموا أميين لأنهم لم يؤمنوا بأم الكتاب وهذا غير صحيح، لأن غيرهم من الأمم الكفار لم يؤمنوا بأم الكتاب

---

(١) سورة البقرة آية ٥١ . (٢) سورة البقرة آية ٦٠.

(٣) سورة البقرة آية ٦٢ . (٤) سورة البقرة آية ٧٨.

(٥) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، كان عالماً بالأدب والتفسير، توفي سنة اربعين واربعمائة. انظر طبقات المفسرين ص ٣٠.

وإنما الأمي منسوب إلى الأم، كأنه لم يزل علـى جهله الذي كان عليه إذا كان في حجرها، ولم يتعلم القراءة ولم يطالع الكتب .

وقد ذكر الشيخ في سورة الأعراف والله أعلم .

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾[1]

قرئ بفتـح اللام، وعليه الأكثر، والمراد بهما هاروت ومـاروت، وقيل: جبريل، وميكائـيل ،وقرأ الحسن بكسرها، ويكون المراد بـهما على هذا في قول بعض المفسرين: داود وسليمان عليهما السلام .

فعلى القراءة الأولى والتأويل الأول، يكون هارون وماروت في الآية عطف بيان عـلى الملكين أو بـدلاً، وعلى القراءة الثـانية والتأويـل الثاني يكـون على إعراب آخر، قال أبو مـحمد بن عطية في تـفسيره[2]:فيكون هاروت وماروت علـى قراءة الكسـر بدلاً من الشـياطين في قـوله ﴿ **ولكن الشيـاطين كفروا**﴾، ويكون الجمع في يـعلمون والمراد به التثنيـة، أو على أنهما وأتباعهمـا يعلمون وهذا عندي فيه نظر لأنه إذا كان هاروت ومـاروت بدلاً من الشياطين فقد أخبر عنهما بالكفر وقد قال تعالى بعد ذلك : ﴿**وما يعلمان من احـد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ فنهيهم عن الكفر يدل على خروجهم منه، والأظهر والله أعلم أن يكونا منصوبين على إضمار فعل، كأنه قال : واذكر هاروت وماروت، ثم استأنف الكلام عنهما، فقال : ﴿**وما يعلمان من أحد** ﴾. والله أعلم .

ويحـتمل أن يكـونا بدلاً من بـابل علـى حذف مضاف، كـأنه قال : ببـابل موضـع هاروت وماروت، وأن يكـونا بدلاً من الـسحر في قـوله: ﴿ **يعلمون الناس السحر**﴾ أي سحـر هاروت وماروت، ثـم حذف، ويحـتمل أن يـكون الملكان بـالكسر هما الملـكان بالفتح وسمـاهما ملكين لأنهـما أنزلا إلى الأرض ليحـكما بين الـناس، والكلام فـي هذه الآية يتـسع وقد جمـعته في غـير هذا والحمد لله .

---

(١) سورة البقرة آية ١٠٢ (٢) انظر المحرر ١/ ٣٦٩ .

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴾

قائلها من اليهود رافع بن حريملة، ومن النصارى رجل من أهل نجران ذكره ابن إسحاق، والله أعلم .

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله ﴾(١)

روى ابن إسحاق أن قائلها رافع بن حريملة، والله أعلم .

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾(٢)

قيل : هو بختنصر وأصحابه الذين خربوا بيت المقدس وخبرهم مذكور في سورة الإسراء .

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾(٣)

روى أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما، قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبى مهاجر، فنزلت فيه الآية، والله أعلم .

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ﴾(٤)

روى أنها نزلت في عبد الله بن صوريا الأعور، قال لرسول الله ﷺ ما

---

(١) سورة البقرة آية ١١٨ .
(٢) سورة البقرة آية ١١٤ .
(٣) سورة البقرة آية ١٣٠
(٤) سورة البقرة آية ١٣٥ .

الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾(١)

هم اليهود قالوها عندما صرفت القبلة إلى الكعبة، وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بستة عشر شهراً، وهو قبل بدر بشهرين .

وقائلها منهم : رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، ذكرهم ابن إسحاق، والله أعلم .

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ﴾ (٢)

روي أنهم شهداء بدر، وهم أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وهم عبيدة بن الحارث، وعمير بن أبي وقاص، وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة، وعاقل بن النكير حليف بني عدي، ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوان بن بيضاء، ومن الأنصار ثمانية وهم :

سعد بن خيثمة، ومبشر بن عبد المنذر، ويزيد بن الحارث، وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث وهما ابنا عفراء، فهؤلاء هم شهداء بدر الذي نزلت فيهم الآية على ما حكاه بعض المفسرين والله أعلم .

الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا ﴾.(٣)

روي أن رسول الله ﷺ دعا يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عقاب

(١)سورة البقرة آية ١٤٢ .
(٢) سورة البقرة آية ١٥٤ .
(٣) سورة البقرة آية ١٧٠

الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيراً منا، فنزلت الآية والله أعلم .

الآية الحادية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ (١)

نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الحارث بن الخزرج، وقد قيل في اسمه : صرمة بن أنس أكل بعد الرقاد فخاف من ذلك، فنزلت الآية وروي أنها نزلت في عمر بن الخطاب، واقع أهله بعد العتمة، وكان ذلك محرماً ثم أتى رسول الله ﷺ يبكي ويلوم نفسه، فنزلت الآية، والله أعلم .

وفي هذه الآية مسألة، وهو قوله تعالى: **﴿ من الخيط الأسود من الفجر﴾** وليس للفجر خيط أسود وإنما الخيط الأسود من الليل؟ والجواب : أن قوله تعالى: **﴿ من الفجر ﴾** متصل بقوله : الخيط الأبيض، ومعنى الآية: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الفجر من الخيط الأسود من الليل، لكن حذف من الليل كدلالة الكلام عليه، والوقوع من الفجر في موضعه لأنه لا يصح أن يكون من الفجر متعلقاً بالخيط الأسود ولو وقع من الفجر في موضعه متصلاً بالخيط الأبيض لضعف الدلالة على المحذوف وهو من الليل فحذف من الليل للاختصار، وأخر من الفجر للدلالة عليه وهذا يشبه قوله تعالى : **﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ﴾**(٢) والتشبيه ليس هو بين الذين كفروا وبين الذي ينعق، لأن الناعق هو الذي يصيح بالغنم، فوجه التشبيه إنما هو أن يشبه الداعي الذي يدعو الكفار وهم لا يفهمونه ولا يعرفون قوله بالناعق الذي ينعق بالغنم وهي لا تفهم قوله .

ولا يحصل لها منه أكثر من سماع صوته من غير فهم ولا استبصار، فيكون على هذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه، ويكون تقدير الكلام: ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم. ويحتمل أن يكون المشبه هو الباقي

(١) سورة البقرة، آية ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة ،آية ١٧١ .

والمشبه به محذوف، ويكون تقدير الكلام: ومثل الذين كفروا كمثل البهائم التي تنعق. فعلى هذا كله لا بد من حذف يدل عليه الباقي؛ لأنه لا يصح التشبيه إلا به، ومثل هذا قول الشاعر :

وإني لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر

التشبيه في اللفظ واقع بين الفترة وهي السكون، وبين الانتفاض وهو الحركة،ولا يصح، فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه، لطلب المعنى له فتقدير الكلام: وإني لتعروني لذكراك ثم أنتفض وأتحرك كما فتر ثم انتفض العصفور. وهذا في كلام العرب كثير. والله أعلم .

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الأهلة ﴾(١)

روى عن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاري، قالا يارسول الله، مابال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يستوي ويمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، لا يكون على حالة واحدة. فنزلت الآية والله أعلم .

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾(٢)

نزلت في كعب بن عجرة، مر به رسول الله ﷺ عام الحديبية والهوام تتساقط من رأسه، فقال له رسول الله ﷺ : أتؤذيك هوامك ؟ فقال : نعم. فنزلت الآية، رواه مسلم(٣) وغيره والله أعلم .

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾(٤)

قيل : إنها نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب، وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد، كلهم من يهود، قالوا: يارسول الله

(١) سورة البقرة، آية ١٨٩ .
(٢) سورة البقرة، آية ١٩٦ .
(٣) مسلم في كتاب الحج، ٢/ ٨٦٠
(٤) سورة البقرة، آية ٢٠٨ .

إن يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا نسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت الآية. والله أعلم .

وأسند أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء عن رسول الله ﷺ أنه قال : ماأنزل الله تعالى آية فيها: ياأيها الذين آمنوا، إلا وعلي رأسها أميرها .

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾(١)

قيل: إن المراد هنا بالناس: نوح ومن كان معه في السفينة، وقيل آدم وحواء عليهما السلام .

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ماأنفقتم ﴾(٢)

نزلت في عمرو بن الجموح، سأل عن مواضع النفقة فنزلت الآية ثم سأل بعد ذلك: كم النفقة ؟ فنزل قوله تعالى: **﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾**(٣) رواه ابن فطيس. والله أعلم .

الآية السابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ﴾(٤)

قيل: إنها نزلت في أصحاب سرية عبد الله بن جحش، وكانت في رجب من السنة الثانية من الهجرة، بعث رسول الله ﷺ فيها عبد الله بن جحش أميراً وبعث معه ثمانية من المهاجرين، وهم على ماذكره ابن إسحاق: أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد ابن البكري وسهيل بن بيضاء. وقال الطبري في التاريخ الكبير: كانوا سبعة، وذكر فيهم عمار بن ياسر، وأسقط بعضهم .

---

(١) سورة البقرة ،آية ٢١٣ .

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٥ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢١٩

(٤) سورة البقرة، آية ٢١٨ .

وفي هذه السرية كان أول قتيل من المشركين وأول أسير وفيها نزل قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾(١)، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا ﴾ الآية المتقدمة. والله أعلم .

الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ﴾(٢)

كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار .

الآية التاسعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنَّ ﴾ الآية .(٣)

قيل إنها نزلت بسبب أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي أراد أن يتزوج امرأة مشركة اسمها عناق، واستأمر رسول الله ﷺ، فنزلت الآية . وحكى الطبري في التفسير أنها نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء فغضب عليها فلطمها، ثم فزع فأتى إلى النبي ﷺ فأخبره بخبرها، فقال له: ماهي ياعبد الله؟ قال : هي يا رسول الله تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال : هي مؤمنة فأعتقها وتزوجها، فطعن عليه ناس من المسلمين ؛ فنزلت الآية. والله أعلم .

الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾(٤)

قيل : إنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شأن مسطح بن أثاثة، حين حلف أبو بكر رضي الله عنه؛ أن لا ينفق عليه لأخذه في الإفك، رواه سنيد. والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة ،آية ٢١٧.

(٢) سورة البقرة ،آية ٢١٧ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٢١ .

(٤) سورة البقرة ،آية ٢٢٤.

الآية الحادية والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾(١)

قيل: إنها نزلت في ثابت بن قيس وفي جميلة ابنة عبد الله بن أبي بن سلول، وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ «أتردين عليه حديقته؟ فقالت: نعم، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، قال: ويطيب لي ذلك؟ قال: نعم، قال: قد فعلت، فنزلت الآية. وقيل في اسمها: حبيبة بنت سهل. والله أعلم.

الآية الثانية والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾(٢)

نزلت في أبي الدحداح، تصدق بحائط لم يكن له غيره، فنزلت الآية. حكاه ابن فطيس.

الآية الثالثة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ (٣)

قيل: هو نهر فلسطين والأردن. والله أعلم.

الآية الرابعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ ورفع بعضهم درجات ﴾(٤)

هو رسول الله ﷺ، والدرجات المذكورة هي إرساله إلى الناس كافة. والله أعلم.

الآية الخامسة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ فخذ أربعة من الطير ﴾(٥)

روى أنها الحمامة والطاووس والغراب والديك، والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٢٩.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٥.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٩.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٣.
(٥) سورة البقرة، آية ٢٦٠.

الآية السادسة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴾(١)

قيل إنها نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما. والله أعلم .

الآية السابعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ ليس عليك هداهم ﴾(٢)

روى أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما حين امتنعت، من بر جدها أبي قحافة قبل أن يسلم .

الآية الثامنة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ﴾(٣)

هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كانت له أربعة دراهم فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار، ودرهماً سراً ودرهماً علانية، فنزلت الآية. والله أعلم.

الآية التاسعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾(٤)

روى سنيد أن بني عمرو بن عمير، وهم : مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة بن عمير والنعمان بن عمرو ـ كانوا يأخذون الربا من بني المغيرة، فطلبوهم بذلك في الإسلام، فنزلت الآية. وحكى الطبري أنها نزلت في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة. والله أعلم .

تنبيه :

ذكر الشيخ رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ **اسكن أنت وزوجك**

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٦١

(٢) سورة البقرة، آية ٢٧٢ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٧٤

(٤) سورة البقرة، آية ٢٧٨ .

الجنة ﴾(١) نزول آدم وحواء وإبليس والمواضع التي أنزلوا فيها، وتكلم على ذلك، قال المؤلف رضي الله عنه : ورأيت أن أضيف إلى ذلك مدة إقامتهما في الجنة ويوم خروجهما ووقته وما يتعلق بذلك بحول الله، فأقول : ثبت في الصحيح(٢) أن آدم خلق يوم الجمعة وحكى الطبري في التاريخ الكبير أن آدم عليه السلام خلق في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة، وهو آخر يوم من أيام الستة التي خلق الله فيها الخلق ، وأن في بقية ذلك اليوم نفخ فيه الروح وسكن الجنة، أوهبط قبل غروب الشمس منه، وهذا على أن يكون اليوم ألف سنة فتكون الساعة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر من أيام الدنيا ،فمكث جسداً بلا روح أربعين عاماً من أعوام الدنيا ومكث بعد ذلك حياً في الجنة مع زوجته ثلاثة وأربعين عاماً وأربعة أشهر من أعوام الدنيا، وذلك كله ساعة من أيام الآخرة .

وقد قيل: إنه مكث فيها خمسمائة عام، فكان هبوطه منها لخمسة أيام مضين من نيسان. والله أعلم .

وكان آدم عليه السلام طوالاً كثير الشعر جعداً، أدم اللون، أجمل البرية، وكان أمرد وإنما نبتت اللحى لولده من. بعده قاله القتيبي.

وقد روى في الحديث أن طول آدم كان ستين ذراعاً وروى أن رسول الله ﷺ قال : «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً» وقيل في معنى ذلك: أي على صورة آدم التي كان عليها يوم قبض، لم ينتقل من مضغة إلى علقة إلى طفل إلى كهل إلي شيخ، وإنما خلق على صورته التي مات عليها، وقيل : معناه على صورته التي أهبط فيها إلى الأرض، أي لم يكن في الجنة أطول منه في الأرض ولا أجمل. وقد جاء في الحديث أن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن. ومعنى ذلك: على الصورة التي ارتضاها الرحمن أن تكون لآدم إذا لم يخلق غيره على صورته وهيئته وقد قيل : إن الخبر جاء عقيب قوله عليه السلام: لا تقولوا: قبح الله وجهك، فإن آدم خلق على صورته، أي على صورة هذا المقبح. وجهه والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة، آية ٣٥ .

(٢) مسلم في كتاب الجمعة ٢/ ٥٨٥ .

وحكى ابن قتيبه أن آدم عمر تسع مائة سنة وثلاثين سنة على ماوقع في التوراة، وقد قيل: عاش ألف سنة والله أعلم .

وذكر الشيخ رضي الله عنه أن آدم أنزل بجبل يقال له بوذ، قال: المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل إنه أهبط مع حواء على جبل يقال له: واشم بأرض الهند، وهو جبل ينبت فيه ا لمقدل والطيب حكاه القتيبى والله أعلم .

وذكر إبليس، وأن إسمه عزازيل وكنيته أبو كردوس، قال المؤلف رحمه الله : وقد قيل : إن إسمه الحارث، وقع ذلك في حديث حواء، حين قال لها إبليس إذا وضعت فسميه عبد الحارث وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه، وقد قيل في اسمه: قترة، حكاه الخطابي، وقيل في كنيته: أبو قترة وقع في كتاب الدلائل في رقية منها ومن شر أبي قترة وماولد، وقال: هو إبليس. وقد قيل في كنيته : أبو مرة، ولهذا قال الحريري في مقاماته في شعر منه :

من قبل أن أخلع ثوب الحياء　　في طاعة الشيخ أبي مرة

وقد وقع في كنيته: أبو لبيني روى أنه لما بويع رسول الله ﷺ بمنى صرخ الشيطان، فقال رسول الله ﷺ : هذا أبو لبيني قد أنذر بكم فتفرقوا، حكاه الأستاذ أبو زيد رحمه الله في كتاب الروض الأنف(١) .

وذكر فرعون ونسبه وقال : إنه من القبط، قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل : إنه كان فارسياً، وأن اسمه مصعب بن الريان. والله أعلم.

وذكر نسب موسى عليه السلام فقال : هو ابن عمران بن قاهث، قال المؤلف رضي الله عنه : هكذا نسبه القتيبى، وقد ذكر أكثر الناس بين عمران وقاهث أباً، وهو يصهر بن قاهث، وكذا نسبه ابن إسحاق وغيره، وهو الصحيح. والله أعلم .

وذكر في قوله تعالى: ﴿ **أدخلوا هذه القرية** ﴾(٢) أنها أريحا، قال المؤلف رضي الله عنه، وقد قيل إنها بيت المقدس، والباب يقال له : باب حطة، وقيل: باب القبة، والحطة معناها : حط عنا ذنوبنا. وقيل : لا إله إلا الله. وذكر في قوله تعالى: ﴿ **ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم** ﴾(٣) وتكلم فيه على

---

(١) ٢/ ٢٠٤ .　　(٢) سورة البقرة، آية ٥٨ .　　(٣) سورة البقرة، آية ١٢٩ .

نسب قحطان، وساق الخلاف فيه وقول من قال : هو ابن عابر بن شالخ ومن قال: هو من ولد إسماعيل ثم صحح قول من قال : إنه من ولد إسماعيل واحتج بصحته بقول أبي هريرة في هاجر : هي أمكم يابني ماء السماء وبنو ماء السماء من الأزد، والأزد من قحطان، فهاجر أمهم، وهي ام إسماعيل عليه السلام، فقحطان إذاً من ولد إسماعيل، وبقوله عليه السلام لقوم خزاعة إرموا يابني إسماعيل، وخزاعة من الأزد، قال المؤلف رحمه الله: وقد ذكر الشيخ رحمه الله في كتاب الروض الأنف(1) هذا الخلاف وصحح القول الأول أن قحطان لا ترجع إلى اسماعيل وإنما هي من ولد عابر بن شالخ، بخلاف ماذهب إليه هنا وذكر الحديثين المتقدمين وقال :

ولا حجة عندي في ذلك؛ لأن اليمن هي قحطان، ولو كانت من ولد إسماعيل لكان جميع العرب من ولد إسماعيل؛ فلم يكن لتخصيصه بقوله : يابني اسماعيل ـ معنى لأن غيرهم من بني إسماعيل، قال : وإنما هذا الحديث حجة على أن خزاعة من بني قمعة بن إلياس فترجع إلى عدنان، فليست إلى قحطان قال : وكذلك الحديث الثاني، وهو قول أبي هريرة: يابني ماء السماء ـ يحتمل أن يكون تأول في قحطان ماتأوله غيره ويحتمل أن يكون نسبهم إلى ماء السماء على زعمهم، كما ينسب كثير من العرب إلى حاضنهم، ورأيهم وكلامه في الروض أظهر، وعليه أكثر النساب. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ **ويسألونك عن المحيض** ﴾(2) وقال : كان السائل عباد بن بشر وأسيد بن الحضير، قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روى أن السائل ثابت بن ا لدحداح ذكره الطبري. والله أعلم، وذكر قوله تعالى: ﴿ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه** ﴾ وقال : هو النمرود وكان ملكاً على السواد ،وكان ملكه الضحاك، قال المؤلف رحمه الله: وقد ذكر اكثر الناس أن نمرود ملك الأرض كلها وأنه لم يكن ملكه لأحد، روى الطبري وابن قتيبة وسنيد وغيرهم، أن الأرض ملكها شرقها وغربها أربعة: مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان: فسليمان وذو القرنين، والكافران : نمرود وبخت نصر، والله أعلم .

---

(1) انظر : ١/ ١٩ . (2) سورة البقرة، آية ٢٢٢ .

وقد قيل: إنه أول من ملك جميع الأرض والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿إذ قالوا لنبي لهم﴾[1] الآية، وقال: هو شمويل بن بال، ويعرف بابن العجوز ويقال فيه: شمعون قال المؤلف رضي الله عنه وقد قيل : إنه أشماويل بن بلغا من بني إسرائيل، ولم يكن بينه وبين يوشع نبي واسم أمه: حن وقد قيل: إنه يوشع بن نون، حكاه المهدوي. والله أعلم .

سورة آل عمران

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ﴾[2]

نزلت في أبي ياسر بن أخطب وأخيه حييّ بن أخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله ﷺ في مدة ملكه وملك أمته، وذلك على ماذكره ابن إسحاق حين أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ: ﴿ألم﴾، فسمعها أبو ياسر، فأتي أخاه حيي ابن أخطب في رجال من يهود فأخبرهم فمشوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن ذلك، فقال : نعم، فقالوا : أجاءك بهذا جبريل ؟ قال : نعم، فقالوا : لقد بعث قبلك أنبياء لم يبين لهم مدة ملكهم، وقد بين لك مدة ملكك، ثم قال حيي بن أخطب لمن معه : الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفتدخلون في دين إنما مدة ملكه إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال : هل معك غيرها ؟ قال : نعم، ﴿ألر﴾، قال : هذه أثقل وعدَّ حروفها ثم قال : هل معك غيرها؟ قال : نعم، ﴿ألمر﴾، وعد حروفها، وقال : هذه أثقل، وجعل رسول الله ﷺ يذكر له فواتح السور، فقالوا : لقد تشابه علينا أمرك، فنزلت الآية، وقد حكى ذلك الطبري في تفسيره، وذكر مع ذلك أنه قد قيل: إنها نزلت في وفد نجران وذكره ابن إسحاق ايضاً، وقد قيل: إنها نزلت في الحرورية. والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة ،آية ٢٤٦ .

(٢) سورة آل عمران، آية ٧ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون ﴾[(١)]

هم يهود بني قينقاع، قالوا لرسول الله ﷺ حين أوقع الله بأهل بدر ماأوقع فجمعهم رسول الله ﷺ في سوق بني قينقاع ودعاهم إلى الإسلام وقال لهم: أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ماأصاب قريشاً، فقالوا: يامحمد لا يغرنك أنك قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت إنما نحن الناس، فنزلت الآية والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾[(٢)]

حكى الطبري أن الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد كانوا قد بطنوا بنفر من الأنصار وألفوهم ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن عبد المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم، لا يفتنوكم عن دينكم، فأبوا إلا لزومهم، فنزلت الآية. والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾[(٣)]

حكى المهدوي أنها نزلت في عمار بن ياسر حين تكلم ببعض ماأراد المشركون، وفي حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى المشركين، وذكر الأستاذ أبو زيد رحمه الله في كتاب الروض الأنف أنها نزلت في عمار وأبيه، فأما قصة حاطب فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيها؛ لأنها كانت بالمدينة، والآية مدنية.

وأما قصة عمار وأبيه ففيها نظر، وذلك أن تكلمهما ببعض ماأراده المشركون

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٢ .

(٢) سورة آل عمران، آية ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران، آية ٢٨ .

إنما كان بمكة في أول الإسلام، والآية مدنية، إلا أن تكون الآية تأخرت حتى نزلت بالمدينة، كالوضوء الذي شرع بمكة ونزلت آيته بالمدينة، فيحتمل ذلك. والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ وجد عندها رزقاً ﴾(٢)

الإشارة إلى مريم رضي الله عنها، والرزق هنا فاكهة الشتاء كانت تجدها في الصيف وفاكهة الصيف كانت تجدها في الشتاء وكان ذلك ينزل عليها من الجنة وقيل إنها لم ترضع ثدياً قط، وقيل كان كلامها بذلك وهي صغيرة كما تكلم ابنها في المهد، وقد روى مثل هذا لفاطمة رضي الله عنها ابنة رسو ل الله ﷺ، وروى أنها أهدت لأبيها عليه السلام في زمن قحط رغيفين وقطعة لحم، فلما كشفت عن الطبق إذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنه من عند الله، فقال لها عليه السلام : أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال لها عليه السلام : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله ﷺ وسلم أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام، فأوسعت فاطمة به على جيرانها، حكاه الزمخشري. والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾(١)

الخطاب لرسول الله ﷺ ، والإشارة لعيسى عليه السلام، واللذان حاجا رسول الله ﷺ فيه هما : السيد والعاقب، سيدا أهل نجران، وكانت محاجتهما أنهما قالا : كيف يكون عبداً وهو يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين طيراً فينفخ فيه فيطير وقالا : أرنا مثله ؟ فنزلت الآية مع قوله تعالى: ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم** ﴾ ومع آية المباهلة،

---

(١) سورة آل عمران، آية ٣٧ .

(٢)سورة آل عمران ، آية ٦١ .

ويشبه هذا مناظرة بعض العلماء لبعض النصارى، قال لهم : لم تعبدون عيسى ؟ قالوا : لأنـه لا أب له، قال : فآدم أولى بـذلك لأنه لا أبوين لـه، قالوا : كان يحيي الموتـى، قال : فحزقيل أولى به لأنه أحيى ثمـانية آلاف قالوا : كان يبرئ الأكمـه والأبرص، قال : فجرجيـس أولى به؛ لأنه طبخ وأحـرق ثم قام سالماً. فانقطعوا.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾(١)

روى أنهـا نزلت في أبـي رافع وكنانـة بن أبي الحقـيق وكعب بـن الأشرف وحيي بـن أخطب كتـبوا كتابـاً بما ادعوه أنه ليـس عليهـم في الأمين سـبيل، وحلفوا أنه من عند الله.

وقيل: نـزلت في الأشعث بـن قيس، وجبـت عليه يمين فـي أرض خوصم فيهـا، فأراد أن يحلف، فـنزلت الآية. فنكـل وسلم الأرض، وزاد عليـها من أرضه وأبى أن يحلف .

الآية الثامنة

قوله تعالى ﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً ﴾(٢)

المشار إليهم بالخـطاب: أبو نافع القرظي ومن حضر معـه من يهود والربيس النصرانـي ومن حضر معه من نصـارى نجران، حين قال أبو نافع لـرسول الله ﷺ: أتريد أن نعبدك كـما تعبد النصارى عيسى بـن مريم ؟ وقال الربيس : أو ذاك تريد منا يامحمد وإليه تدعونـا ؟ فقال رسول الله ﷺ: « معاذ الله أن نأمر بعبادة غـير الله، ما بذلك بعثني ، فنزلت الآية مـع ماقبلها من قولـه تعالى: ﴿ماكان لبشر﴾(٣)إلى آخرها ، ذكره ابن إسحاق .

(١) سورة آل عمران، آية ٨٠.

(٢) سورة آل عمران، آية ٨٠ .

(٣) سورة آل عمران، آية ٧٩ .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾(١)

روى أنها نزلت في رجل من الأنصار يقال له : الحارث بن سويد، كان قد ارتد عن الإسلام، ثم كتب إلى أخيه يطلب التوبة، فنزلت الآية. والله أعلم.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾(٢)

حكى سنيد بن داود في تفسيره عن عكرمة أنها نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، والظاهر الذي عليه أكثر العلماء أنها عامة في أصحاب رسول الله ﷺ، وقد روى أبوعمر ابن عبد البر في كتاب الصحابة عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة ﴾ قال: خير الناس للناس، يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الإسلام، فقد تأولها على العموم .

و(كان) هنا بمعنى الثبوت والتحقيق، كقوله تعالى: ﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ وما أشبه ذلك .

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله﴾(١) الآية

روى ابن فطيس أنها نزلت في نبهات التمار، وكنيته أبو معقل، أتته امرأة حسناء تبتاع تمراً ، فضرب على عجيزتها، فقالت له : ماحفظت عيبة أخيك ولا نلت حاجتك، ففزع وأتى أبا بكر وعمر، فحذراه أن تكون امرأة غاز، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك، فقام ثلاثة أيام يبكي، فأنزل الله الآية. والله أعلم .

---

(١) سورة آل عمران، آية ٨٥

(٢) سورة آل عمران، آية ١١٠ .

(٣) سورة آل عمران، آية ١٣٥ .

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾ (١)

قيل: إنها نزلت في أبي رافع بن المعلى ورجال معه من الأنصار ، وأبى حذيفة بن عتبة ورجل آخر، حكى ذلك سنيد عن عكرمة وقد قيل : إنه عنى بها كل من ولى من المسلمين يوم أحد، وقال الطبري : عني بها قوم بأعيانهم ولم يسمهم، والله أعلم .

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿ وليعلم الذين نافقوا﴾

إلى قوله تعالى: ﴿لاتبعناكم﴾(٢)

نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول ومن انخذل معه من المنافقين يوم أحد، وكانوا ثلث العسكر، فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول: ياقوم، أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم. عندما حضر من عدوهم ماحضر، قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم. فنزلت الآية. والله أعلم .

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا ﴾ (٣)

روى أن قائلها عبد الله بن أبي بن سلول. والله أعلم .

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ﴿ الذين استجابوا لله والرسول

من بعد ماأصابهم القرح﴾(٤)

وقع في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة بن الزبير: أبواك - والله - من الذين استجابوا لله والرسول، من بعد ماأصابهم القرح. تعني أبا بكر والزبير رضي الله عنهما .

---

(١) سورة آل عمران ،آية ١٥٥ .
(٢) سورة آل عمران، آية ١٦٧ .
(٣) سورة آل عمران ،آية ١٦٨ .
(٤) سورة آل عمران، آية ١٧٢ .

الآية السادسة عشر

قوله تعالى ﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾(١)

نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين لطم وجه اليهودي على قوله ﴿ **إن الله فقير ونحن أغنياء** ﴾(٢) وقيل : نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الأشرف وبني قينقاع حكاه أبو بكر بن العربي في كتابه. والله أعلم.

تنبيه: ذكر الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ **وآل عمران** ﴾ وقال: هو عمران بن ماثان وامرأته حنه .

قال المؤلف رحمه الله : وقد اختلف الناس في ذلك، فذكر بعض المفسرين ان عمران هنا هو ابن يصهر بن قاهث، فيكون آله على هذا القول موسى وهارون عليهما السلام، ويكون قد قرن بآل إبراهيم وهما إسحاق وإسماعيل وأولادهما، واحتج صاحب هذا القول بأن إبراهيم عليه السلام يقرن بموسى في القرآن كثيراً، وذكر بعضهم أن عمران هنا هو ابن ماثان، كما ذكره الشيخ، فآله على هذا مريم وعيسى عليهما السلام وبين عمران والد موسى وعمران والد مريم ألف وثمانمائة سنة والظاهر ـ والله أعلم ـ أن عمران في قوله تعالى: ﴿**وآل عمران** ﴾ هو ابن ماثان والد مريم، كما ذكره الشيخ؛ بدليل قوله تعالى: ﴿**إذ قالت امرأة عمران** ﴾(٣) وهي أم مريم واسمها بنت فاقود، فبالإشارة إلى عمران المتقدم دل على أن الأول هو الثاني، والله أعلم.

ومما يشكل هنا أن عمران بن يصهر والد موسى كانت له ابنة تسمى مريم هي أكبر من موسى وهارون، فإن قيل: فلعلها مريم المذكورة في الآية، فالجواب أن قوله تعالى ﴿ **وكفلها** زكريا ﴾(٤) يدل على فساد هذا؛ لأن زكريا بعد موسى بدهر طويل، فكيف يكفل أخت موسى وكانت أكبر من موسى وإنما كفل زكريا مريم رضي الله عنها؛ لأنه كان زوج أختها أبشاع بنت عمران، فكان يحيى وعيسى ابنى خاله. والله أعلم .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٦ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٨١ .
(٣) سورة آل عمرا ن آية ٣٥ .
(٤) سورة آل عمران آية ٣٧ .

وقوله تعالى: ﴿ على العالمين ﴾ يريد أنه فضل كل واحد منهما على عالم زمانه، فيكون مخصوصاً به، ولا يصح العموم؛ لأنه تناقض وذلك لأنه إذا فضل أحدهم على العالمين فقد فضله على سائرهم لأنهم من العالمين، فإذا فضل الآخرين على العالمين فقد فضلهم أيضاً على الأول لأنه من العالمين، فيصير الفاضل مفضولاً، ولا يصح. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ﴾(١)، وقال نزلت في الحارث بن سويد، وساق قصته .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روي أنها نزلت في الحارث وفي طعمة بن أبيرق ووحوح بن الأسلت وآخرين، كانوا ارتدوا معه والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿لقد سمع قول الله الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾(٢) وقال : هو فنحاص اليهودي. وقال المؤلف رضي الله عنه، وقد قيل: هو كعب بن الأشرف، وقيل هو حي بن أخطب، والله أعلم .

وذكر قوله تعالى ﴿ وإن من أهل الكتاب ﴾(٣) وقال : هو النجاشي، قال المؤلف رضي الله عنه، وقد روي أنها نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه، والله أعلم .

سورة النساء

فيها ست وعشرون آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ الآية.(٤)

روي أنها نزلت في أم كحلة وابنة كحلة وثعلبة وأوس بن سويد، وهم من الأنصار كان أحدهما زوجها والآخر عم ولدها فقالت : يارسول الله توفي

(١) سورة آل عمران، آية ٨٦ .
(٢) سورة آل عمران، آية ١٨١ .
(٣) سورة آل عمران ،آية ١٩٩ .
(٤) سورة النساء آية ٧.

زوجي وتركني وابنة فلم نورث فقال عمر : يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكأ عدواً يكسب عليها ولا يكتسب، فنزلت الآية، حكاه سنيد في تفسيره، ووقع في غيره أن اسمها حكة وكذلك قوله في الحديث: فقال عمر رضي الله عنه. كذا رواه سنيد وحكاه ابن العربي فقال: عم ولدها، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾(١)

نزلت في جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما مرض وعاده رسول الله ﷺ فوجده لا يعقل، فتوضأ رسول الله ﷺورضى عليه من وضوئه فأفاق، فقال: يارسول الله كيف أصنع في مالي ؟ فنزلت الآية .

وقد حكى محمد بن سحنون في كتابه الفرائض له أنها نزلت في إمرأة سعد ابن الربيع حين توفي زوجها وتركها وابنتين وأبا فحاز الأب المال فشكت ذلك للنبي ﷺ فقال : قد يرى الله مكانكما فإن شاء أنزل فيكما قرآناً، فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾(٢)

روي عن عكرمة أنه قال : نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الأوس توفى عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح؟ فنزلت الآية، وإنما جنح عليها ابنه لأنهم كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل كان ابنه أو أهله أحق بإمرأته، يمسكها إن شاء وتفتدي منه حتى نزلت الآية. والله أعلم .

---

(١) سورة النساء آية ١١ .

(٢) سورة النساء آية ١٩ .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾(١)

قيل : إنها نزلت في أبي قيس بن الأسلت، خلف على أم عبيد بنت ضمرة كانت تحت أبيه الأسلت، وفي الأسود بن خلف وكان خلف، على حبيبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وكانت عند أبيه خلف، وفي فاخته بنت الأسود بن المطلب كانت عند أميه بن خلف فخلف عليها ابنه صفوان بن أمية، وفي منظور بن زبان وكان خلف على مليكة بنت خارجة وكانت عند أبيه زبان بن سيار، وهذا يدل على أن نكاح زوج الأب كان عند العرب كثيراً، وأما من تزوج ابنته فقليل، ذكر النضر بن شميل في كتاب المثالب أن حاجب بن زرارة تزوج ابنته، ولا يعلم غير ذلك، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ الآية(٢)

روي أن أم سلمة زوج النبي ﷺ ونسوة معها قلن : ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال، فيكون لنا من الأجر مثل ما لهم، فنزلت الآية والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ﴾. (٣)

روي أن سعد بن الربيع رضي الله عنه ـ وكان نقيباً من نقباء الأنصار رضي الله عنهم ـ نشزت عليه امرأته جبيبة بنت زيد بن أبي زهير فلطمها فانطلق بها أبوها إلى رسول الله ﷺوقال: افرشته كريمتي فلطمها! فقال : لتقتصي منه

---

(٢) سورة النساء آية ٢٢ .

(٢) سورة النساء آية ٣٢ .

(٣) سورة النساء آية ٣٤ .

فنزلــت الآية، فقال : أردنا أمراً وأراد الـله أمراً والذي أراد الله خـير. ورفع القصاص .

الآية السابعة

قوله تعالى ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ﴾(١)

قيل: إنــها نزلت في كردم بــن قيس وأسامة بن حـبيب ونافع بن أبــي نافع وبحري بن عــمرو وحيي بن أخطب ورفاعــة بن زيد بن التابوت، كــانوا يأتون رجالاً من الأنصار فيخالطونهم فينصحــون لهم ويقولون لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكــم الفقر، ولا تسارعوا في النفقة، فإنكــم لا تدرون على ما يكون فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الثامنه

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ الآية.(٢)

روي أنها نزلــت بسبب أن عبد الرحمــن بن عوف صنع طعاماً وشــراباً فدعا نفراً مــن أصحاب الرسول صــلى الله علـيه وسلم، حـين كانت الخمر مـباحة فأكلوا وشربوا، فلما ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب فقدموا علي بن أبي طالب رضي اللــه عنه ليصــلي بهم، فقرأ لا أعــبد ما تعبـدون وأنتم عابدون مــا أعبد فنزلت الآية. أخرجه الترمذي في مصنفه .

الآية التاسعة

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب ﴾ الآية.(٣)

روي أنها نــزلت في مالك بــن الصيف ورفاعة بــن زيد بن التابــوت. والله أعلم.

---

(١) سورة النساء آية ٣٧ .

(٢) سورة النساء آية ٤٣ .

(٣) سورة النساء آية ٤٧.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ﴾ (1)

نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا : ﴿ نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾(2) ، ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾(3) وقيل في طائفة من اليهود وجاءوا بأطفالهم فقالوا : يا محمد هل على هؤلاء من ذنب ؟ قال : لا فقالوا. نحن والله كهيئتهم ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل، وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿ أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله ﴾(4)

هو محمد ﷺ حسده الكفار على الرسالة. وقوله تعالى: ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب ﴾(5) يعني التوراة والإنجيل والزبور والحكمة يعني النبوة ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾: يعني ملك داود وسليمان عليهما السلام، وفي هذا كله رد عليهم حيث ينكرون لرسول الله ﷺمما آتاه الله وهو من صميم آل إبراهيم، ولا ينظرون ما أوتى آل إبراهيم من ذلك والله أعلم .

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ (6)

نزلت في عثمان بن طلحة يوم فتح مكة، حين قبض النبيﷺ مفتاح الكعبة ودخل البيت، فخرج وهو يتلو هذه الآية. فدعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح. وهذه الآية مكية وحدها من بين سائر آي هذه السورة لأن السورة مدنية وهذه الآية نزلت بمكة يوم الفتح، فهي مكية لوحدها. والله أعلم .

---

(1) سورة النساء آية 49 . (2) سورة المائدة آية 18 (3) سورة النساء آية 54 .
(4) سورة النساء آية 54، (5) سورة البقرة آية 111 (6) سورة النساء آية 58

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾(١)

نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية فنزلت فيه الآية. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما والله أعلم .

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى:﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴾ الآية.(٢)

حكى أبو بكر بن العربي رضي الله عنه : أنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول حين سئل أن يستغفر له رسول الله ﷺ فأبى والله أعلم .

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾. (٣)

روي أنها نزلت في الزبير بن العوام ورجل من الأنصار اختصما إلى النبي ﷺ في ماء، فحكم للزبير أن يسقي ثم يسرح الماء إلى الأنصاري فغضب الأنصاري وقال : أن كان ابن عمتك، فنزلت الآية. حكاه مسلم(٤) وغيره. والله أعلم .

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ﴾(٥)

روي أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه بمكة أتوا النبي ﷺ وسألوه الإذن

---

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) سورة النساء آية ٦٤ .

(٣) سورة النساء آية ٦٥

(٤) مسلم في كتاب التفسير ٤/ ١٨٣٠

(٥) سورة النساء آية ٧٧

في قتل المشركين، فأمرهم بالكف والصبر، فلما هاجروا إلى المدينة أمروا بالقتال فكفوا، فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية السابعة عشر

قوله تعالى: ﴿ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ﴾(١)

نزلت في نعيم بن مسعود، وكان يأمن المسلمين والمشركين، حكاه المهدوي. وقيل : نزلت في قوم من أسد وغطفان والله أعلم .

الآية الثامنه عشرة

قوله تعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾(٢)

روي أنها نزلت في مقيس بن صبابة، كان أسلم وكان له أخ اسمه هشام ابن صبابة، فقتل خطأ فدفعت ديته لمقيس فلما وصلت إليه الدية وثب على رجل من بني فهر الذين قتلوا أخاه يسمى زهير بن عياض كان مسلماً فقتله وارتد مشركاً، فنزلت فيه الآية. والله أعلم، وأمر رسول الله ﷺ بقتله ولو تعلق بأستار الكعبة. والله أعلم .

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ غير أولي الضرر ﴾(٣)

نزلت في عبد الله بن أم مكتوم الأعمى لما نزل قوله تعالى: **﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾**، فقال عبد الله وكيف يارسول الله لمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ فأنزل الله الآية. والله أعلم .

الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾(٤)

قيل : إنها نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود

---

(١) سورة النساء آية ٩١ .
(٢) سورة النساء آية ٩٣ .
(٣) سورة النساء آية ٩٥ .
(٤) سورة النساء آية ٩٧ .

ابن أسد وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف كانوا شبابا، وكانوا قد أسلموا بمكة ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر، فرجعوا عن الإسلام، وقتلوا كفاراً .

الآية الحادية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ ويأت بآخرين ﴾(١)

هم فارس، بدليل قوله عليه السلام حين أنزلت لسلمان الفارسي وضرب بيده على ظهره: أنهم قوم هذا. والله أعلم .

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ﴾.(٢)

نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً. رواه ابن الجارود(٣) في المنتقى. والله أعلم .

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ﴾(٤)

روي أنها نزلت في عبد الله بن سلام رضي الله عنه وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه ويامين بن يامين، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراه وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم رسول الله ﷺ: « بل آمنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه القرآن، وبكل كتاب كان لله قبله». فقالوا : لا نفعل. فنزلت الآية فآمنوا كلهم. والله أعلم .

---

(١) سورة النساء آية ١٣٣ .
(٢) المنتقى ص ٩١ .
(١) سورة النساء آية ١٠٢ .
(٤) سورة النساء آية ١٣٦ .

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء﴾[1]

قيل: إنها نزلت في كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء وغيرهما قالوا لرسول الله ﷺ: إن كنت نبياً صادقاً فائتنا بكتاب من السماء جملة، كما أتى به موسى. وقيل: بكتاب إلى فلان وكتاب إلى فلان، بأنك رسول الله. وقيل: بكتاب نعاينه حين ينزل. فنزلت الآية. والله أعلم.

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ﴾[2]

روي إنها نزلت في عائشة رضي الله عنها. والله أعلم.

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك﴾[3] الآية.

روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺفي طريق مكة عام حجة الوداع: إن لي أختاً، فكم آخذ من ميراثها إذا ماتت؟ فنزلت الآية. وقد قيل: إنها آخر ما نزل من الأحكام، رواه أبو داود[4] في مصنفه. والله أعلم.

تنبيه:

ذكر الشيخ رحمه الله قوله تعالى: ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً** ﴾ وقال: هو كعب بن الأشرف قال لقريش: أنتم أهدى من محمد، وتكلم على ذلك. قال المؤلف رضي الله عنه وكلامه رحمه الله موافق لقوله تعالى: ﴿ **ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً** ﴾[5] وأما قوله: ﴿ **يؤمنون بالجبت والطاغوت** ﴾ فخارج عن ذلك وإنما

---

(١) سورة النساء آية ١٥٣. (١) سورة النساء آية ١٢٩. (٢) سورة النساء آية ١٧٦.
(٣) سنن أبو داود ٣/ ٣١٠. (٥) سورة النساء آية ٥١

كان إيمانه بهما أن كعباً لما استجاش قريشاً على النبي ﷺ قالوا له : لا نأمنك لأنك من أهل الكتاب وهو صاحب كتاب فإن كنت صادقاً فاسجد لهذين الصنمين الجبت والطاغوت وآمن بهما. ففعل ثم سألوه. فقال : أنتم خير من محمد وأهدى سبيلاً .فنزلت الآية. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت** ﴾(١) وقال هو كعب بن الأشرف ولم يذكر قصة المحاكمه قال المؤلف رضي الله عنه: وسببها أن بشرا المنافق خاصم يهودياً، فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثم إنهما تحاكما إلى رسول الله ﷺفلم يرض المنافق بقضائه وقال: تعالَ نتحاكم إلى عمر. فقال اليهودي لعمر: قضى لنا رسول الله ﷺ فلم يرض بقضائه: فقال عمر رضي الله عنه للمنافق أكذلك ؟ قال : نعم، فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما فاشتمل على سيفه، ثم خرج فضرب به عنق المنافق، ثم قال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء رسول الله ﷺ، فنزلت الآية .

قال جبريل : عمر فرق بين الحق والباطل فقال رسول اللهﷺ: أنت الفاروق. وذكر قوله تعالى : ﴿ **ما فعلوه إلا قليل منهم** ﴾(٢) وحكى قول أبي بكر رضي الله عنه ولم يذكر غيره. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روي أن ثابت بن قيس قال عند نزولها : لو أمرني محمد ص أن أقتل نفسي لقتلتها .

وقد روي أنه قالها أيضاً عند ذلك عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم .

وذكر الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ **إلا الذين يصلون إلى قوم بينم وبينهم ميثاق** ﴾(٣) وقال: هم خزاعة. قال المؤلف رضي الله عنه وقد قيل إنها نزلت في هلال بن عويسر وسراقة بن جعشم وخزيمة بن عامر، كان بينهم وبين النبي ﷺ عهد، والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ **ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله** ﴾(٤)

---

(١) سورة النساء آية ٦٠ — (٢) سورة النساء آية ٦٦

(٣) سورة النساء آية ٩٠ . — (٤) سورة النساء آية ١٠٠ .

الآية، وذكر في اسمه أقولاً. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل فيه أقوالاً غير ذلك منها : أنه العيص بن ضمرة بن زنباع. وقيل ضمرة بن بغيض وقيل ضمرة بن نعيم. وقيل: ضمرة بن خزاعة وقيل: إنه من كنانة وقيل من خزاعة وقيل: من بني ليث وقيل من جندع حكى جميع ذلك أبو محمد بن عطية في تفسيره[1] وقيل إنه أكثم بن صيفي خرج مهاجراً إلى المدينه في جماعة من قومه عندما خاطبه النبي ﷺ ودعاه إلى الإسلام، فلما كان دون المدينة بأربعة ليال مات ووصى قومه بالإسلام. حكاه أبو حاتم عن ابن عباس في كتاب المعمِّرين والله أعلم وذكر قوله تعالى: ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾ وقال : هي سودة بنت زمعة وقيل: إنها امرأة من الأنصار اسمها خولة. قال المؤلف رضي الله عنه: والتي أشار إليها هنا هي خولة بنت محمد بن سلمة وزوجها رافع ابن خديج وقد قيل: إن الآية نزلت بسبب أبي السنابل بن بعكك وامرأته، والله أعلم .

سورة المائدة

فيها ست عشرة آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم ﴾[2]

روي ابن سلام في تفسيره أنهم أهل مكة. وقال : معناها لا تعتدوا عليهم أن صدوكم عن المسجد الحرام، وذلك قبل الأمر بالقتال. وروي أنها نزلت في منع المشركين رسول الله ﷺ من العمرة عام الحديبية، وهو أظهر؛ لأن السورة مدنية،وهي من آخر ما نزل،فكيف يكون ذلك قبل الأمر بالقتال؟والله أعلم.

---

(١) المحرر ٤ / ٢٢٩ .

(٢) سورة المائدة آية ٢ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾[1]

هو يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من سنة عشرة من الهجرة، وهو يوم عرفة، وكان نزولها على النبي ﷺ بعد صلاة العصر من اليوم المذكور في حجة الوداع وقد قيل: إنه يريد باليوم هنا الزمان، كما يقال : كنت بالأمس فتى وأنت اليوم كهل .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾.[2]

حكى ابن اسحاق أنها نزلت في رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا وذلك عندما تكلم معهما بعض اصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا لهما كنتم تذكرون لنا محمداً وتصفونه لنا بصفته. فقالا عند ذلك ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً، فنزلت الآية في قولهما، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾[3] الآية.

قالها من اليهود نعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشأس بن عدي وذلك أنهم أتوا رسول الله ﷺفكلموه وكلمهم، فدعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد ؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه. حكاه ابن إسحاق وحكى ابن عطية أن الذي أوقعهم والنصارى في ذلك: أنهم حكوا أن الله تعالى أوحى إلى إسرائيل أن أول أولادك بكري فضلوا بذلك، وقالوا: نحن أبناء الله، ونقلهم لهذا لا يصح، لو صح لحمل على المجاز؛ أي بكري في

(١) سورة المائدة آية ٣ .
(٢) سورة المائدة آية ١٩ . .
(٣) سورة المائدة آية ١٨ .

التشريف أو في النبوة، واحتج عليهم بقوله تعالى: ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾[1] لإقرارهم بقولهم: ﴿ لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴾[2]، فكأنه قال لهم: لو كنتم أبناء الله وأحباؤه لم تعذبوا، وقد أقررتم بالعذاب فبطل قولكم. والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك﴾[3]

قيل: إن السماعين للكذب هم بنو قريظة، وإن القوم الآخرين هم يهود خيبر، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ﴾[4]

نزلت في كعب بن أسد وابن صلوبا وعبد الله بن صوريا وشأس بن قيس، حين جاءوا إلى رسول الله ﷺوأردوا أن يفتنوه، وسألوا منه أن يحكم لهم على بعض قومهم في أمر كان بينهم ويؤمنوا به فأبى رسول ﷺ، فنزلت الآية وما بعدها إلى قوله: ﴿لقوم يوقنون﴾، حكاه ابن إسحاق. والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى ﴿ يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾[5]

نزلت في عبادة بن الصامت حين خلق حلف بني قينقاع لرسول الله ﷺ وأبى ذلك عبد الله بن أبي فنزلت فيهما الآية ومابعدها والله أعلم.

الآية الثامنة

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ﴾[6] الآية.

وهذا مما أخبر الله تعالى عنه في القرآن قبل كونه، وذكرته من أجل أسماء

---

(١) سورة المائدة آية ١٨ .
(٢) سورة البقرة آية ٨٠ .
(٣) سورة المائدة آية ٤١ .
(٤) سورة المائده آية ٤٩ .
(٥) سورة المائدة آية ٥١ .
(٦) سورة المائده آية ٥٤ .

القبائل التي ارتدت، وهي إحدى عشرة قبيلة؛ ثلاث في عهد رسول الله ﷺ وسبع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وواحدة في زمن النبي ﷺ فهم بنو مذحج، ورئيسهم الأسود العنسي المتنبي، ويعرف بذي الحمار من أجل حمار كان له، وكان نساء أصحابه يعقدون روثه على خمرهن تعطرا به أهلكه الله تعالى على يدي فيروز الديلمي، وأخبر رسول الله ﷺ بقتله ليلة قتل وقبض رسول الله ﷺ في اليوم الثاني، ووصل خبر قتله في آخر ربيع الأول وهو الشهر الذي قبض فيه رسول الله ﷺ، وبنو حنيفة قوم مسيلمة قتله، وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وإمارة خالد بن الوليد. وبنو أسد قوم طليحة هزمه خالد بن الوليد وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وأما السبع التي كانت في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهم فزارة قوم عيينة بن حصن، وغطفان قوم قرة بن سلمة، وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم سجاح المتنبئة وكندة قوم الأشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد كفى الله جميعهم على يد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأما الواحدة التي كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم : غسان قوم جبلة بن الأيهم، نصرته اللطمة بعد إسلامه إباءة من القود وسار إلى بلاد الروم، وقوله تعالى: ﴿ **بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾(١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأصحابه رضي الله عنهم. والله أعلم .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ﴾(٢)

روي أن رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث كانا قد أظهرا الإسلام، ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما، فنزلت فيهم الآية. والله أعلم .

---

(١) سورة المائدة آية ٥٤ .

(٢) سورة المائدة آية ٥٧ .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ﴾ الآية.(١)

روي أنها نزلت في أبي ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر، وخالد وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع أتوا رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ فقال رسول الله ﷺ: ﴿**نؤمن بالله وما أنزل إلينا ومأأنزل إلي إبراهيم وإسماعيل**﴾، وتلك الآية إلى آخرها، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته،وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فنزلت الآية. والله أعلم.

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾ (٢)

قائلها منهم فنحاص بن عزوراء، ولكن لما رضوا بقوله أشركوا معه وكان سببها أنهم من أكثر الناس مالاً، فلما كذبوا بمحمد ﷺ كف الله عنهم ما كان قد بسط لهم من الرزق فعند ذلك قالها والغل في الآية كناية عن البخل، كقوله تعالى: ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك** ﴾.(٣) وقوله تعالى: ﴿ **غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا** ﴾ يحتمل الحقيقة والمجاز فالمجاز أن يكون قد أعاد قولهم عليهم على جهة الدعاء ولمطابقة اللفظ، ولهذا قيل إنهم أبخل خلق الله تعالى، والحقيقة هو أن يغل أيديهم في الدنيا بالأسار وفي الآخرة بالعذاب بأغلال النار. وقال تعالى : ﴿ **بل يداه مبسوطتان** ﴾(٤) كناية عن جوده وكرمه وإنعامه وثني اليد، وإن كانت في أول الآية مفردة ليكون أبلغ في السخاء والجود ،والله أعلم .

---

(١) سورة المائدة آية ٥٩ .
(٢) سورة المائدة آية ٦٤ .
(٣) سورة الإسراء آية ٢٩
(٤) سورة المائدة آية ٦٤ .

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل﴾. [1]

نزلت في رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الضيف ورافع بن حريملة، قالوا لرسول الله ﷺ: ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من الله حق ؟ قال : بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق، وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئتم من أحداثكم. قالوا: فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك ولا نتبعك. فنزلت الآية. حكاه الطبري وابن إسحاق. والله أعلم .

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾[2]

قيل : نزلت في عثمان بن مظعون وأناس معه من المسلمين، حرموا على أنفسهم النساء وامتنعوا من الطعام الطيب، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره فنزلت الآية. حكاه الطبري، وذكر عبد الرزاق[3] في تفسيره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان منهم. والله أعلم .

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء﴾[4]

نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص أنه كان لاحى رجلاً على شراب لهما فضربه بلحى جمل ففزر أنفه، فنزلت الآية، وقع في صحيح مسلم[5]. والله أعلم.

---

(١) سورة المائدة آية ٦٨ .
(٢) سورة المائدة آية ٨٧ .
(٣) ١ / ١٥٤ .
(٤) سورة المائدة آية ٩١ .
(٥) في كتاب التفسير ٤/ ١٨٧٧ .

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾[1] الآية

وقع في كتاب مسلم أنها لما نزلت قال رسول ﷺ لبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما: قيل لي. أنت منهم وحكى أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه من ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين**﴾ .

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾.[2]

نزلت في عبد الله بن حذافة، حين خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : سلوني، فقال عبد الله بن حذافة: من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة فنزلت الآية وقع في كتاب مسلم[3] . وقد قيل: إنها نزلت في عكاشة حين سأل عن الحج العامنا هذا ؟ أم للأبد ؟ وقوله تعالى: ﴿ **وإن تسألوا عنها** ﴾ قيل: إن الهاء عائدة على الأشياء المتقدمة. وقيل : لا يصح أن تعود عليها لأنه قد نهى عن السؤال عن تلك الأشياء. وفي قوله: ﴿ **وإن تسألوا عنها** ﴾ الآية؛ إبانة لها؛ فهي على هذا عائدة على أشياء أخر لم يتقدم لها ذكر لكن يفهم من قوة الكلام كقوله تعالى: ﴿ **كل من عليها فان** ﴾[4] ، يريد الأرض، ولم يتقدم لها ذكر، وهو في القرآن كثير .

فكأنه قال : وإن تسألوا عن أشياء أبيح لكم السؤال عنها فتبد لكم وقوله تعالى: ﴿**قد سألها**﴾، الهاء أيضاً عائدة على غير الأسماء المتقدمة لقوة الكلام؛

---

(١) سورة المائدة آية ٩٣ .
(٢) سورة المائدة آية ١٠١ .
(٣) في كتاب الفضائل ٤/ ١٨٣٤ .
(٤) الرحمن آية ٢٦.

بدليل أن هذا الفعل معدى بنفسه، والأول بمن، وإنما هذه الاية كناية عما سأل قوم موسى من الآيات وقوم عيسى، ثم كفروا، فمعنى السؤال الأول والثاني الاستفهام عن الشيء ومعنى الثالث طلب الشيء، والله أعلم .

تنبيه : ذكر الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ **ولا آمين البيت الحرام**﴾[1] وتكلم على الآية ثم قال: ونسخ هذا الحكم بقوله تعالى: ﴿**فاقتلوا المشركين** ﴾[2] قال المؤلف رحمه الله : هذا الذي ذكره الشيخ هو قول قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقول غيره، وقد اختلف الناس في هذه السورة، فقيل : إنها كلها محكمة، ليس فيها منسوخ، روي عن الحسن وأبي ميسرة، وقيل : إن الآية مسوخة بآية القتال، كما ذكره الشيخ، والصحيح أنها غير منسوخة، وإنما هي مخصوصة بها، وذلك لأن النسخ من شرطه معرفة التاريخ بالمتقدم والمتأخر، والمائدة من آخر ما نزل، وقد اختلف فيها وفي براءة أيهما نزلت قبل الأخرى، وآية القتال من أول ما نزل بالمدينة، فإذا لم يصح التاريخ وجهل، فلا تصح دعوى النسخ، وكذلك من شرط النسخ التعارض، وهنا لا تعارض، لأن حرمة القاصدين لبيت الله تعالى وتعظيمهم باقية في المؤمنين لم ترتفع، والنسخ إنما هو رفع الحكم، فالآية إذاً عامة في كل آم للبيت، ثم خص الكافر منها بآيات القتال. فسقطت حرمته وبقيت الحرمة في المؤمنين وإلى هذا ذهب أبو بكر بن العربي. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ **إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم** ﴾ الآية[3] وقال: هو غورث بن الحارث، قال المؤلف رحمه الله : وقد حكى بعض الناس أن اسمه عتور بن الحارث، ذكره ابن عطية، والله أعلم، وذكر قوله تعالى: ﴿**ادخلوا الأرض المقدسة** ﴾[4] وقال : هي بيت المقدس .

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ وقد قيل : إنها الغوطة وفلسطين وبعض الأردن. قال الطبري : ولا نختلف، لأنها بين الفرات وعريش مصر وأما مدينة الجبارين فقيل : هي دمشق، وأما الأرض التي أصابهم فيها التيه فهي مابين المقدس إلى قنسرين، وهي اثنا عشر فرسخاً في ثلاثة فراسخ، واشتقاق أسماء هذه المواضع

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .
(٢) سورة التوبة آية ٥ .
(٣) سورة المائدة آية ١١ .
(٤) سورة المائدة آية ٢١ .

مختلفة فأما الغوطة فهي في المكان المنخفض ومنه الغائط للمكان المنخفض، وأما فلسطين فسميت باسم ساكنها أولاً، وهو ابن كلثوم حكاه الزجاجي، وكذلك دمشق قال: إنه من قولهم ناقة دمشق إذا كانت خفيفة اللحم، وقيل: سميت باسم صاحبها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح .

وقيل : وهو دمشق بن نمرود بن كنعان. والله أعلم .

وأما الأردن فقال أبو بكر بن إدريس: إنه النعاس . ومنه قوله الشاعر :

وقد علتني نعسة أردن

فسمى الموضع به. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ قال رجلان ﴾[1] الآية، وقال : هما يوشع بن النون وكولب بن يوقنا. قال المؤلف رحمه الله : فأما يوشع فهو ابن أخت موسى عليه السلام، وأما كولب فهو صهر موسى عليه السلام، على أخته مريم بنت عمران، واختلف في اسمه فقيل ما تقدم وقيل: كالب وكلاب وكالوث وكذلك اسم أبيه قيل فيه: يوقنا كما تقدم، وقيل : يوفيا بالياء بعد الفاء، حكاه ابن عطية. والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾[2]، وقال وقد قيل: إنهما من بني إسرائيل ولا يصح، وإنما هما ابنا آدم لصلبه وهما قابيل وهابيل وقال المؤلف رحمه الله : الذي يدل على صحة ذلك قوله ﷺ: «ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، لأنه أول من سن القتل»[3] والذي قال : إنهما من بني إسرائيل حكى أن آدم أول من مات في الأرض وهذا غير صحيح، ولو كان خبراً مأثوراً لكان معناه: أول من مات حتف أنفه دون قتل، والمقتول منهما هو هابيل، وكان قتله عند عقبة حراء وهو ابن عشرين سنة وكان القاتل ابن خمس وعشرين سنة، واختلف في اسم القاتل، فقيل : قابيل وقيل : مين وقيل : قايين وكان سبب القربان الذي قرباه أن آدم

(١) سورة المائدة آية ٢٣ . (٢) سورة المائدة آية ٢٧ .
(٣) مسلم ٣ / ١٣٠٣ .

عليه السلام كان يولد من حواء ولدان ذكر وأنثى في كل بطن، فكان يزوج ذكر هذا البطن بـأنثى البطن الآخر، وذكر البـطن الآخر بأنثى هذا البـطن فولد مع قابيل أخت اسمها إقليما، فطلبها هابيل للتزويج فأبى عليه قابيل، فقربا القربان فتقبـل قربان هابيل ولـم يتقبل قربان أخـيه فاستفزه الـشيطان فقتـله، وحكى الطبري في التاريخ الكبير بسنـده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن آدم عليه السلام رثاه عندما قتل، فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجـه الأرض مغبّر قبيـحُ
تغير كل ذي طعم ولون ... وقـل بشاشة الوجه المليحُ

قال : فأجيب :

أبا هابيل وقد قتلا جميعاً ... وصار الحي كالميـت الذبيـح
وبات بشدة قد كان منهـا ... على خوف فجاء بها يصيح

وحكى بعض المفسـرين أن هذا الشعر غير صحيح لآدم، وأنه مـستفعل وقد روي أن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون عن الشعر ،والله أعلم .

وأما بنو آدم لصلبه، فروى الطبري عن ابن إسحاق أنهم أربعون في عشرين بطناً فما حفظ مـن أسمائهم: قين وهو قابيل وتوأمته وهي إقـليما وحكى أبو بكر الإسـكاف في كتـابه أنهما ولـدا في الجنة، وأنـه لم يولد لآدم فـي الجنة سواهما ولذلك تكبَّر بأخته عن هـابيل، وقال : نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض، والله أعلم . وهابيل ولبودا وأشوث بنت آدم وتوأمها، وشيث وتوأمته وحزورة وتوأمـها وكان ولادتهما على ثلاثين ومائـة سنة من عمر آدم، ثم أباذ بن آدم وتوأمته ثم فالغ بن آدم وتـوأمته، ثم أثاثي بن آدم وتوأمته، ثم شبـوبه بـن آدم وتوأمـته، ثم حـيان بـن آدم وتوأمتـه، ثم ضـرابيـس بن آدم وتوأمته، ثم هذر بـن آدم وتوأمته، ثم يجود بن آدم وتوأمتـه، ثم سند بن آدم وتوأمتـــه، ثم بارق بن آدم وتوأمتـه هكذا رتـبهـم الطبـري فـي روايـته عـن ابن إسحاق، وقد روي أن من بني آدم لصلبه عـبد المغيث وتوأمته أمة المغيث، وأنهما آخر بنيه، كما أن قابيل وتوأمته أولهم .

وذكر أيضاً فيهم عبد الحارث. وقيل إنه أول ولد لحواء وأن إبليس أتاها وهي حامل به فخوفها، وقال لها: إذا ولدتيه فسميه عبد الحارث ففعلت، وإن في ذلك أنزل الله تعالى ﴿ **فلما أثقلت دعواَ الله ربهما** ﴾ [1] إلى آخر الآية. والله أعلم بصحة ذلك.

وكان أمر آدم بعده لإبنه شيث وكان نبياً، أنزل الله عليه خمسين صحيفة، وإليه أنساب جميع بني آدم؛ لأن سائرهم انقرضت أنسابهم في الطوفان

وحكي أنه ولد مفرداً دون توأمته، وقد قيل كانت له توأمة اسمها عزوراً ووقع في مختصر العين في قول العرب: هيا بن ثبي لمن لا يعرف أن هيا كان من ولد آدم عليه السلام فانقرض نسله، والله أعلم.

سورة الأنعام

فيها اثنتا عشرة آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾[2]

قيل: إنها نزلت في زمعة بنت الأسود والنضر بن الحارث والأسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل قالوا للنبي ﷺ: يا محمد لو جعل معك ملك يحدث عنك الناس ويُرى معك، فنزلت الآية حكاه ابن اسحاق والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ﴾ الآية[3]

روي أنها نزلت في النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو، أتوا

---

(١) سورة الأعراف آية ١٨٩ . (٢) سورة الأنعام آية ٨ .

(٣) سورة الأنعام آية ١٩ .

رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد أما تعلم أن مع الله إلهاً آخر؟ فأنزل الله الآية حكاه ابن إسحاق وقوله تعالى: ﴿ ومن بلغ ﴾ معطوف على الضمير في أنذركم، والمعنى لأنذرك به، وأنذر من بلغه القرآن من العرب والعجم. والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾(١)

روي أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل وأضرابهم، يستمعون تلاوة رسول الله ﷺ فقالوا للنضر : يا أبا قتيله ما يقول محمد ؟ فقال : والذي جعلها بيته ـ يعني الكعبة ـ ما أدري مايقول، إلا أنه يحرك لسانه ويقول: ﴿ أساطير الأولين ﴾ مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال: أبو سفيان: لا أراه حقاً. فقال أبو جهل: كلا. فنزلت الآية. والله أعلم

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ وهم ينهون عنه وينئون عنه ﴾(٢)

روي أنها نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ ومعناها ينهون عن إذاءة النبي ﷺ، وينئون عن الإيمان. ويروى أن أشياخ قريش اجتمعوا إلى أبي طالب وأرادوا برسول الله ﷺ سوءاً، فقال أبو طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسَّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثَم أمينا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

فأنزل الله عند ذلك الآية، والله أعلم .

---

(١)سورة الأنعام آية ٢٥ .

(٢) سورة الأنعام آية ٢٦ .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ فإنهم لا يكذبونك ﴾(١)

نزلت في أبي جهل بن هشام روي؛ أنه قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به. فنزلت الآية ويروى أن الأخنس بن شريق قال لأبي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس عندنا أحد غيرنا. فقال له : والله إن محمداً لصادق، وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فما يكون لسائر قريش ؟ فنزلت الآية، حكاه الطبري. والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾(٢)

قيل: إنها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين أشار على النبي ﷺ بإجابة الكفرة إلى ما سألوه من إقامة ضعفاء المسلمين عنهم إذا قعدوا مع رسول الله ﷺ وهم الذين نزلت فيهم الآية: **﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾** الآية . وكان عمر رضي الله عنه قد أراد ذلك طمعاً في إسلامهم حتى دعى رسول الله ﷺ بصحيفة وبعلي ليكتب بذلك كتاباً، فنزلت الآية الأولى قوله تعالى: **﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾**(٣)، فرمى علي بالصحيفة، واعتذر عمر من مقالته ولم يعلم أنها مفسدة، فنزلت الآية والله أعلم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ﴾(٤)

حكى المهدوي أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان أبو بكر وزوجته يدعوانه إلى الإسلام فيأبى، وقد وقع في

---

(١) سورة الأنعام آية ٣٣ .

(٢) سورة الأنعام آية ٥٤ .

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢ .

(٤) سورة الأنعام آية ٧١ .

صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها أنكرت أن يكون نزل فيهم شيء من القرآن إلا عذرها خاصة، والله أعلم .

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾(1)

قيل هم اصحاب رسول الله ﷺ وكل من آمن به. وقيل: هم الأنصار وقيل: هم الملائكة، والله أعلم .

والهاء في قوله تعالى: ﴿ اقتده ﴾ هاء السكت لتبيين الدال، وثبتت في الوصل في قراءة من أثبتها؛ إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف، وإما لأنها عنده كناية عن المصدر وأسكنها إجراء الوصل مجرى الوقف، وأما في قراءة من وصلها بالياء - وهو ابن ذكوان أو كسهر - ولم يصلها بياء وهو هشام؛ فلا يصح أن تكون إلا كناية عن المصدر وقد سألت عنها الأستاذ أبا علي رحمه الله عند القراءة عليه، فقال : تكن الهاء كناية عن المصدر ،وذلك لمعنى التأكيد كأنه قال : اقتد إقتداء فكرر الفعل تأكيداً ثم حذف الفعل الثاني وأوقع المصدر موقعه، فقال : اقتد الاقتداء، ثم حذف المصدر وكنى عنه بالهاء. والله أعلم .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾(2)

نزلت في مالك بن الضيف كان يهودياً، فذكرت له التوراة فقال هذه المقالة فأنزل الله تعالى الآية، والله أعلم .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾(3)

قيل: إنها نزلت في النضر بن الحارث، حكاه المهدوي والله أعلم .

---

(1) سورة الأنعام آية ٩٠ .

(2) سورة الأنعام آية ٩١ .

(3) سورة الأنعام آية ٩٤ .

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾[1]

روي أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، حزنخلاً فقال : لا يأتيني أحد إلا أطعمته، فأطعم حتى أمسى وليست عنده، تمرة حكاه ابن فطيس والله أعلم .

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم﴾[2]

قيل: إنه عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر، وهو الذي بحر البحائر وسيب السوائب وفيه قال رسول الله ﷺ: رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار .والله أعلم .

تنبيه : ذكر الشيخ رحمه الله حديث النضر بن الحارث وأنه كان قد تعلم أخبار إسبندياذ، ورستم الشيذ، قال المؤلف رحمه الله : أما إسبندياذ فهو ابن كي يشتاسب من ملوك الفرس، وكان أبوه قد سجنه، ثم أخرجه وولاه أمر جيوشه وقتال الترك .

ورستم هو ابن رسيان، ويعرف بـ رستم الشيذ، والشيذ بلغة فارس شعاع الشمس، فينسبون لذلك كل جميل. وهو من ملوك الترك، وكان يقاتل إسبندياذ وبينهما وقائع حكاها الطبري وغيره، إلى أن قتل إسبندياذ رستم واستباح بلاده وأخبارهما يطول ذكرها والله أعلم بصحتها .

وذكر قوله تعالى: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ﴾ الآية[3] وتكلم عن أسمائهم، قال المؤلف رحمه الله: وقد حكى المهدوي أن منهم صهيب بن سنان

---

(١) سورة الأنعام آية ١٤١ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٤ .

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢ .

وابن مسعود، ولم يسمهما الشيخ والله أعلم وذكر من أسماء الأنبياء المسمين في قوله تعالى: ﴿ **ومن ذريته داود وسليمان** ﴾[1] ـ إلى آخرها ـ اثنين وهما أيوب واليسع وذكر معهم ذا الكفل، وليس مذكوراً في الآية في ذكر إبراهيم عليه السلام، ونسبه مشهور في السير وغيره في نسب النبي ﷺ وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن أسرع بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخش بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أهنخ بن يرد بن مهلائيل بن قاين بن أنوش بن شيث بن آدم، صلوات الله عليه .

ثم قال تعالى: ﴿ **ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته** ﴾[2]، والهاء في قوله من ذريته عائدة على نوح لا على إبراهيم، بدليل أنه ذكر في الآية لوطاً، وليس من ذرية إبراهيم وإنما هو من ذرية نوح عليهما السلام حسبما أذكره بعد بحول الله تعالى. فمن المذكورين في الآية: داود، وهو ابن إيشا بن غوبد بن باعد بن سلمون بن محسون بن عمي بن يارب بن زام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، كذا نسبه الطبري في تاريخه الكبير.

وسليمان، وهو بن داود، وأيوب قد نسبه الشيخ رضي الله عنه، وقال : في نسبه بن موس بن رعويل وقال الطبري : بن موص ابن رزاح والله أعلم. ويوسف، هو ابن يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، وموسى وهارون وقد تقدم الكلام في نسبهما في سورة البقرة . وزكريا هو ابن أذن بن رخيا ويحيى هو ابن زكريا وعيسى، هو ابن مريم ابنة عمران بن مايان، هكذا ذكره بعض المفسرين . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة آل عمران، ونسبه الطبري فقال : عيسى بن مريم ابنة عمران بن أشهم بن آمون بن حزقيا، والله أعلم، وإلياس هو ابن كيس بن فنحاص بن ألعيزار بن هارون بن عمران وقد حكى الطبري في بعض الأقوال، أنه قيل : إن إلياس هو إدريس وهذا لا يصح لأنه قد نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح حيث قال : ومن ذريته، وإدريس جد لنوح فكيف يكون من ذريته؟ والله أعلم. ويونس وهو ابن متى من قرية من قرى الموصل

---

(١) سورة الأنعام آية ٨٤ .	(٢) سورة الأنعام آية ٨٤ .

يقال لها: نينوى، وكان في أيام ملوك الطوائف وحكى عبد الرزاق في تفسيره أنه منسوب إلى أمه والله أعلم. ولوط هو ابن هاران بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم عليه السلام وكان لتارخ ثلاثة من الولد: إبراهيم وهاران وناخر، وبهاران سميت مدينة حران. والله أعلم.

وقد قيل في لوط: إنه ابن أخت إبراهيم، حكاه المهدوي والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿ **أو من كان ميتاً فأحييناه** ﴾ الآية[١]، وتكلم عليها قال المؤلف رحمه الله: وقد قيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب، وأبي جهل بن هشام والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿ **ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** ﴾[٢] وقال: هو النضر بن الحارث، قال المؤلف رحمه الله: وقد وقع في أكثر التفاسير أنه عبد الله بن أبي سرح، وأن سبب قوله ذلك، أنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ لما نزلت ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين** ﴾[٣] إلى آخره عجب من تفصيل خلق الإنسان فقال: تبارك الله أحسن الخالقين فقال عليه السلام: اكتبها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إلي كما أوحي إليه ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال فارتد عن الإسلام ولحق بمكة، ثم رجع مسلماً قبل فتح مكة والله أعلم.

سورة الأعراف

فيها عشر آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ﴾[٤]

اللباس الأول هو الثياب التي تلبس على اختلاف أسمائها، وجعلها منزلة

---

(١) سورة الأنعام آية ١٢٢.
(٢) سورة الأنعام آية ٩٣.
(٣) سورة المؤمنون آية ١٢.
(٤) سورة الأعراف آية ٢٦.

وإن كانت من نبات الأرض لأن النبات يكون بالمطر، والمطر هو المنزَّل فسماها باسم السبب الذي يكون منه النبات الذي يصنع منه، ويقرب من هذا قول الشاعر :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناها وإن كانوا غضاباً

فأطلق الرعي على السماء الذي عنى به المطر، ومراده النبات؛ لأن النبات يكون عن المطر، فسماه باسمه، والريش والرياش، المتاع والأموال. واللباس الثاني هو الإيمان. وقيل: هو الحياء وقيل الذكر الحسن في الناس .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ﴾(١)

قيل: هم قريش ومن دخل معهم من كنانة وخزاعة في أمر الخمس وهو أنهم كانوا لايقفون في الحج بموضع من الحل، ولا يستظلون ببيت من شعر ولا يأكلون طعاماً جاءوا به من الحل، ولا يطوفون إلا عراة، وأموراً مع ذلك ابتدعوها، وكانوا إذا سئلوا عنها قالوا : ما أخبر الله تعالى عنهم، ففيهم نزلت الآية .

حكاه الطبري وابن إسحاق وغيرهما. والفاحشة: الطواف عراة والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾(٢)

قيل : هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فجعلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم مايشاء ويدخلهم الجنة برحمته. وقيل: هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاة لآبائهم، فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله حبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم، فهم آخر من يدخل الجنة .

(١) سورة الأعراف آية ٢٨ .

(٢) سورة الأعراف آية ٤٦ .

وقيل: هم من الملائكة، وليسوا من بني آدم. والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً ﴾(١)

عاد هم ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وكانت منازلهم الشحر من أرض اليمن، وما والى بلاد حضرموت إلى عمان .

وهود هو ابن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهم من العرب العاربة، وكذلك ثمود هو ابن عاثر بن إرم بن سام بن نوح .

وصالح هو ابن عبيد بن عاثر بن إرم بن نوح، وكانت منازلهم الحجر والشام وبينها وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلاً .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾.(٢)

الذي آمن من قوم صالح هو جندع بن عمرو بن حواس ومن كان معه من رهطه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم ذؤاب بن عمر بن لبيد والحباب صاحب أوثانهم ورباب بن صمعر بن جليس، فردوا ثمود وأشرافها عن الإسلام، وأراد شباب بن خليفة وهو ابن عم جندع أن يسلم، فنهاه أولئك الرهط فأطاعهم، فقال في ذلك رجل مؤمن من ثمود ـ يقال له مهوس بن عتمة بن الدميل ـ :

وكانت عصبة من آل عمرو ... إلى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعاً ... فهمَّ بأن يجيب ولو أجابا
لأصبح صالح فينا عزيزا ... وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن الغواة من ال حجر ... تولوا بعد رشدهم رئابا

---

(١) سورة الأعراف آية ٦٥ .

(٢) سورة الأعراف آية ٧٥ .

وقد حكي أن أبي رغال الذي قبره عند العرب مشهور، هو من ثمود وحكى الطبري أنه روي عن رسول الله ﷺ أنه مر بقبر أبي رغال فقال :

أتدرون من هـذا ؟ فقالوا: الله ورسـوله أعلم، قال : أبـو رغال ؟ قال : رجل من ثمود، قال : كـان في حرم الله فمنعه حرم الله عـذاب الله ، فلما خرج أصابه مـا أصابه قومه فدفن هاهـنا، ومعه غصن من ذهب، فـنزل القوم فابتدروه بأسيافهم. فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن (1) والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾(2)

ملوك مدين الذين هلكوا يوم الظلـة على ـ ما حكاه بعض المفسرين ـ هم: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشـت، وقالت أخت كلمن ترثيه بهذه الأبيات الثلاثة :

كلمن قد أدركنـــي هلكه وســـط المحله

سيـــد القوم أتاه الْحتف ناراً وسط ظلـه

جعلت نار عـــليهم دارهـم كالمضـــمحـله

وعلى أسمائهم جـعلت العرب حسابها، وما نقص منهـا من الحروف سمتها اللواحق، والله أعلم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾(3)

قد تقدم في سورة الـبقرة أنها ذو القعدة وعشر مـن ذي الحجة، وأعاد قوله أربعين ـ وإن كان معلومـاً من الثلاثين والعشر أنها أربعون ـ لـنفي اللبس؛ لأن العشـر لما أتت بعـد الثلاثين التـي هي نص في المواعـدة، دخلها الإحـتمال أن

---

(1) مسند الإمام أحمد ٣ / ٢٩٦ .
(2) سورة الأعراف آية ٨٥ .
(3) سورة الأعراف آية ١٤٢ .

تكون من غير أيام المواعدة، فأعاد ذكر الأربعين نفياً لهذا الاحتمال، وليعلم أن جميع العدد للمواعدة. والله أعلم . وهكذا قوله تعالى: ﴿ **فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة** ﴾ (١) أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجيء في بعض المواضع للإباحة كقولهم: جالس الحسن وابن سيرين. والمراد إباحة مجالسة أحدهما فنفى بإعادة ذكر العشرة توهمَ الإباحة. وقوله كاملة تحقيق لذلك وتأكيد له فإن قلت فإذا كان زمن المواعدة أربعين فَلِمَ كانت ثلاثين ثم عشراً؟ فالجواب والله أعلم أن العشر إنما فصل من الثلاثين ليتجدد له به قرب انقضاء المواعدة، ويكون فيه متأهباً مجتمع الرأي حاضر الذهن؛ لأنه لو ذكر الأربعين أولا كانت متساوية فإذا جعل العشر منها إتماماً لها، استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزمٌ لم يتقدم. والله أعلم .

فإن قلت : فلما ذكر في هذه السورة الثلاثين ثم العشر، وقال في البقرة ﴿**وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة**﴾(٢) ،ولم يفصل العشر منها؟

فالجواب والله أعلم أنه قصد في هذه السورة ذكر صفة المواعدة، والإخبار عن كيفية وقوعها فذكرها على صفتها، وفي البقرة إنما ذكر الإمتنان على بني إسرائيل بما أعم الله به عليهم، فذكر نعمه عليهم مجملة فقال : ﴿ **وإذ فرقنا بكم البحر** ﴾(٣) ﴿**وإذ أنجيناكم من آل فرعون** ﴾ (٤). والله أعلم .

الآية الثامنة

قوله تعالى:﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾(٥)

قيل: هي جهنم. وقيل: هي الشام وقيل: هي دار الكافرين الذين خرجوا منها التي خلت منهم، وقيل: هي مصر وهي دار فرعون. والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٢) سورة البقرة آية ٥١ .
(٣) سورة البقرة آية ٥٠ .
(٤) سورة البقرة آية ٤٩ .
(٥) سورة الأعراف آية ١٤٥ .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾(١)

نزلت في جبل بن أبي قشير وشميول بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخبرنا عن الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فنزلت الآية، حكاه ابن إسحاق، والله أعلم .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴾(٢)

قيل: يعني كفار قريش، فيكون النظر حقيقة، وقيل يعني الأثنام، فيكون النظر مستعاراً لأن لها أعيناً مصنوعة يحسب المبصر إليها أنها تنظر. وجمعها جمع من يعقل لأنها أجريت مجرى من يعقل في مخاطبتها وسؤالها، فجمعت على ذلك الحد، والله أعلم .

تنبيه : تكلم على نسب لخم وساق الخلاف، ثم قال : وبين لخم وبين إبراهيم على القول الذي ذكره نحو من أربعة عشر أبا .

قال المؤلف رحمه الله : وإنما هو نحو من سبعة عشر أبا، وقد ذكرهم بعد ذلك. والله أعلم .

وكذلك قال : بين موسى وإبراهيم ستة آباء، وهذا إنما يكون بزيادة الأب الذي نبهت عليه في نسب موسى عليه السلام في سورة البقرة. والله أعلم وذكر قوله تعالى: **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾**(٣) وقال: هم قوم يونس.

قال المؤلف رحمه الله : وقد حكى الطبري أن سبطاً من أسباط بني إسرائيل عندما رأوا كفر بني إسرائيل وقتْلهم الأنبياء؛ تبرأ ذلك السبط مما صنعوا وسألوا الله تعالى أن يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقاً في الأرض

---

(١) سورة الأعراف آية ١٨٧ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٩٨ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٩ .

فساروا فيه سنة ونصفاً حتى خرجوا من وراء الصين، فهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا .

وحكي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿**وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً**﴾(١) قال : ووعد الآخرة: خروج عيسى عليه السلام، فيخرجون معه. فعلى هذا القول لا يكونون هم قوم يونس؛ لأن قوم يونس إنما آمنوا حين رأوا العذاب والله أعلم. وذكر قصة بلعام وحكى فيها حكاية الرجل الذي زنى في عسكر موسى عليه السلام وسماه ولم يسم المرأة التي زنى بها قال المؤلف رحمه الله : فالرجل هو زمرير ويقال : زمري بن شلوم كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل والمرأة هي كسيا بنت آمور وكان عقاب بني إسرائيل على ذلك: الطاعون مات منهم في ساعة واحدة من النهار سبعون ألفاً وقد قيل في خطبة أبي عبيدة بن الجراح بالشام عندما وقع الطاعون في أصحابه - أيها الناس إن هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم - أنه يريد بالصالحين بني إسرائيل في هذه القصة؛ لأنهم تابوا فكانت كفارتهم الطاعون، حكاه الإسكاف. والله أعلم .

سورة الأنفال

فيها ثلاث عشرة آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾(٢)

وقع في كتاب مسلم(٣) أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : فيَّ نزلت هذه الآية؛ وذلك أن رسول الله ﷺ أصاب غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف، فأخذته. فأتيت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : نفّلني هذا السيف فأنا

---

(١) سورة الإسراء آية ١٠٤ . ، (٢) سورة الأنفال آية ١ .

(٣) ٣ / ١٣٦٧ .

من قد علمت حاله. فقال : رده من حيث أخذته. فانطلقت حتى أردت أن أ لقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه فقلت : أعطنيه. قال : فشد لي صوته: رده من حيث أخذته. فأنزل الله عز وجل الآية، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾(١)

إحداهما طائفة أبي سفيان بن حرب، وهي عيره المقبلة من الشام بالتجارة والثانية جماعة قريش النافرة مع أبي جهل من مكة لتمنع عير أبي سفيان، وفيها جرى المثلَ: لست في العير ولا في النفير. أي لست مع عير أبي سفيان ولا في نفير أبي جهل لأن وجوه الناس وسراتهم لم يخلُ أحد منهم من إحدى الطائفتين، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾(٢)

الرامي رسول الله ﷺ: واختلف في المرمي فقيل: رمى المشركين يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا. وقيل: رمى سهماً بخيبر فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق على فراشه والمشهور في قتل ابن أبي الحقيق غير هذا، قد ذكره ابن إسحاق وغيره .

وقيل : نزلت في رمي رسول الله ﷺ أبيّ بن خلف بحربة كانت في يده فكسر ضلعاً من أضلاعه، ورجع أبي فمات في بعض الطريق، وذلك يوم أحد حكى جميع ذلك الطبري .

والظاهر أنها نزلت يوم بدر في رمْي رسول الله ﷺ المشركين بكف من الحصباء؛ لأن ما قبل الآية وما بعدها يدل على أنه يوم بدر والله أعلم .

---

(١) سورة الأنفال آية ٧ .

(٢) سورة الأنفال آية ١٧ .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾(١)

هو أبو جهل ـ لعنه الله ـ استفتح يوم بدر فقال: اللهم انصر أحب الدينين إليك ديننا العتيق أو دينهم الحديث. فقتل في ذلك اليوم ونزلت فيه الآية، حكاه الطبري والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾(٢)

حكى ابن قتيبة في المعارف أنها نزلت في بني عبد الدار؛ لأنهم جدوا في القتال مع المشركين يوم أحد، حتى قتل منهم عشرة، ولم يصحب النبي ﷺ من بني عبد الدار إلا مصعب بن عمير خاصة، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾(٣)

حكى الطبري أنها نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وأن الفتنة يومُ الجمل. وقال الزبير: لقد نزلت وما نظننا أهلها، ونحن عُنينا بها.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ﴾(٤) الآية

نزلت في أبي لبابة ابن عبد المنذر، أرسله رسول الله ﷺ إلى بني قريظة فرقَّ لهم، وسألوه النزول فأشار إلى حلقه أنه الذبح ثم ندم فانطلق على وجهه

---

(١) سورة الأنفال آية ١٩.
(٢) سورة الأنفال آية ٢٢.
(٣) سورة الأنفال آية ٢٥.
(٤) سورة الأنفال آية ٢٧.

حتى ارتبط في المسجد إلي عمود من عمده وقال: لا أبرح من مكاني حتى يتوب الله علي. فأنزل الله فيه الآية .

وأقام مرتبطاً بالجذع ست ليال، تأتيه امرأته في أوقات الصلوات فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط للجذع، حتى أنزل الله توبته في قوله تعالى: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾(1) الآية، فحله رسول الله ﷺ بيده ذكره ابن إسحاق .

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾ الآية(2)

وجبير بن مطعم والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأبو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأمية بن خلف، اجتمعوا في دار الندوة للتشاور في أمر رسول الله ﷺ، ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجدي فتشاوروا في قتله أو إخراجه ثم أجمعوا على قتله، وباتوا تلك الليلة علي باب داره، وأعلم الله رسوله ﷺ بذلك فخرج عليهم، وأخذ الله على أبصارهم فلم يروه وجعل ينثر التراب على رءوسهم، وبقوا على ذلك حتى أصبحوا وعلموا بما كان، منه فتفرقوا خائبين، وأنزل الله فيهم الآية. والله أعلم .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا ﴾(3) الآية.

نزلت في النضر بن الحارث. والله أعلم .

---

(1) سورة التوبة آية ١٠٢ .
(2) سورة الأنفال آية ٣٠ .
(3) سورة الأنفال آية ٣١ .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفـروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله﴾ الآية.(١)

قيل : إنها نزلت في أبي سفيان بـن حرب، استأجر ألفين من الأحابيش من كنانة، فقـاتل بهم النبي ﷺ، وبلغت نـفقته أربعين أوقية وكانـت الأوقية اثنين وأربعين مثقالاً، حكاه الطبري .

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾(٢)

هو يوم بدر، وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان، سنة اثنتين من الهجرة، وقيل: لتسع عشرة منه .

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿ والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ﴾(٣)

قيـل : إنهم قيـس بن الولـيد بن المغـيرة وأبو قيـس بن الفـاكه بن المغـيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وعـلـي بـن أميـة بن خـلف والعــاص بن منبـه ابن الحجاج خرجوا يوم بدر مع قريش من مكـه وهم على الإرتياب فلما عاينوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا ذلك، فهلكوا ونزلت الآية. والله أعلم .

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ﴾(٤)

روي أن العباس بن عبـد المطلب رضي الله عنه كان يـقول : فيَّ نزلت هذه الآية؛ أخبرت النبي ﷺ بـإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعـشرين أوقية فأبى، فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر. حكاه الطبري والله أعلم .

(١) سورة الأنفال آية ٣٦ .

(٢) سورة الأنفال آية ٤١ .

(٣) سورة الأنفال آية ٤٩ .

(٤) سورةم الأنفال آية ٧٠ .

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ الآية[1]

وقال : هو النضر بن الحارث، قال المؤلف رحمه الله : وقد قيل: إن قائلها أبو جهل بن هشام: وهو الصحيح إن شاء الله، رواه البخاري[2] ومسلم[3] في كتابيهما، وذكر ابن العربي القولين وصحح قول من قال : إنه أبو جهل والله أعلم .

وذكر أسماء خيل رسول الله ﷺ، وأغفل منها اليعسوب واليعبوب وأظنهما اسمين لفرس واحد، ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل.

وقال : اليعسوب طائر أكبر من الجراد طويل الذنب تشبَّه به الخيل والكلاب في الضمر، وليس بيعسوب النحل. واليعبوب من صفات الخيل ومنه قول عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يوم بدر: لم يبق إلا شكة ويعبوب .

وذكر ابن قتيبة في خيل رسول الله ﷺ فرساً يقال له : الظرب. والله أعلم.

وأما الفرس الذي ركبه رسول الله ﷺ عرياناً بالمدينة، وخرج قبل الصوت الذي سمع، وتلقاه الناس عليه، وقال لهم: لم تراعوا ـ فوقع في مسلم[4] أنه كان لأبي طلحة، وجاء في الحديث أن اسم هذا الفرس : مندوب وحكى القاضي أبو الفضل في إكمال المعلم له : أن هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكوراً في خيل النبي ﷺ، فيحتمل أنه تصير إليه بعد أبي طلحة والله أعلم .

فأما السكب من الأسماء التي ذكر الشيخ، فهو كان فرس النبي ﷺ يوم أحد، وأما المرتجز فهو الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له عليه خزيمة، فسمى ذا الشهادتين، والله أعلم .

وذكر الشيخ رضي الله عنه أنه كان لرسول الله ﷺ قوس يقال له: الزوراء.

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٢ .
(٢) في كتاب التفسير .
(٣) في الفضائل ٤ / ٢١٥٤ .
(٤) ٤ / ١٨٠٢ .

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد ذكر بعض العلماء أنه عليه السلام كان له ثلاث قسي، إحداهما يقال لها: الروحاء والثانية من شوحط يقال لها: البيضاء، والثالثة من نبع يقال لها: الصفراء، صارت له من بني قينقاع. وذكر الواقدي فيما صار له عليه السلام من بني قينقاع قوساً تدعى الكتوم، قال: وكسرت بأحد. وذكر انه عليه السلام كانت له حربة يقال لها: البيضاء.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد ذكر بعض الناس أن رمحه عليه السلام كان يسمى الثنواء، وأنه صار له من بني قينقاع ثلاثة أرماح، وكانت له عنزة تركز بين يديه في الأسفار إذا صلى، وهي حربة جاء بها الزبير بن العوام من عند النجاشي، فأخذها النبي ﷺ منه عند منصرفه من خيبر. وذكر للنبي ﷺ درعين؛ إحداهما ذات الفضول والأخرى الفضة.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد ذكر بعض الناس له درعاً تسمى السعدية، وذكر أنه كان له عليه السلام بيضة ومغفر. وقال: لا أحفظ لهما اسما. قال المؤلف رضي الله عنه وقد ذكر بعض الناس أن مغفره عليه السلام كان يسمى: ذا السبوغ. وذكر ترس رسول الله ﷺ ولم يسمه.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد ذكر بعض الناس أنه كان يسمى المزلوق، وذكر من سيوفه: ذا الفقار والبتار والمخذم والرسوب.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد ذكر بعض الناس أنه كان له سيف يقال له: العضب. والله أعلم.

ومما حفظ من أسماء آلاته ﷺ أنه كان له قضيب يسمى الممشوق، ومرآة يقال لها: المدلة، ورداء يسمى الحضرمي وبه كان يشهد العيدين، وجفنة عظيمة يحملها أربعة رجال يقال لها: الغراء، ﷺ.

سورة براءة القرآن

وهذه السورة تسمى المبعثرة، وتسمى سورة البحوث، وقيل : البحوث بفتح الباء وهو من البحث ذكره صاحب الدلائل، وفيها ست عشرة آية .

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾(1)

قيل : هو يوم النحر، وقيل: هو يوم عـرفة، وحكى الطبري أنه يوم الجمل ويوم صفين وهو ضعيف، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ (2)

قيل : هم بنـو بكر، الذين كانوا قد دخـلوا في عهد قريش يوم الحـديبية، ولم يكن نقض العـهد إلا قريش وبنو الديل من بني بكـر، حكاه ابن إسحاق، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ﴾(3)

قيل: هم رؤس قريش، وحكى الطبري عـن ابن عباس رضي الله عنه أنهم أبو جهـل بن هشام وأمـية بن خلـف وعتبة بـن ربيعة وأبـو سفيان بـن حرب وسهيل بن عمرو، وقال : وهم الذين همـوا بإخراجه، وهذا عندي فيه نظر؛ لأن هذه الـسورة نزلـت بعد رجوع رسـول الله ﷺ مـن غزوة تبـوك، ووجه رسول اللـه ﷺ بها علي بن أبـي طالب رضي الله عـنه مع أبي بكر الـصديق رضي الله عنهمـا؛ ليقرأها على الناس في الحج، وذلك فـي سنة تسع وقيل : نزلت في شوال منهـا وذلك كله بعد فتح مكة وقد كان أبو جـهل وأمية وعتبة

---

(1) سورة التوبة، آية ٣ .
(2) سورة التوبة، آية ٧ .
(3) سورة التوبة، آية ١٢ .

قتلوا يوم بدر، وكان أبو سفيان وسهيل أسلما يوم الفتح، فكيف يصح أن يكونوا هم الذين أمر بقتالهم في الآية؟! فالأولى أن تحمل على العموم في رؤساء الكفر، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾(١)

نزلت في علي بن أبي طالب وطلحة بن شيبة والعباس بن عبد المطلب، افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه، فهو صاحب العمارة في الآية، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فهو صاحب سقاية الحاج في الآية .

قال علي بن أبي طالب : لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فهو المراد بقوله : كمن آمن بالله، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ وقالت اليهود عزير بن الله ﴾ (٢)

روى أن الذين قالوها منهم للنبيﷺ هم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشأس بن قيس ومالك بن الضيف .

فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزير ابن الله؟ فأنزل الله الآية .

وقد قيل: إن قائلها فنحاص اليهودي، وحكى أن السبب الذي قالت اليهود ذلك من أجله في عزير هو أنهم كانوا رفعت التوراة من صدورهم ونسخت فلم يبق منهم أحد يذكرها، ثم أن عزيراً دعا الله عز وجل أن يردها عليه فنزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد إليه ماكان قد ذهب منه فقرأها عليهم فقالوا: ماأوتى عزير هذا إلا أنه ابن الله تعالى تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

---

(١) سورة التوبة، آية ١٩ .

(٢) سورة التوبة، آية ٣٠ .

قوله تعالى: ﴿ يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ﴾(١) يعني اليهود وقولهم في عزير؛ لأنهم كانوا قبلهم، فشبه النصارى بقولهم في عيسى باليهود، وقولهم في عزير، والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ إن عدة الشهور عند الله ﴾(٢) الآية

هي الشهور المعلومة، أولها : المحرم، وآخرها : ذو الحجة والأربعة الحرم هي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وقوله تعالى فيهن يرجع إلى الأربعة، لا إلى الجميع .

وقيل : يرجع إلى الجميع والأول أظهر، لأن الجمع بالنون للتقليل كما تقول : لثلاث خلون، فإن زاد على العشرة قلت : لإحدى عشرة خلت وكذلك لو أراد الاثنى عشر لقال : فلاتظلموا فيها، فإن قيل : فلأي شيء خص النهي عن الظلم بالحرم والظلم محرم في الجميع ؟

فالجواب : أنه إنما أراد تعظيم حقهن وتغليظ الذنب فيهن، وهذا كقوله تعالى: ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾(٣) وهما داخلان في الملائكة، لكن ذكرهما الله تعالى تشريفاً لهما وتعظيماً لشأنهما .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾(٤) وهما من الفاكهة، ولكن ذكرهما للتشريف، والله أعلم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ إنما النسيئ زيادة في الكفر ﴾ (٥)

قيل في النسيئ: إنه رجل من بني كنانة وهو حذيفة بن عبد ويلقب بالقلمس كان يحل المحرم ويحرم صفر، ثم يحل بعد ذلك صفراً ويحرم المحرم، وكانت العرب تدين به . حكى ذلك الطبري فيكون تقدير الكلام علي

---

(١) سورة التوبة، آية ٣٠ .
(٢) سورة التوبة، آية ٣٦ .
(٣) سورة البقرة،آية ٩٨ .
(٤) سورة الرحمن، آية ٦٨ .
(٥) سورة البقرة، اية ٣٧ .

هذا إنما فعل النسيئ وقيل في النسيئ: إنه الفعل، وهو من نسأ الله في أجلك بمعنى أخره، والله أعلم .

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ﴾ الآية (١)

حكى ابن إسحاق أن الذين استأذنوه من ذوي الشرف: عبد الله بن أبي والجد بن قيس، فثبطهم الله تعالى لعلمه أنهم لو خرجوا معه أفسدوا عليه جنده، وهنا مسألة لقوله تعالى في سورة النور: ﴿ **إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله** ﴾(٢) فأثنى في آية النور على الذين يستأذنونه، وذم في آية براءة المتقدمة الذين يستأذنونه وذلك والله أعلم لأن الاستئذان في الآية المتقدمة هو استئذان المنافقين في التخلف عن الغزو مع رسول الله ﷺ، والإعتذار بالأعذار الكاذبة والاستئذان في آية النور هو استئذان المؤمنين إذ كانوا في أمر جامع مع رسول الله ﷺ في الذهاب لحاجة عرضت، أوأمر لابد منه، ليقضوا ذلك ويرجعوا إلى موضعهم، فكل واحد منهما محمول على المعنى المراد به، والله أعلم .

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ وقلبوا لك الأمور ﴾ (٣)

حكى الطبري أنها نزلت في عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل أخي بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع بن زيد بن التابوت، والله أعلم .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾ الآية(٤)

نزلت في الجلاس بن سويد بن صامت، كان قال عندما ذكر رسول الله ﷺ المنافقين وسماهم رجساً : لإن كان محمد صادقاً على إخواننا الذين هم ساداتنا

---

(١) سورة التوبة، آية ٤٥ .
(٢) سورة النور، آية ٦٢ .
(٣) سورة التوبة، آية ٤٨ .
(٤) سورة التوبة، آية ٧٤ .

لنحن شر من الحمر فسمعها رجل كان في حجره يقال له : عمير بن سعد فرفعها للرسول ﷺ، فأتى الجلاس وحلف أنه ما قال، فنزلت الآية، ثم تاب بعد ذلك وحسنت توبته حكاه ابن إسحاق وقد قيل في اسم الذي رفع المقالة لرسول الله ﷺ: عامر بن قيس، وقيل: عاصم بن عدي وقيل: إن الآية نزلت في عبد الله بن أبي. حكاه الطبري، والله أعلم .

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿ وجاء المعذرون من الأعراب ﴾(١)

هم نفر من غفار جاؤا فاعتذروا بالكذب فلم يعذرهم الله تعالى .

وقيل : بل اعتذروا بالحق، وأنهم عذروا، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وقعد الذين كذبوا الله ورسوله** ﴾ لأنه قد جاء هؤلاء على ضعفهم وقعد المكذبون عن المجيئ ومعنى المعذرون : أي المعتذرون فأدغمت التاء في الذال، والله أعلم .

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ (٢)

هم النساء والعبيد، بدليل قوله تعالى بعد ذلك ﴿ **ولا على المرضى** ﴾ ولو كان الضعف هاهنا من المرض لم يذكره بعد ذلك، وبدليل قوله عليه السلام: «اتقوا الله في الضعيفين المرأة والعبد » وقيل: هم الزمنى، والأول اظهر، وإليه ذهب صاحب الدلائل والله أعلم .

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله ﴾ (٣)

قيل: هم بنو مقرن بن مزينة، وقد سماهم الشيخ عند كلامه علي قوله تعالى: ﴿ **ولا على الذين إذا ماأتوك لتحملهم** ﴾ (٤) والله أعلم .

---

(١) سورةم التوبة، آية ٩٠ .
(٢) سورة التوبة، آية ٩١ .
(٣) سورة التوبة، آية ٩٩ .
(٤) سورة التوبة، آية ٩٢ .

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون ﴾ (١)

قيل : هم الذين صلوا للقبلتين، وقيل: هم الذين بايعوا بيعة الرضوان، والله أعلم .

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾(٢)

هو أبو لبابة بن عبد المنذر،وقد ذكرت قصته في سورة الأنفال،والحمد لله.

وقد قيل كانوا عشرة، وقيل سبعة، والله أعلم .

الآية السادسة عشر

قوله تعالى: ﴿ ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾(٣)

حكى أبو بكر بن العربي أنها نزلت في استغفار رسول الله ﷺ لعمه أبي طالب، والله أعلم .

تنبيه :

ذكر الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ **ثاني اثنين** ﴾(٤) وقال : هما رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه .

قال المؤلف رحمه الله : في هذه الآية تعظيم لأبي بكر رضي الله عنه وتشريف له لا يجاريه فيه أحد .

وقد روى عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال :

كان مالك بن أنس رحمه الله يرفع من أبي بكر بهذه الآية جداً .

قال أبو بكر بن العربي: وذكر أن فيها ستة وجوه من التنويه بأبي بكر رضي الله عنه، أحدها أنه قال :

---

(١) سورة التوبة، آية ١٠٠ .

(٢) سورة التوبة، آية ١٠٢ .

(٣) سورة التوبة، آية ١١٣.

(٤) سورة التوبة، آية ٤٠ .

﴿ **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين** ﴾[1] معناه، أخرجه مع صاحبه، فأنزل الله تعالى أبا بكر في هذه الآية منزلة جميع المسلمين، بل جميع الخلق .

أي إن لم ينصره جميع الناس فقد نصره الله تعالى، إذ أخرجه بصاحبه، فاستغنى به عنهم .

الثاني :

انه قدم فيه أبا بكر بقوله : ﴿ **ثاني اثنين** ﴾ والنبي ﷺ ثان لأبي بكر .

الثالث :

قوله تعالى: ﴿ **إذ يقول لصاحبه** ﴾ فخصه بالصحبة، وهي أفضل الأسماء

الرابع :

قوله: ﴿ **لا تحزن إن الله معنا** ﴾ فثبته بتثبيته وسلاه بتسليته .

الخامس :

قوله تعالى: ﴿ **إن الله معنا** ﴾ وهذه مرتبة لم تكن لأحد من الخلق بعد الأنبياء .

قال موسى عليه السلام: ﴿ كلا إن معي ربي سيهدين ﴾[2] وقال رسول الله ﷺ : لا تحز ن إن الله معنا، وقد حكى عن القشيري أنه قال : في قول موسى عليه السلام: ﴿إن معي ربي سيهدين ﴾ فخص نفسه لما علم من تبديلهم وتحريفهم وعبادتهم العجل .

وقال محمد ﷺ في نفسه وصاحبه: إن الله معنا لما علم من تثبيت أبي بكر وهدايته، ومثل ذلك ماروى في الحديث في قصة الغار قول النبي ﷺ لأبي بكر: ماظنك باثنين والله ثالثهما .

السادس:

قوله تعالى: ﴿ **فأنزل الله سكينته عليه** ﴾ وقد تنزلت عليه السكينة وغشيته الرحمة، والحمد لله .

---

(١) سورة التوبة، آية ٤٠ .

(٢) سورة الشعراء، آية ٦٢ .

وذكر قوله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾[1] وقال: هو ثعلبة بن حاطب، قال المؤلف رحمه الله: وذكر ابن إسحاق: أنها نزلت في ثعلبة ومعتب بن قشير، والله أعلم.

وأخبر ثعلبة في منع الزكاة، فإن الشيخ رحمه الله أشار إليه ولم يذكره، وهو على طريق الاختصار أن ثعلبة طلب من رسول الله ﷺ أن يدعو له في أن يكثر ماله، وعاهد الله أن يؤتي كل ذي حق حقه، فدعا الله له فكثر الله غنمه وأنما ها حتى ضاقت عنها المدينة، فكان يشهد الصلوات مع رسول الله ﷺ، فلما ضاقت عنها المدينة تنحى بها عنها، فكان يشهد الجمعة خاصة، ثم كثرت حتى بعد بها، فكان لا يشهد الجمعة ولا يدخل المدينة، فلما فرضت الزكاة وجه رسول الله ﷺ له مصدقاً يطلب صدقته بكتابه فقرأ الكتاب فامتنع من أداء الزكاة، وقال: هذه أخت الجزية، فرجع المصدق فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فنزلت الآية فلما سمع ثعلبة بذلك جاء واعتذر، فلم يقبل رسول الله ﷺ منه شيئاً، ثم جاء إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ فأبى أن يقبل منه، ثم جاء إلى عمر فأبى أن يقبل منه، ثم جاء عثمان فأبى أن يقبل منه، فتوفى في إمارة عثمان[2]، والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ الآية[3] وقال: يعني: عبد الرحمن بن عوف.

قال المؤلف رحمه الله: وقد روى أن الآية إنما نزلت فيه وفي عاصم بن عدي تصدق بمائة وسق فلمزه المنافقون، والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾[4] وتكلم على اسمه، قال المؤلف رحمه الله تعالى: وقد قيل: هو أبو خيثمة الأنصاري وقع ذلك في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك حيث تخلف عن غزوة تبوك، والله أعلم.

---

(١) سورة التوبة آية ٧٥.
(٢) انظر: جامع البيان ١٠ / ١٩١.
(٣) سورة التوبة: آية ٧٩.
(٤) سورة التوبة: آية ٧٩.

وذكر الذين بنوا مسجد الضرار وسمى منهم خمسة، قال المؤلف رحمه الله : فيمن سمى خذام قيل فيه : ابن وداعة، وإنما هو ابن خالد كذا نسبه ابن إسحاق.

وهو من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف، ومن داره أخرج مسجد الضرار، ومنهم جارية بن عامر، وقد قيل: فيه حارثة بن عمرو وهو المعروف بحمار الدار، ومنهم وديعة قال فيه ابن عامر : وإنما هو وديعة بن ثابت من بني أمية بن زيد .

قال المؤلف رحمه الله : وترك منهم سبعة لم يسمهم؛ لأن الذين بنوا مسجد الضرار كانوا اثنى عشر .

فممن ترك منهم: ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعبادة بن حنيف وزيد بن حارثة ونبتل بن الحارث ونجاد بن عثمان. وذكر قوله تعالى: ﴿ **ولا على الذين إذا ماأتوك لتحملهم** ﴾(1) الآية، وسماهم قال المؤلف: وقد ذكر بعض الناس فيهم أبا شريح الكعبي، وحكى أنهم ماسألوه إلا النعال، والله أعلم .

وحكى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه أن منهم سراقه بن عمير، والله أعلم .

سورة يونس

فيها ست آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ﴾(2)

الناس هنا أهل مكة، والرجل محمد ﷺ، روى أنهم قالوا : لم يجد إلا يتيم أبي طالب، فنزلت الآية، والله أعلم.

---

(1) سورة التوبة، آية ٩٢ .

(2) سورة التوبة، آية ٢ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ (١)

قيل : هو محمد ﷺ، وقيل: غير ذلك، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه ﴾(٢) الآية

نزلت في أبي حذيفة بن المغيرة؛ لمرض كان به، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ أم يقولون افتراه ﴾(٣) الآية

نزلت في محمود ونعمان بن أضاء وبحري بن عمرو وعزير بن أبي عزير وسلام بن مشكم حين قالوا لرسول الله ﷺ : أحق هذا الذي جئت به؟ إنا لا نراه متناسقاً كما تتناسق التوراة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : إنكم لتعلمون أنه حق تجدونه مكتوباً عندكم، فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ﴾(٤)

قيل: إنهم مؤمن آل فرعون، وامرأة فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنة وقيل : إنهم قوم كانت أمهاتهم من بني إسرائيل وآباؤهم من القبط .

فقيل لهم : الذرية، كما قيل: من سقط من فارس إلى اليمن الأبناء، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ بمصر بيوتاً ﴾(٥)

قيل يريد الإسكندرية، وقوله : قبلة أي: مساجد، والله أعلم .

---

(١) سورة يونس، آية ٢ .

(٢) سورة يونس،آية ١٢ .

(٣) سورة يونس، آية ٣٨ .

(٤) سورة يونس، آية ٨٣ .

(٥) سورة يونس، آية ٨٧ .

تنبيه :

ذكر نوحاً عليه السلام، وقال : اسمه عبد الغفار، قال المؤلف رحمه الله : وقد روى في خبر مسند عن النبي ﷺ أنه قال : رحم الله أخي نوحاً كان اسمه يشكر، ولكن لكثرة بكائه على خطيئته أوحى الله إليه: يانوح ،كم تنوح، فسمى نوحاً .

فقيل: يارسول الله وأي شيئ كانت خطيئته ؟

فقال : إنه مر بكلب، فقال في نفسه : ما أقبحه، فأوحى الله تعالى إليه أخلق أنت أحسن منه .

سورة هود

هود عليه السلام الذي سميت به هذه السورة هو هود بن عبد الله، وقد تقدم ذكر نسبه، وحكى ابن قتيبة : أنه كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام، خلا يوسف عليه السلام،وكان رجلاً أدم كثير الشعر حسن الوجه،وكان تاجراً.

وفي هذه السورة مما لم يذكره الشيخ ثلاث آيات .

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام﴾(١)

هي الآيام المعلومة: وكانت أسماؤها في اللغة القديمة شيار وأول، وأهون وجبار ودبار ومونس والعروبة، وقيل : ذلك على ماحكى الطبري كانت مسماة باسم أبجد وهوز وسعفص، واختلف الناس في أول هذه الأيام، وهو أول يوم بدأ الله فيه الخلق .

فذهب ابن إسحاق ومن قال بقوله إلى أن أول الأيام يوم السبت .

---

(١) سورة هود، آية ٧ .

روى عنه أنه قال : يقول أهل التوراة: ابتدأ الله الخلق يوم الأحد، وقال أهل الإنجيل: ابتدأ الله الخلق يوم الإثنين، ونقول نحن المسلمين فيما انتهى إلينا من رسول الله ﷺ : ابتدأ الله الخلق يوم السبت .

وذهب أبو جعفر محمد بن جرير الطبري إلى أن أول الأيام يوم الأحد، وروى حديثاً عن رسول الله ﷺ أن اليهود سألته عن خلق السماوات والأرض، فقال : خلق الله الأرض يوم الأحد وساق الحديث، ففيه البداية بالأحد .وصحح الطبري مذهبه في أن أول الأيام يوم الأحد على مقتضى هذا الحديث، وخطأ ابن إسحاق في مذهبه، واحتج لذلك بأن قال : قد ثبت أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وصح أن آدم خلق يوم الجمعة فإن بدأت بالسبت كان يوم الجمعة سابعاً، وإن بدأت بالأحد كان يوم الجمعة سادساً، فوافق ذلك مقتضى الآية .

قال المؤلف رحمة الله عليه : وهذا يلزم لو سلم له أن يوم الجمعة داخل في الستة أيام التي خلق الله فيها الخلق، وقد فسر رسول الله ﷺ خلق الأشياء في الأيام وجعل آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة حسبما وقع في حديث مسلم وغيره، وسأذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى، والصحيح إن شاء الله ماذهب إليه ابن إسحاق، وإليه ذهب الشيخ أبو زيد السهيلي رحمه الله لكنه لم يفصل عما احتج به الطبري، ووجه الإنفصال عندي والله أعلم أنه لم يثبت في الآية أن آدم عليه السلام خلق في أحد الستة أيام، وإنما أخبر الله تعالى أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما يعني من الشجر والدواب والنور وغير ذلك في ستة أيام، فلما انقضى خلق جميع ذلك في الأيام الستة وآخرها يوم الخميس خلق في يوم الجمعة، ولم يخلق آدم مع سائر المخلوقات؛ لأن جميع المخلوقات أو أكثرها خلق لمصالح بني آدم ومعاشهم، فاقتضت الحكمه خلق آدم عليه السلام بعد الفراغ من جميع مافيه قراره ومصلحته ومعاشه، وكان مبدأ لذريته، فلا حجة فيما ذهب إليه الطبري، ويؤيد هذا المذهب الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم[1] عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله

---

(١) في كتاب ب ء الخلق: ٤ / ٢١٤٩ .

ﷺ بيـدي فقال : « خلـق الله البـرية يوم السـبت، وخلق فـيها الجبـال يوم الأحد، وخلق الشجـر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثـاء، وخلق النور يوم الأربعـاء، وبث فيهـا الدواب يوم الخمـيس، وخلق آدم عـليه السـلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق »

وهكذا روى هذا الحـديث قاسم بن ثابـت في كتاب الدلائل عـن أحمد بن شعيـب النسائـي عن أبي هريرة إلا أنـه خالف رواية مسـلم في يوم الـثلاثاء . فقال: وخلـق النقن في يوم الثـلاثاء، وقال : بدل وخلق النـور يوم الأربعاء، وخلق النون، وفسر النـقن بما يقوم به المعاش ويصلح عليه الـتدبير مثل الحديد والأنك والرصاص وجواهر الأرض، فانظر كيـف وصف في الأيام الستة مافيه صلاح الدنيا وبه يقوم أمرها .

ثم بعد الـفراغ من جميع ذلك خلـق آدم في اليوم السابع فلـيس داخلاً في الأيام الستة، والله أعلم .

ومما يؤيد هذا المذهب قوله ﷺ فيـما ثبت في الصحيح(١) في يوم الجمعة: أضلته اليهود والنصارى، وهداكم الله إليه .

يريد أن اليهود أضلوه حيث اعـتقدوا أن أول الأيام يوم الأحد فكان سادساً يوم الإثنين فكان خامساً على مذهبهـم، ثم هدى الله أمة محمد ﷺ إليه حيث جعلـه لهم يوم عبـادة وقربة؛ لأن اليوم الذي ابـتدئت فيه خـلقهم وخلـق فيه أبوهم، والله أعلم .

ولا حجة فيما احتج به بعض الناس من اشتقاق الأيام من أسماء العدد وقال : إن الأحد إنما سمى أحداً، لأنه أول الأيام وكذلك ما بعده، لأن هذه التسمية لم تثبت بأمر من الله تعالى ولا من رسوله عليه السلام فتكون فيها حجة، وإنما هي أسماء موضوعة .

---

(١) مسلم في تاب الجمعة، ٢ / ٥٨٦ .

فلعل اليهود وضعوها علي مذهبهم فأخذتها العرب منهم، ولم يرد في القرآن منها إلا الجمعة والسبت، وليسا من أسماء العدد، والحمد لله .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها﴾ (١)

كان ركوبهم في السفينه أول يوم من رجب، واستوت على الجودي وهو جبل بناحية الموصل في يوم عاشوراء، والحمد لله رب العالمين .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾(٢)

هي الخميس والجمعة والسبت، لأنهم عقروها يوم الأربعاء، وأخذهم العذاب يوم الأحد، والله أعلم .

تنبيه :

ذكر الشيخ قوله تعالى: **﴿ويتلوه شاهد منه ومن قبله﴾** (٣)

قال المؤلف رحمه الله : وقد قيل : إن الشاهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

روى الطبري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : مامن رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال رجل: وأنت، فأي شيئ نزل فيك ؟ فقال علي رضي الله عنه: أما تقرأ هذه الآية في سورة هود ويتلوه شاهد منه ؟ وذكر ثمود وقال : هو ثمود بن عوص بن عاد بن إرم بن سام .

قال المؤلف : رحمه الله : فعلى هذا النسب يكون ثمود من ولد عاد وليس من ولده، وإنما ثمود ابن عم عاد كذا قال القتيبي :وهو ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، وكذا نسبه الطبري وغيره .

وعاد هو عاد بن عوص بن إرم فهو ابن عمه كما قال القتيبي والله أعلم

---

(١) سورة هود، آية ٤١ .

(٢) سورة هود، آية ٦٥ .

(٣) سورة هود، آية ١٧ .

وذكر صالحاً وقال فيه : هو ا بن عبيد بن جاثر، ويقال عاثر، قال المؤلف رحمه الله : وقد وجدته مقيداً عيار بالياء وهو عابر ابن إرم بن سام بن نوح وذكر شيعباً وقال: هو شعيب بن صيفون بن مدين، ويقال : شعيب بن ملكاين.

قال المؤلف رحمه الله : وقال فيه الطبري : شعيب بن منكيل بن يشجب قال : واسمه بالسريانية بثرون، والله أعلم .

سورة يوسف

بها ست آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿قال قائل منهم﴾ (١)

اختلف فيه فقيل: هو روبيل، وهو ابن خالة يوسف وكان أكبر الإخوة وأقصدهم فيه رأيا

وقيل : هو شمعون، وقيل: يهوذا .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿في غيابة الجب﴾ (٢)

قيل : هو بئر بيت المقدس، والجب: اسم علم لها، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾ (٣)

قيل: المراد بالمحسنين محمد ﷺ، والمعنى كما فعلت هذا بيوسف من بعد لقى مالقى فكذلك أفعل بك فأنجيك وأمكن لك في الأرض وأوتيك الحكم والعلم.

---

(١) سورة يوسف، آية ١٠ (٢) سورة يوسف، آية ١٥ . (٣) سورة يوسف، آية ٢٢ .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿قال كبيرهم﴾ (١)

هو روبيل، وقيل: شمعون، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ (٢)

هي مصر والمراد سؤال أهلها، وقد ذهب بعض من أنكر المجاز في القرآن إلى أن يكون المراد سؤال القرية نفسها. والمجاز في القرآن وفي كلام العرب أكثر وأظهر من أن يستدل عليه، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً﴾(٣)

يريد يوسف وأخاه بنيامين وأخاهما الذي قال: لن أبرح الأرض وهو روبيل أو شمعون على ماتقدم، والله أعلم.

تنبيه:

أما يوسف عليه السلام فكان له ولدان اسم أحدهما أفراييم وهو جد يوشع ابن نون بن أفراييم، والآخر ميشا وولد لميشا ابن يقال له: موسى فنبئ قبل موسى بن عمران.

ويزعم أهل التوراة أنه الذي طلب الخضر، وهو باطل، والصحيح أن موسى بن عمران ﷺ هو الذي طلب الخضر عليهما السلام، وقد وردت صحة ذلك في صحيح مسلم وغيره، وكان بين يوسف وموسى بن عمران أربع مائة سنة، وكان عمر يوسف مائة وعشرين سنة ألقى في الجب وهو ابن سبع عشر سنة، وكان في العبودية والسجن والملك ثمانين سنة، ثم جمع الله شمله فعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة، والله أعلم.

---

(١) سورة يوسف، آية ٨٠.   (٢) سورة يوسف، آية ٨٢.

(٣) سورة يوسف، آية ٨٣.

وأشار الشيخ إلى أسماء إخوة يوسف ولم يسمهم، ووقع في بعض التفاسير من أسمائهم، يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي ودان وكود، والله أعلم وذكر اسم الفتيين صاحبي السجن قال المؤلف: وذكر أبو عبيد البكري في كتاب المسالك أن اسم صاحب الطعام راشان، واسم صاحب الشراب مرطش وذكر اسم خالة يوسف ولم يذكر اسم أمه، قال المؤلف رحمه الله: وقد ذكر الطبري: أن اسم أمه سارة، والله أعلم .

سورة الرعد

فيها سبع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها﴾(١)

العمد: جمع عمود، وقيل: إنه أراد جبل قاف المحيط بالدنيا؛ لأنه عمد، السماء، والسماء مقبية عليه .

روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه، فيكون النفي لرؤية العمد وتقدير الكلام بعمد لا ترونها .

وقيل: إن السماء بلا عمد، فالنفي على هذا راجع إلى العمد والله أعلم

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا﴾إلى آخر الآيات(٢)

نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة، قدما على رسول الله ﷺ وأرادا الغدر به، فعصمه الله تعالى منهما فلما ذهبا عنه بعث الله على

---

(١) سورة الرعد، آية ٢ . (٢) سورة الرعد، آية ١١ .

عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه في بيت امرأة بني سلول وهو القائل أغدة كغدة الإبل وموت في بيت امرأة سلولية، وأرسل الله على أربد صاعقة فأحرقته وجمله، وخبرهما مذكور في السيرة وغيرها، والحمد لله .

وقد قيل: إن قوله تعالى: ﴿ويرسل الصواعق﴾(١) نزلت في يهودي جاء الى النبي ﷺ فقال: أخبرني عن ربك من أي شيئ هو ؟ من لؤلؤ ؟ أو ياقوت ؟ قال: فجاءت صاعقة فأصابته، فنزلت الآية .

حكاه الطبري، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾(٢)

قيل: إنها نزلت في حمزة رضي الله عنه وأبى جهل لعنه الله حكاه، المهدوي، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾(٣)

قيل: إنها نزلت في الحرورية

وهم الخوارج الذين قاتلهم على بن أبي طالب رضي الله عنه حكاه، الطبري، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ (٤)

قيل: إن المراد بها أبو جهل لعنه الله، والله أعلم .

---

(١) سورة الرعد، آية ١٣ .
(٢) سورة الرعد، آية ١٩ .
(٣) سورة الرعد، آية ٢٥
(٤) سورة الرعد، آية ٣٠ .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾[1]

هو الله تعالى قائم على كل بر وفاجر بأرزاقهم وآجالهم، وقيل: هم الملائكة وكلوا ببني آدم، والجواب في الآية محذوف وتقديره: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كأصنامكم التي لا تعقل ولا تضر ولا تنفع .

وقيل: تقديره ينسى أو يغفل، والله أعلم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك﴾[2]

هم مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه، وقيل: هم أصحاب النبي ﷺ، ومن الأحزاب من ينكر بعضه .

قيل: إنه يعني بني أمية وبني المغيرة وآل طلحة بن عبد العزى رواه ابن سلام، والله أعلم .

تنبيه:

ذكر قوله تعالى: ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾[3] وسماه قال المؤلف رضي الله عنه وقد قيل: إنها نزلت في عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري رضي الله عنهم والله أعلم .

سورة إبراهيم

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾[4]

قيل: إن المستفتح هو أبو جهل لعنه الله، واستفتاحه هو حين قال:

---

(١) سورة الرعد، آية ٣٣ .

(٢) سورة الرعد، آية ٣٦ .

(٣) سورة الرعد، آية ٤٣ .

(٤) سورة إبراهيم، آية ١٥ .

﴿اللـهم إن كان هذا هـو الحق من عنـدك فأمطر عـلينا حـجارة من السـماء﴾[1] الآية، وقد تقدم ذكر ذلك .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ألم تر الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ [2]

قيل: أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله ببدر .

وقيل: هم مشركو أهل مكه .

وقيل: هم بنو أمـية وبنو المغيرة وهما الأفجران من قـريش، قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فبنو المغيـرة كفيتموهم يوم بدر وبنو أمية متعوا إلى حين، حكاه الطبري، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾[3]

قيل: إنه يـعني نمرود بن كنعان حـين ربط النسور وطارت به نحـو السماء، والله أعلم .

تنبيه:

ذكر قوله تعالى كشجرة خبيثة وتكلم عليها، قال المؤلف رحمه الله: وقيل: إنها شجرة الثوم، والله أعلم .

سـورة الرعـد

فيها ثماني آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [4]

الريـاح أربع: القـبول، وهي الـتي من مـطلع الـشمس، وتمـسى الصـبا.

---

(1) سورة الأنفال، آية ٣٢ .
(2) سورة إبراهيم، آية ٢٨ .
(3) سورة إبراهيم، آية ٤٦ .
(4) سورة الحجر، آية ٢٦ .

والدبور: وهي التي تقابلها والشمال وهي التي عن شمالك إذا استقبلت مطلع الشمس والجنوب: تقابلها، وماأتت بين مهبي ريحين فهي نكباء.

ومعنى قوله تعالى: ﴿لواقح﴾ أي تلقح الشجر بالنبات فينبت بها الزرع ويثمر بها الشجر .

وقال ابن عباس: الرياح أربع، ريح منشأ وهي التي يخلق الله تعالى السحاب عندها ،وريح قامة وهي التي تمسح وجه الأرض فتقمه أي تكنسه، ومنه سميت المكنسه المقمة ومنه الحديث في المرأة التي كانت تقم المسجد، وريح ملقحة وهي التي يخلق الله تعالى عندها الماء في السحاب، فإن لم يكن عندها ذلك فهي العقيم، ويرح فاتقة وهي التي تفتق السحاب فتعصر منه الماء. ففي الآية إخبار عن بعضها، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال﴾ (١)

الإنسان هنا آدم عليه السلام، والصلصال قيل فيه: التراب اليابس التي تسمع له صلصلة .

وقيل: هو الماء يقع على الأرض الطيبة، ثم يحسر عنها فتشقق روى عن ابن عباس رضي الله عنه، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل﴾ (٢)

يعني إبليس لعنه الله، خلقه قبل آدم عليه السلام .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾(٣)

اليوم الذي طلب إبليس أن ينظر إليه هو يوم القيامة، ويوم الوقت المعلوم

(١) سورة الحجر، آية ٢٦ . (٢) سورة الحجر، آية ٢٧ .
(٣) سورة الحجر، آية ٣٦ ـ ٣٨ .

الذي انظر اليه هو يوم النفخ في الصور النفخة الأولى حين يموت من في السماوات ومن في الأرض، وكان سؤال إبليس الإنظار إلى يوم القيامة جهلاً منه أو مغالطة إذ قد سأل مالا سبيل إليه؛ لأنه لو أعطى ماسأل من النظرة إلى يوم البعث لكان قد أعطى الخلد، وذلك أنه لاموت بعد البعث فلما كان سؤاله محالاً أعرض عنه وأعطى ما يصح، وذلك النظرة ليوم النفخة الأولى .

والمنظرون الذين إبليس منهم، هو من يتأخر أجله إلى ذلك اليوم وهم الذين تقوم عليهم الساعة والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ (١)

قد تكلم الشيخ رضي الله عنه على الأبواب، وأما الأجزاء فهم أصناف الناس الذين يدخلونها أعاذنا الله منها، وقد وقع في تفسير عبد الرزاق أن الباب الأعلى لمشركي العرب، والثاني للنصارى، والثالث للصابئين، والرابع لليهود، والخامس للمجوس، والسادس لعبدة الأوثان، والسابع للمنافقين وهذا عندي فيه نظر؛ لأنه جعل مشركي العرب وعبدة الأوثان صنفين وهم واحد ولم يذكر عصاة هذا الأمة الذين لا خلود عليهم، وقد ذكرهم الشيخ رضي الله عنه في غير هذا التأليف فقال: هم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس وعبدة الأوثان وأمم لا شرع لهم ولا يقولون بنبوة . كالدهرية ومن قال بقولهم فهؤلاء ستة والسابع للعصاة وأهل البدع من هذه الأمة وهم الذين لم يحتم عليهم بالخلود فهذا أظهر والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ونزعنا مافي صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾(٢)

وقع في تفسير عبد الرزاق أنها نزلت في عثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وحكى الطبري أنها نزلت في علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم، والله أعلم.

---

(١) سورة الحجر، آية ٤٤ .

(٢) سورة الحجر، آية ٤٧ .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾(١)

قيل: هي سورة الحمد.

وقيل: هي السبع الطوال، والأظهر أنها سورة الحمد، لأنه روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: لقد أنزلت هذه الآية وما أنزل من السبع الطوال شئ والله أعلم .

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين﴾(٢)

قيل هم اليهود والنصارى واقتسموا القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل: عني بهم الذين تقاسموا بالله من قوم صالح وهذا بعيد، وقيل: إنهم الوليد بن المغيرة وأصحابه الذين اقتسموا طرق مكة في الموسم ليخبروا الناس عن رسول الله ﷺ ويحذروهم منه وهو الأظهر، ذكره ابن إسحاق، والله أعلم. تنبيه: ذكر المستهزئين وقال: هم الذين قذفوا في قليب بدر وتكلم على أسمائهم، قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل: هم خمسة نفر الأسود ابن المطلب والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة، وقيل: مكان الحارث عدي بن قيس وكفاهم الله بأنواع من العذاب أما الوليد فتعلق به سهم فقطع أكحله فمات وأما الأسود بن عبد يغوث فضرب وجهه بغصن شوك فسالت حدقتاه على وجهه .

وأما العاص فتساقط لحمه عن عظمه، وأما الأسود بن المطلب وعدي فإن أحدهما قام من الليل ليشرب ماء من جرة فشرب حتى انفتق بطنه ومات وأما الآخر فلدغته حية فمات . ذكر ذلك الطبري، والله أعلم .

---

(١) سورة الحجر، آية ٨٧ .

(٢) سورة الحجر، آية ٩٠ ـ ٩١ .

سورة النحل

وتسمى على ماحكاه ابن سلام سورة النعم.

وسميت سورة النحل بذكر النحل فيها.

وحكى بعض اللغويين أن للنحل أسماء، وهي: الثول والدبر والخشرم والخرشم والرضع والدخي بتخفيف الخاء والقصر واليعاسيب والنوب،

وفيها مما لم يذكره الشيخ رضي الله عنه عشر آيات .

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾(١)

الظاهر أنه على العموم.

وقد حكى المهدوي أن المراد به أبي بن خلف، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾(٢)

قيل: إن المراد به الجدي والفرقدان، وذلك والله أعلم؛ لأنها يُعلم بها الجهات ليلاً لكونها دائرة حول القطب الشمالي فهي لا تغيب .

والقطب: في وسط بنات نعش الصغرى والجدي: هو النجم المنفرد الذي في طرفها، والفرقدان: هما النجمان اللذان في الطرف الآخر وهما من النعش والجدي من البنات وبمقربة من الجدي نجمان يعترضان عند انتصاب الفرقدين وينتصبان عند اعتراضهما يسميان الحزين والدبين والعوهقين ولهذا قال الشاعر:

بحيث لاقى الفرقدان العوهقا عند مسك القطب حيث استوثقا

(١) سورة النحل، آية ٤ .

(٢) سورة النحل، آية ١٦ .

وقال المعري:

ماذا يرجى الحر من دهره والحر قد عانده الفرقد

يقرب من بـنات نعش الصغـرى بنات نعش الكـبرى وهي سبعة أيـضاً أربعة نعش وثلاث بنات وبـإزاء الأوسط من البنات هو السهى وهو نجـم صغير كانت الصحابـة تمتحن فيه أبصـارهم ويسمى نعيشـاً، والعناق ويسمى أيـضاً هوز بن أسية ورد ذلك في حديث أخرجه قاسم بن ثابت عن رسول الله ﷺ أنه قال: اللهم رب هوز بن آسـية، أعوذ بك من كل عقرب وحية، وفـسره بذلك والله أعلم .

وأما العـلامات في الآية فقـيل: هي الجبال وبذلـك فسرها مالـك بن أنس رحمه الله . وقيل: هي النجوم، وقيل: مذهب مالك أصح، لأنه قال تعالى: **﴿وألـقى فـي الأرض رواسي أن تميد بـكم وأنـهاراً وسـبلاً لـعلـكم تـهتـدون وعلامات﴾**(١) فعطفها عـلي الرواسي ثم قال: **﴿وبالنجم هم يهتدون﴾** فأخبر بعد ذلك عن النجم، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿قد مكر الذين من قبلـهم فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾ (٢)

قيل: إن المراد بذلك نمرود بـن كنعان عندما بنى الصرح ليـرتقي إلي السماء بزعمه .

وقيل: المراد بها بخت نصر، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ماظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة﴾(٣)

قيل: إنهـا نزلت في أبي جندل بـن سهيل وكان قد فر إلـى رسول الله ﷺ

(١) سورة النحل، آية ١٥ ـ ١٦ . (٢) سورة النحل، آية ٢٦

(٣) سورة النحل، آية ٤١ .

يوم القضيــة من مكة وهو مقيد فــي الحديد فرده والده سهيل وهــو يصيح: يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ وخبره مذكور في السيرة.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾(١)

قيل: إن المراد بهم كفار قريش الذين ظلموا المؤمنين وأرادوا أن يفتنوهم عن دينهم.

وروى عن مجاهد أنه قال: عنى بذلك نمرود بن كنعان، والله أعلم. حكاه الطبري.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾(٢)

الآية قيل: إنــها نزلت في أبي بكر الــصديق رضي الله عنه وأبــى جهل بن هشام.

وقيل: في هــشام بن عمرو وهو الــذي كان ينفق وأبي الجــوزاء مولاه وهو الذي كان ينهاه عن الإنفاق، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾(٣)

قيل: إن النعمة محمد رسول الله ﷺ، وقيل: غير ذلك، والله أعلم.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾(٤)

قيل: إنها نزلت في عمار بن ياسر حين عذب على الإسلام فأعطى المشركين ماسألــوه بلسانــه وقلبه كــاره ثابت علــى الإيمان، فنزلــت الآية،حكاه الــطبري وغيره، والله أعلم.

---

(١) سورة النحل، آية ٤٥.
(٢) سورة النحل، آية ٧٥.
(٣) سورة النحل، آية ٨٣.
(٤) سورة النحل، آية ١٠٦.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا﴾(١)

قيل: إنها نزلت في عبد الله بن أبي سرح كان قد ارتد ولحق بمكة فأمر النبي ﷺ بقتله يوم الفتح فاستجار بعثمان بن عفان رضي الله عنه فأجاره النبي ﷺ، وقيل: إنها نزلت في من كان بمكة من المسلمين قد فتن، والله أعلم .

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنةً﴾ الآية(٢)

قيل: إنها مكة، والله أعلم .

قيل: هي المدينة .

تنبيه:

ذكر إسرافيل عليه السلام وقال: إنه وكل بالنبي عليه السلام ثلاث سنين .

ثم تكلم على نبوة خالد بن سنان وأنه وكل بها مالك خازن النار، وأن ذا القرنين كان قد وكل به ملك يقال له: زيافيل وهو الذي يطوي الأرض وتكلم علي الحكمة في توكيل مالك بخالد بن سنان وزيافيل بذي القرنين ولم يذكر الحكمة في توكيل إسرافيل بالنبي ﷺ قال المؤلف رحمه الله: وذلك والله أعلم أن رسول الله ﷺ لما كانت نبوته مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الدنيا وانقطاع الوحي وكل به إسرافيل الموكل بالصور الذي به هلاك الخلق وقيام الساعة وانقضاء الدنيا، والله أعلم .

وذكر بغلة رسول الله ﷺ وقال: اسمها الدلدل .

قال المؤلف رضي الله عنه: والدلبدل حيوان أعظم من القنفذ ذو شوك طوال قاله ثابت .

وقال ابن قتيبة: الدلدل: ذكر القنافذ والدلدل أيضاً النحوض في السير يقال: جاء القوم يتدلدلون فيحتمل الاسم أن يكون من أحد هذين الوجهين وكذلك ذك اسم حماره عليه السلام عفير .

---

(١) سورة النحل، آية ١١٠ .　　(٢) سورة النحل، آية ١١٢ .

قال المؤلف رضي الله عنه: وهو تصغير أعفر تصغير ترخيم كزهير من أزهر، والأعفر، لون يضرب إلى غبرة في حمرة وذكر القصواء وهي المشقوقة الأذن، والله أعلم .وذكر قوله تعالى: ﴿**وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم**﴾(١) وقال: هو أبو جهل .

قال المؤلف رضي الله عنه وقد قيل: إنه أسيد بن أبي العيص، وقد قيل: أبي بن خلف، وذكر أن الذي يأمر بالعدل هو عمار بن ياسر .

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل: إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم، وذكر سمية أم عمار وقال: كانت مولاة لأبي جهل . قال المؤلف رضي الله عنه: هي سمية بنت خياط وإنما كانت مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة عم أبي جهل وقد جمعت في نسب عمار وأبيه وأمه رضي الله عنهم وأخبارهم جزءاً مفرداً لمن سألني ذلك نفع الله به .

وذكر قوله تعالى: ﴿**إنما يعلمه بشر**﴾(٢) وقال: هو جبر غلام الفاكه .

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل: إنه بلعام، وكان يقرأ التوراة

وقيل: هو غلام لبني عامر بن لؤي اسمه يقيش، وقيل: هو سلمان الفارسي والله أعلم .

سورة سبحان

فيها ست عشرة آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ويدع الإنسان بالشر﴾(٣)

حكى المهدوي أنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال: ﴿**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك**﴾ الآية وقد تقدم أن الصحيح في قائلها أنه أبو جهل لعنه الله، والله أعلم .

---

(١) سورة النحل، آية ٧٦ .

(٢) سورة النحل، آية ١٠٣ .

(٣) سورة الإسراء آية ١١ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وكان الإنسان عجولاً﴾(١)

قيل: إنه آدم عليه السلام وكانت عجلته أنه حين نفخ فيه الروح جاءت النفخة من قبل رأسه فهم أن يقوم قبل تمام خلقه، فذلك قوله تعالى: **﴿وكان الإنسان عجولاً﴾** وقد قيل: غير ذلك، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه﴾(٢)

قيل: إنها نزلت في أبي سلمة بن الأسود وكان مؤمناً وفي الوليد بن المغيرة وكان كافراً وكان يقول: اتبعوني وأنا أحمل أوزاركم، حكاه المهدوي، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى:﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً﴾(٣)

قيل: إنها نزلت في بلال وخباب بن الأرت وعامر بن فهيرة ونظرائهم كانوا يسألون النبي ﷺ فيعرض عنهم إذ لا يجد ما يعطيهم، فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾(٤)

قيل: هم الوليد بن المغيرة وأصحابه الذين اقتسموا طرق مكة ليحذروا الناس من رسول الله ﷺ ،والأمثال هي قولهم: شاعر وساحر ومجنون، والله أعلم .

---

(١) سورة الإسراء، آية ١١
(٢) سورة الإسراء، آية ١٥ .
(٣) سورة الإسراء، آية ٢٨ .
(٤) سورة الإسراء، آية ٤٨ .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ (١)

وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ الآية. (٢)

قيل: هم الملائكة.

وقيل: ناس من الجن كان ناس من الإنس يعبدونهم فأسلم الجن، وبقى الإنس علي عبادتهم، وقيل: هم عزير وعيسى وأمه مريم.

وقيل: عزير والمسيح والشمس والقمر، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض﴾(٣)

قيل: هم اليهود والأرض المدينة أرادوا أن يخرجوه منها إلى الشام وقالوا له: إن الشام أرض الأنبياء وهذه البلاد ليست بلاد الأنبياء، فنزلت الآية.

وقيل: هم كفار قريش والأرض على هذا مكة، والله أعلم.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾(٤)

أخرج أبو بكر الذهبي في تارخه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال عتاب: بن أسيد.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ (٥)

قيل: إنها نزلت في الوليد بن المغيرة

حكاه المهدوي، والله أعلم.

---

(١) سورة الإسراء، آية ٥٦

(٢) سورة الإسراء، آية ٥٧.

(٣) سورة الإسراء، آية ٧٦.

(٤) سورة الإسراء، آية ٨٠.

(٥) سورة الإسراء، آية ٨٤.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ويسئلونك عن الروح قل الروح﴾[1]

كان الذين أشاروا بهذا السؤال يهود المدينة حين توجه إليهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط فأمروها بسؤاله عن أشياء، منها الروح فلما رجعا سألاه عن ذلك بمحضر قريش، فنزلت الآية جواباً لهم عن ذلك .

والخبر مذكور في السيرة، والله أعلم .

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ الآية .[2]

نزلت هذه الآية جواباً لجماعة من اليهود، وهم فنحاص بن عازورا وعبد الله بن صوريا وكنانة بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو اجتمعوا برسول الله ﷺ وسألوه عن القرآن، ثم قالوا له: أما يعلمك هذا يامحمد بشر ولا جن ؟ فأنزل الله تعالى الآية رداً عليهم، حكاه الطبري، والله أعلم .

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾[3]

قيل: هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر .

ويعني بالطمسة، دعاء موسى حين قال: ﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾[4] وقيل: فكان الطمسة والحجر السنون والنقص من الثمرات وقد قيل عن رسول الله ﷺ: إن يهودياً سأله عن هذه الآية فقال النبي ﷺ: «ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا

(١) سورة الإسراء، آية ٨٥ .
(٢) سورة الإسراء، آية ٨٨ .
(٣) سورة الإسراء، آية ١٠١ .
(٤) سورة يونس ،آية ٨٨ .

تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببرئ إلى ذي سلطان ليقتله ولا تفروا من الزحف، أو قال: ولا تقذفوا محصنة شك الراوي في ذلك وأنتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت، فقبل اليهودي يديه وقال: أشهد أنك رسول الله، فقال : ما يمنعك أن تؤمن، قال: أخاف أن يقتلني يهود .

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿فأراد أن يستفزهم من الأرض﴾(١)

قيل: هي مصر، والله أعلم .

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى: ﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض﴾(٢)

قيل: إنها الشام، وقيل: إن المراد ببني إسرائيل في هذه الآية هي الطائفة التي سألت الله عز وجل أن يفرق بينهم وبين قومهم من بني إسرائيل ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فخرجوا من وراء الصين فهم هنالك على الإسلام وقد تقدم ذكرهم في سورة الأعراف، والله أعلم .

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله﴾(٣)

قيل: هم الذين كانوا على الحنيفية قبل البعث كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل .

وقيل: هم مؤمنوا أهل الكتاب، والله أعلم .

الآية السادسة عشر

قوله تعالى: ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً﴾(٤)

هذا رد على اليهود والنصارى في ادعائهم الولد، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

---

(١) سورة الإسراء، آية ١٠٣ .
(٢) سورة الإسراء، آية ١٠٤ .
(٣) سورة الإسراء ،آية ١٠٧ .
(٤) سورة الإسراء، آية ١١١ .

وقوله تعالى: ﴿ولم يكن له شريك في الملك﴾ هو رد علي مشركي العرب في ادعائهم الشريك، وقوله تعالى ولم يكن له ولى من الذل هو رد على المجوس والصابئين في قولهم لولا أولياء الله لذل الله تعالى عن قولهم علواً، كبيراً حكى جميع ذلك الطبري، والله أعلم .

تنبيه:

ذكر قوله تعالى: ﴿إلى المسجد الأقصى﴾(١) وتكلم عليه قال المؤلف رحمه الله: إنما قيل له الأقصى؛ لأنه أبعد المساجد التي تزار ويبتغي فيها الأجر بعد المسجد الحرام، قاله الطبري .

وذكر قوله تعالى: ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾(٢) وتكلم على ذلك وقال: إن المرة الأولى حين قتلوا أرميا وكان عليهم بختنصر .

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل: إن المرة الأولى كانت بسبب قتلهم زكريا عليه السلام . وقيل: بسبب قتلهم أشعيا وأن المبعوث عليهم عند ذلك ملك من ملوك فارس يقال له: سابور ذو الأكتاف، وقيل: جالوت، وقيل: سنحاريب .

وأما المرة الثانية، فذكر الشيخ رضي الله عنه أنه قد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم وفي أن ذلك كان بسبب قتل يحيي بن زكريا عليهما السلام وحكى الطبري أنه لا اختلاف بين أهل العلم في أن المرة الثانية هي بسبب قتلهم يحيي بن زكريا عليهما السلام، وإن كان اختلفوا في المبعوث عليهم فالأكثر أنه بختنصر، والله أعلم .

وقال الشيخ رضي الله عنه: إن ذلك لا يصح؛ لأن قتل يحيي كان بعد رفع عيسى وبختنصر كان قبل عيسى وقبل الإسكندر، وبين الإسكندر وعيسى نحو من ثلاثمائة سنة .

قال المؤلف رحمه الله: قد حكى أن بين إسكندر ومولد يحيى إحدى وخمسين سنة، وولد يحيي قبل عيسى بستة أشهر فعلى هذا يقرب ذلك .

---

(١) سورة الإسراء، آية ١ (٢) سورة الإسراء، آية ٥ .

وقد روى عن رسول الله ﷺ فيما حكاه الطبري في التفيسر أن بختنصر ملك سبعمائة سنة فعلى هذا أيضاً لا يبعد، والله أعلم .

وحكى الطبري في التاريخ عن ابن إسحاق أن المبعوث عليهم في المرة الثانية عند قتل يحيي بن زكريا، ملك يقال له: خردوس فوجه إليهم رأساً من جنوده يقال له: نيوزاذان فتولى قتلهم ثم بعد ذلك سألهم عن دم يحيي عندما عاينه يغلي، فأخبروه به فأسلم وكف القتل عنهم عندما سكن الدم، والله أعلم .

وقد روى عن هشام بن محمد الكلبي أن الذي سلط عليهم في المرة الثانية هو ملك يقال له: جوذر بن أشكان، والله أعلم .

وبختنصر هذا هو الذي خرب بيت المقدس، وأخرج منه سبعين ألفاً ومائة ألف عجلة من حلي، ثم رد بعد ذلك إلى بيت المقدس حين استقام بنو إسرائيل، ثم استخرجه ملك رومة فهو عندهم إلى أن يرد في آخر الزمان وهو وسق ألف سفينة وسبعمائة سفينة، روى ذلك في خبر عن رسول الله ﷺ حكاه الطبري. وكان بختنصر قد حمل معه إلى بابل من أولاد الأنبياء من بني إسرائيل دانيال وعليا وعزريا وميشائيل، وكان أكرمهم عنده دانيال وأقاموا عنده مدة ثم أراد قتلهم فجعلهم في أخدود وجعل معهم سبعاً ضارياً ليأكلهم فلم يعدو عليهم، ووجد معهم رجلاً آخر كان ملكاً من الملائكة فاستدعى بختنصر ليسأله فلطمه الملك فتحول في الوحش سبع سنين عقوبة له .

ثم رجع ورد الله عليه ملكة وكل ذلك مذكور في كتب الأخبار والتاريخ، والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿**وقالوا لن نؤمن لك**﴾[1] الآية. وقال: قائلها عبد الله بن أبي أمية .

قال المؤلف رحمه الله: إنما قالها جماعة من قريش وهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبو البختري بن هشام وعبد الله بن أبي أمية والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن

---

(١) سورة الإسراء، آية ٩٠ .

المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه بنا الحجاج وأمية بن خلف .

اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة وبعثوا إلى رسول الله ﷺ فتكلموا معه وعرضوا عليه أموراً فلم يقبل منهم إلا الإسلام فحينئذ قالوا له: سير عنا الجبال وابسط بلادنا واخرق فيها أنهاراً وأحيي من مضى من آباءنا ويكون فيهم قصي بن كلاب فيصدقك، وحينئذ نؤمن بك .

ثم قام رسول الله ﷺ فقام معه عبد الله بن أبي أمية فقال له: قد عرض عليك قومك أموراً فلن تقبلها وسألوا منك أشياء فلم تأتهم بها فو الله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً، ثم ترقى فيه وأنا أنظر، ثم تأتي بصك معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك رسول الله ﷺ كما تقول: وأيم الله لو فعلت ذلك ماضننت أنني أصدقك ففي ذلك كله من قوله وقولهم نزلت الآية وخبرهم مستوفى في السيرة وغيرها، والله أعلم .

سورة الكهف

فيها سبع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف﴾ الآية .(١)

قد سمى الشيخ رضي الله عنه أصحاب الكهف وأما الكهف الذي أووا إليه فحكى الطبري أن اسمه جيروم وأن الجبل الذي فيه الكهف اسمه بنجلوس، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا﴾(٢)

قيل: إن أحدهما اليهود والمختلفون في عددهم، والثاني: أصحاب الكهف .

(١) سورة الكهف، آية ٩

(٢) سورة الكهف، آية ١٢ .

وقيل: إن الحزبين معاً هما أصحاب الكهف لاختلافهم بينهم فقال بعضهم: لبثنا يوماً أو بعض يوم، وقال الآخرون: ربكم أعلم بما لبثتم، والله أعلم .

وفي قوله تعالى: ﴿أحصى لما لبثوا أمدا﴾ مسألة نحوية وهي: أن النحويين اختلفوا في أحصى هل هو ماض ؟ أو اسم على بناء أفعل ؟ وفي أمدا هل هو مفعول بأحصى ؟ أو تمييز ؟ فمنهـم من قال: أحصى فعل ماض وأمدا مفعول به ،وقيل: إن أمدا مفعول يلبثوا، فيكون أحصى متعلقاً بلما .

كأنه قال: أحـصى للبثهم أمـداً، وقيل: إن أحصى خبـر لأي الحزبين وهو اسم، وأمدا تمييز، والصحيح أن أحصى فـعل ماض وأمدا مفعول به، فأما من قال: إن أمدا مفعـول يلبثوا وأحصى متعـلق بلما فضعيـف؛ لأن أحصى فعل يتعدى بغير حرف جـر، كقوله تعالى: ﴿وأحصى كل شيئ عددا﴾[1] وأحصاه الله ونـسوه، وفي هذا الـقول يتعـدى بالسلام وهـو قبيح، وأمـا من قال: إن أحصى اسـم وأمداً تمييز فـلا يصح من وجهيـن: أحدهما: أن أحصـى فعل رباعـي ولا يكون أفعـل التفضـيل إلا من فعـل ثلاثي إلا في أحـرف شذت لا يقاس عليها .

والثاني: وهو الأقوى أن التمييز هو الفاعل في المعنى، كقولك: هو أكثرهم مالاً، فالمـال، هو الكثير، وأحـسنهم وجهاً فـالوجه هو الحسن، وهـنا ك يس الأمد هو الفاعل المحصي فلم يصح ذلك، والله أعلم .

وقد ظهـر لي في هذه الآيـة وجوه ذكرتها فـي الكتاب الـذي جمعتـه على تفسير الآيات التي استشهد بها سيبويه في كتابه، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى:﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾[2]

قيل: إن اسم كـلبهم حمران وكان أصـفراً، وقد حكى المهدوي ان كـلبهم عبارة عن رجل طباخ كـان معهم، وهذا بعيد وهو عدول عن ظاهـر اللفظ بغير دليل، والله أعلم .

---

(١) سورة الكهف، آية ٢٨ .
(٢) سورة الكهف ،آية ١٨ .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم﴾ (١)

المبعوث منهم هو تمليخا. وقيل في اسمه: تمنيخ، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾(٢)

روى أنها نزلت في سلمان الفارسي وبلال وصهيب وخباب بن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة ذكره، ابن سلام في تفسيره، وروى أن رسول الله ﷺ كان يقعد معهم ثم يقوم إذا أراد القيام، فنزلت الآية.

قال سلمان: فترك القيام إلى أن يقوموا عنه، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي. حكاه الزمخشري في تفسيره.

وذكر سلمان معهم لا يصح علي قول من قال أن السورة كلها مكية؛ لأن إسلامه بالمدينة، إلا أنه قد روى عن ابن عباس رضي الله أنها مكية إلا خمس آيات نزلت بالمدينة، فتكون هذه الآية منها، والله أعلم.

وقيل: إن الغداة والعشي في هذه الآية إشارة إلى صلاة الفجر وصلاة العصر، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ (٣)

قيل: إن المراد بقوله كان من الجن أي كان أول الجن؛ لأن الجن منه كما أن آدم من الإنس؛ لأنه أول الإنس.

---

(١) سورة الكهف، آية ١٩. (٢) سورة الكهف، آية ٢٨.
(٣) سورة الكهف، آية ٥٠.

وقيل: إنه كان من بقايا قوم يقال لهم الجـن، كان الله تعالى قد خلقهم في الأرض قبل آدم فـسفكوا الـدماء وقاتلـهم الملائكـة، وقيل: إنه كـان من قوم خلقـهم الله تعـالى وقال لهم : اسجـدوا لآدم فأبوا؛ فبعـث الله عليـهم ناراً أحرقتهم، ثم خلق هؤلاء بعد ذلك.

فقا ل لهم : اسجدوا لآدم ففعلوا، وأبى إبليس؛ لأنه كان من بقية أولئك الخلق، والظاهر أن إبليس كان من الملائكة لدخوله في الخطاب بالأمر بالسجود معهم، ولو كان من غيرهم لم يدخل معهم، وأن امتناعه عن السجود كان لكبر أدركه من كونه مخـلوقاً من نار، ولأنه كان أوتى ملك السـماء وخزانة الجنان، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ (١)

روى أنهم أهل حروراء، وهـم الخوارج الذين قاتلهم علـي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تنبيه :

تكلم عن الرقيم، وذكر فيه أقوالاً، قال المؤلف رحمه الله : اختلف الناس في الرقيم على خمسة أقوال :

أحدها : إنه لوح كتب فيه أسماؤهم، روى عن ابن عباس .

الثاني : إن الرقيم هو الدواة، يروى عن مجاهد، وقال : هو بلغة الروم

الثالث : إن الرقيم القرية، وهو يروى عن كعب.

الرابع : إن الرقيم، الوادي

الخامس : إنـه الكتاب، قـال أبو القاسـم الزجاجي فـي أماليه: وإلـى هذا يذهب أهل اللغة أنه فعيل بمعنى مفعول، و الله أعلم.

وأما الكاتب لأسـمائهم وقصتهم فحـكى الطبري أنه لما فر أصـحاب الكهف

---

(١) سورة الكهف، آية ١٠٣.

بدينهم، وآووا إلى الكهف وضرب الله على آذانهم، كان في بيت الملك رجلان مؤمنان، اسم أحدهما بندروس والآخر روناس كتبا أسماءهم وقصتهم وأنسابهم في لوحين من رصاص، ووضعاها في تابوت من نحاس، ثم جعلاه على فم الغار في البنيان.

وقالا: لعل الله أن يظهر عليهم قوماً مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم أخبارهم، وذكر أن قصتهم كانت قبل غلبة الروم على يونان. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد اختلف فيهم متى كانوا ؟ فروى بعض الناس أنهم كانوا قبل عيسى بن مريم عليه السلام، وأن عيسى أخبر قومه خبرهم، وأن بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد ﷺ وإلى هذا ذهب ابن قتيبة في كتاب المعارف.

وروى بعض الناس أن أمرهم كان بعد عيسى عليه السلام، وأنهم كانوا على دين عيسى بن مريم عليه السلام وأن سبب إيمانهم أن حواريا من حواري عيسى عليه السلام أراد أن يدخل مدينتهم فقيل له: إن على بابها صنماً لا يدخلها أحد إلا سجد له، فامتنع من دخولها وأتى حماماً كان قريباً من تلك المدينة فواجر نفسه فيه فكان يعمل فيه، فتعلق فيه فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه، ثم هرب الحواري بسبب ابن الملك أراد دخول الحمام بامرأة فنهاه الحواري فانتهره، فلما دخل مع المرأة ماتا في الحمام فطلبه الملك.

وقيل له : إنه قد قتل ابنك فهرب، ثم قال الملك : من كان يصحبه؟ فسموا الفتية؛ فهربوا إلى الكهف.

وقيل : في سبب إيمانهم وخروجهم غير ذلك، والله أعلم.

قال الطبري والذي عليه أكثر العلماء أنهم كانوا بعد المسيح عليه السلام، ولم يختلف أحد أنهم كانوا في أيام ملوك الطوائف. والله أعلم.

وقد روى أنهم يبعثون في أيام عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل ويحجون البيت، حكاه ابن أبي خيثمة في كتاب البدء له، والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾[1] وأنها نزلت في عيينة بن حصن

قال المؤلف رحمه الله: وقد قيل: إنها نزلت فيه وفي الأقرع بن حابس، وذكر الملك الذي كان يأخذ السفن وسماه والقرية التي استطعم موسى والخضر عليهما السلام أهلها وقال: هي برقة.

قال المؤلف رحمه الله : ورأيت في بعض التواريخ في أخبار الأندلس عن محمد بن وضاح أنه قال : كان الملك الذي يأخذ السفن غصباً اسمه الجلبذاء قال :وكان بجزيرة الأندلس ببلدنا يعني قرطبة.

وقال: إن القرية التي استضافها موسى والخضر كانت بجزيرة الأندلس، والله أعلم.

وذكر ذا القرنين وساق في اسمه أقوالاً، قال المؤلف رحمه الله : وقد ذكر أبو جعفر بن حبيب في كتاب المحبر[2] أن ذا القرنين أحد ملوك الحيرة وأنه المنذر بن امرؤا القيس وأن أمه ماء السماء، وهي ماوية بنت عوف بن جشم، وذكر أبو جعفر المذكور أن الصعب بن قرين بن الهمال من ملوك حمير، قد قيل: إنه ذو القرنين المذكور في الآية، وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب له أن ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن سعد، قال الطبري: إنه إسكندروس بن فيلفوس، وقيل : ابن فيلبس حكاه المسعودي، وقد قيل : إنه من الملائكة، والله أعلم.

سورة مريم

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ (٣)

هو جبريل عليه السلام.

---

(١) سورة الكهف، آية ٢٨. (٢) انظر: ص ٢. (٣) سورة مريم، آية ١٧.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إن كنت تقياً﴾ (١)

قيل : إنه اسم رجل معروف بالبشر عندهم، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ويقول الإنسان أئذا مامت لسوف أخرج حياً﴾ (٢)

روى ابن سلام أنه أمية بن خلف عندما جاء بالعظم ففته، ثم قال: يا محمد، أيحيي الله هذا ؟ وقد قيل : إنها نزلت في الوليد بن المغيرة، حكاه المهدوي.

وقيل : في أمية بن خلف، والله أعلم. واللام في قوله لسوف ليست للتأكيد فإنه منكر فكيف يحقق ما ينكر، وإنما قوله حكاية لكلام النبي ﷺ كان النبي ﷺ قد قال : إن الإنسان إذا مامات لسوف يخرج حياً، فأنكر الكافر ذلك وحكى قوله فنزلت الآية على ذلك.

حكاه الجرجاني في كتاب نظم القرآن له، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾(٣)

قيل : إنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف حين هاجر واستوحش من فراق أصحابه، حكاه الطبري، والله أعلم.

تنبيه :

أما مولد عيسى عليه السلام فكان في أيام ملوك الطوائف، قيل : لأكثر من ذلك، وكان حمل مريم به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة .

ونبئ عيسى وهو ابن ثلاثين سنة، ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة

(١) سورة مريم، آية ١٨.
(٢) سورة مريم، آية ٦٦
(٣) سورة مريم، آية ٩٦.

وعاشت مريم بعده ست سنين، وخرجت به أمه من الشام إلى مصر وهو صغير خوفاً عليه من هير دوس الملك وذلك أن ملك فارس علم بمولده لطلوع نجمه، فوجه هدايا من الذهب والمر واللبان، فأتت رسله بالهدايا حتى دخلت على هير دوس، فسألوه عنه فلم يعلم به فأخبروه بخبره وأنه يكون نبياً وأخبروه بالهدايا؛ فقال لهم : لم أهديتم له الذهب ؟ قالوا : لأنه سيد المتاع وهو سيد أهل زمانه، قال لهم : ولم أهديتموه المر ؟ قالوا : لأنه يجبر الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل، قال : ولم أهديتموه اللبان ؟ قالوا: لأنه يصعد دخانه إلى السماء.

وكذلك هو يرفع إلى السماء فخافه هير دوس وقال لهم: إذا عرفتم مكانه فعرفوني به فإني راغب في مثل ما رغبتم فيه، فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم وأرادوا الرجوع إلى هير دوس؛ فبعث الله لهم ملكاً وقال لهم : إنه يريد قتله، فرجعوا ولم يلقوا هير دوس، وأمر الله مريم أن تنتقل به إلى مصر ومعها يوسف بن يقوب النجار فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة، ومات هيردوس فرجعت إلى الشام، والله أعلم.

وذكر الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿**ياأخت هارون**﴾(١) وقال: إنه ليس بأخي موسى.

قال المؤلف رحمه الله : وقد قيل : إن المراد به هارون أخو موسى نسبت إليه بالأخوة؛ لأنها من ولده كما يقال : يا أخا تميم ونحو ذلك، والله أعلم.

سورة طه

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿طه﴾(٢)

قيل : إنه اسم علم لله تعالى أقسم به: وقيل: هو اسم للنبي ﷺ وقيل : اسم للسورة، وقيل: معناه يا رجل، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

---

(١) سورة مريم، آية ٢٨. (٢) سورة طه، آية ١.

والصحيح والله أعلم ماذكره الشيـخ لما وقع في كتاب مسلم، أن المغيرة بن شعبة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿قال هي عصاي﴾ (١)

قيل : كان اسم العصا نبعه، حكاه الزمخشري في تفسيره.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿يأخذه عدو لي وعدو له﴾ (٢)

هو فرعون، وقد تقدم الكلام في اسمه ونسبه.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غربوها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ (٣)

ذكر المفسرون أن في هذه الآية تنبيهاً على الصلوات الخمس.

فقبل طـلوع الشمس : هي الصبـح، وقبل غروبها : هي العـصر ومن آناء الليل: هي العشاء الآخرة، وأطراف النـهار : هي صلاة الظهر والمغرب، وقال : أطراف النهار، لأن الظهر في آخر الـطرف الأول من النهار وفي أول الطرف الثانى، فـكأنها بين طرفـين، والمغرب في آخر الطـرف الثاني فكانـت أطرافها، حكاه الطبري، والله أعلم.

سـورة الأنبيـاء

فيها سبع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾(٤)

هذه إشارة منهم إلى محمد ﷺ

---

(١) سوة طه، آية ١٨.
(٢) سورة طه، آية ٣٩.
(٣) سورة طه، آية ١٣٠.
(٤) سورة الأنبياء، آية ٣.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ (١)

قيل: يعني عبد الله بن سلام وأصحابه، حكاه ابن سلام وذكر الطبري أنها لما نزلت قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: نحن أهل الذكر.

وقيل: هم أهل القرآن بدليل قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** (٢)

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون﴾(٣)

هذا رد على اليهود لعنهم الله حيث قالوا: إن الله صاهر الجن فكانت من بينهم. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾(٤)

هو إبليس لعنه الله، وفي هذا دليل أنه من الملائكة وقد تقدم الكلام فيه وقد قال: من رأى أن إبليس لم يكن من الملائكة جزاؤه ماذكر قال: ولم يقل ذلك أحد منهم. روى عن الحسن وذكره ابن سلام، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ (٥)

قيل: ان المراد بالإنسان هو آدم عليه السلام، والعجل قيل: هو من الاستعجال وقيل: إن العجل الطين، واحتج قائل هذا بقول الشاعر:

والنبع في الصخرة الصماء منبتة   والنخل ينبت بين الماء والعجل

حكاه المهدوي

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٧.
(٢) سورة الحجر، آية ٩.
(٣) سورة الأنبياء، آية ٢٦.
(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٩.
(٥) سورة الأنبياء، آية ٣٧

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم﴾ (١)

قيل : إن قائلها رجل من أعراب فارس وهم الأكراد، وقد سماه الشيخ في سورة الصافات.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾(٢)

اختلف في هـذه الأرض فقيل : هي الشام، لأن إبراهيم ولـوطاً هاجرا من قرية كوثي إلى الشام وفي هجرته هذه لقى سارة.

وهي ابنة ملك نجران وقـد طعنت على قومها في دينهم فـتزوجها وقد قيل في سارة : إنها ابـنة عمه، وقد قيل في الأرض المذكورة، إنـها مكة روى عن ابن عباس وحجتـه قوله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع لـلناس﴾(٣) الآية. وقوله تعالـى ذلك في قصة سـليمان عليـه السلام إلى الأرض التـي باركنا فيـها هي الشام. والله أعلم.

تنبيه :

ذكر الشيخ رضي الله عنه ذا الكفـل في سورة الأنعام وسماه هناك ولم يجر له في تلك السورة ذكر ،وإنما موضع ذكره في هذه السورة.

قال المؤلـف : وقد قيل فيه أقـوال : منها أنه نـبي سمى الكفـل؛ لأن الله تعالـى تكفل له في عـمله بضعـف عمل غيره مـن الأنبياء، وقيل : إن الـيسع استخلف فتكـفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل، وقيـل : كان يصلي كل يوم مائة ركعة فسمى بذلك ذا الكفل ولم يكن نبياً.

ووقع في فـوائد الصاحبـين، أنه اليسع وأن له اسـمين اليسع وذا الـكفل، والله أعلم.

وذكر قوله تعالى ﴿إن الذين سبقت لهـم منا الحسنى﴾(٤) وقال: هذه إشارة إلى عيسى وعزير.

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٦٨.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(٣) سورة آل عمران، آية ٩٦.

(٤) سورة الأنبياء. آية ١٠١

قال المؤلف رحمه الله : وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : هم عثمان وأصحابه، حكاه الطبري وذكر السجل ورواية من روى أنه كان كاتباً لرسول الله ﷺ وأنكر ذلك وقال : لا يعرف في كتاب النبي ﷺ من اسمه السجل.

قال المؤلف رحمه الله : وقد رد هذه الرواية وأنكرها الطبري وغيره، وكتاب النبي ﷺ مشاهير مذكورون في الكتب لم يعلم فيهم السجل وأنا أذكرهم بأنواع كنيتهم لتتم بهم الفائدة بحول الله تعالى. حكى أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء له تسمية كتاب النبي ﷺ وهو أبلغ ما وقفت عليه في أسمائهم فقال: هم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما كان يكتبان الوحي، فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، فإن لم يشهد أحد منهما كتبه سائر الكتاب، وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان بين يديه في حوائجه، والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير كانا يكتبان ما بين الناس وينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا وعبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة كانا يكتبان بين القوم في ميامنهم ودورهم وبين النساء والرجال، وكان عبد الله بن الأرقم مع ذلك يكتب إلى الملوك عن النبي ﷺ وحكى ابن العربي ان رسول الله ﷺ كان يأمره أن يكتب عنه فيكتب ويطبع ولا يقرؤه عليه لأنه كان عنده أميناً وحذيفة، بن اليمان كان يكتب خرص الثمر، ومعيقيب بن أبي فاطمة كان يكتب المغانم لرسول الله ﷺ وكان عليها، وحنظلة بن الربيع كان خليفة كل كاتب إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب وهو كان صاحب خاتم النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ قد قال له : الزمني وذكرني بكل شيء لثالثة فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكره به فلا يبيت عنده منه شيئ.

والحصين بن زهير من بني عبد مناة شهد بيعة الرضوان ودعاه النبي ﷺ ليكتب الصلح يوم الحديبية، فأبى ذلك سهيل بن عمرو وقال : لا يكتب الصلح بيننا إلا رجل منا فكتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن أبي سرح كان قد كتب للنبي ﷺ ثم ارتد ولحق بالمشركين ثم استأمن له

النبيﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الفتح فأمنه، فهؤلاء هم كتاب النبيﷺ الذين حفظت أسماؤهم ورويت أخبارهم، ولم يذكر فيهم السجل ولا هو معروف في الصحابة.

والصحيح أن السجل في الآية هي الصحيفة، فإن قيل : فما معنى الآية على هذا ؟ فقال الطبري : معنى الكلام، كطي السجل على مافيه من الكتاب فتكون السلام بمعنى على ، والأظهر عندي والله أعلم أن تكون السلام لام العلة التي هي بمعنى من أجل، فمعنى الكلام كطي الصحيفة من أجل الكتاب الذي فيها، وإنما تطوى الصحيفة صيانة للكتاب وحفظا لها، كما تقول: طويت الثوب لعلمه أي لأجل علمه، والله أعلم.

سورة الحج

فيها ثماني آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ (١)

هو النضر بن الحارث، ذكره الطبري وابن سلام وغيرهما، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ (٢)

اختلفت الروايات في من عنى بهذه الآية.

فقيل : نزلت في النضر بن الحارث وهذا عندي غير صحيح؛ لأن النضر لم يكن ممن يعبد الله على حرف، لأنه لم يزل مظهراً للكفر طاعنا على الإسلام غير مظهر لشيئ منه إلى أن قتله النبيﷺ صبراً في غزوة بدر

(١) سورة الحج، آية ٣.
(٢) سورة الحج، آية ١١.

وقيل : إنها نزلت في شيبة بن ربيعة كان أسلم ثم ارتد وقيل : إنها نزلت في قوم من الأعراب كانوا يقدمون على النبيﷺ فيسلمون فإن نالوا خيراً أقاموا وإن أصابتهم شدة ارتدوا، وهو الأظهر من مساق الآية، والله أعلم

الآية الثالثة.

قوله تعالى: ﴿من كان يظن ان لن ينصره الله﴾ الآية. (١)

المشار إليه بالضمير في ينصره هو رسول الله ﷺ ومعنى الآية: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً صلى الله عليه وسلم فليحتنق حتى ينظر هل يذهبن غيظه، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الآية (٢).

قيل : إنها نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر، وقد سماهم الشيخ في كتابه، وروى عن ابن فطيس عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في أبي حذيفة بن عتبة واسمه مهشم، وسالم مولى أبي حذيفة وابن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع بن أبي وهب وربيعة بن أكثم وعثمان بن عفان، وعدة من بني عبد شمس وحلفائهم شهدوا بدراً، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ (٣)

هم النبي ﷺ وأصحابه الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، وذلك أنهم لما خرجو قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: **﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾** أخرج الرسول ﷺ ليهلكن جميعاً، فنزلت الآية فعرف أبو بكر رضي الله عنه أنه سيكون قتال، وهي أول آية نزلت في القتال، والله أعلم.

---

(١) سورة الحج، آية ١٥.

(٢) سورة الحج، آية ١٤.

(٣) سورة الحج، آية ٣٩.

الآية السادسة

قوله تعالى ﴿ ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ (١)

الآية. قيل: إنها نزلت في أصحاب النبي محمد ﷺ،ومعناها : ولولا دفع الله الناس بأصحاب محمد. عن من بعدهم، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾ (٢)

حكى أنها نزلت في عبد الله بن أم مكتوم. حكاه المهدوي، وأم مكتوم هي أمه واسمها عاتكة، وأما أبوه فقيل: قيس وقيل، زائدة: وقيل : شريح، وقيل: في اسمه هو أنه عمرو وعليه أكثر أهل الحديث، وفي تفسير ابن سلام أنها نزلت في عبد الله بن زيد، والله أعلم.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ (٣)

قيل : إنه يريد يوماً من الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض. وقيل : يريد يوماً من أيام الآخرة، والله أعلم.

سورة المؤمنون

فيها ست آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾(٤)

هو آدم عليه السلام ؛ والسلالة في قول بعض المفسرين ما انسل بين أصابع القابض على الطين.

(١) سورة الحج، آية ٤٠.
(٢) سورة الحج، آية ٤٦.
(٣) سورة الحج، آية ٤٧.
(٤) سورة المؤمنون، آية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿ثم جعلناه نطفة﴾(١)

يريد ابن آدم والضمير راجع عليه ولم يجر له ذكر، ولكن لما كان كآدم في الصورة والتركيب كنى عنه ككنايته عن آدم، وقيل: إن المراد بالإنسان ابن آدم وأنه مخلوق مما انسل من طين يعني ماء آدم، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض﴾(٢)

قيل: إن المراد به الأنهار الخمسة، سيحون نهر الهند، وجيحون نهر بلخ، والفرات ودجلة نهرا العراق، والنيل نهر مصر. حكاه ابن العربي في كتاب القبس، وقيل: إنه ماء العيون والأنهار، وقد قيل: هو جميع المياه المستقرة في الأرض، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وشجرة من طور سيناء﴾(٣)

هي الزيتون، وطور سيناء هو جبل بيت المقدس وهو طور سينين، ومعناه الحسن، وقيل: المبارك، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿فقطعوا أمرهم بينهم﴾(٤)

يعني: اليهود والنصارى، وقيل: إن المراد بهم أهل مكة، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾(٥)

قيل: إنه يعني أبا جهل وأصحابه الذين قتلوا ببدر، والضمير في قوله: ﴿إذا هم يجئرون﴾ يريد أهل مكة، والله أعلم.

---

(١) سورة المؤمنون، آية ١٣. (٢) سورة المؤمنون، آية ١٨. (٣) سورة المؤمنون، آية ٢٠.
(٤) سورة المؤمنون، آية ٥٣. (٥) سورة المؤمنون، آية ٦٤.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿فاسأل العادين﴾ (١)

قيل: هم الملائكة، وقيل : هم أهل الحساب، والله أعلم.

سـورة النـور

فيها عشر آيات

قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية (٢)

قيل : إنها نزلت في امرأة يقال لهـا : أم مهزول كانت تسافح فاستأذن رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجها(٣) ؛ فنزلت الآية.

وقيل : نـزلت في رجل يـقال له مرثـد بن أبي مرثـد كان يحمـل الأساري بمكة، استأذن رسول اللهﷺ في امرأة بغي يـقال لها : عناق وكانت صديقة له في الجاهلية؛ فأنزل الله الآية. أخرجه أبو داود. والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ (٤)

هو عبدالله بن أبي بن سلول، وهو الصحيح وقد ذكر معه غيره، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ﴾ الآية (٥)

حكى ابـن سلام أن المراد بذلـك عبد اله بن أبـي، لتكلـمه في أمر عـائشة رضي الله عنها.

---

(١) سورة المؤمنون، آية ١١٣.   (٢) سورة النور، آية ٣

(٣) انظر: الحاكم في كتاب التفسير ٢ / ٣٩٥

(٤) سورة النور، آية ١١   (٥) سورة النور، آية ٢٤.

وقد قيل : هو على العموم، فإن قيل : كيف تشهد عليهم ألسنتهم، وقد قيل في أخرى: ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾(١) فالجواب : أن المراد بذلك أنه يختم على الأفواه وينطق اللسان بغير اختيار من صاحبه، فيشهد عليه بالحق.

وقيل : تشهد ألسنة بعضهم عليهم فليس بين الآيتين تعارض، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾ الآية (٢)

قيل: إن المراد بها الذين تكلموا في أمر عائشة رضي الله عنها، فيكون المعنى: أن الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال وكذلك سائر الآية، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿أولئك مبرؤن مما يقولون﴾

قيل : إن المراد بها عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل الذي رماها به أهل الإفك. فالضمير في يقولون عائد على أصحاب الإفك واللفظ في أولئك للجميع، والمراد به التثنية كقوله : فإن كان له إخوة، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾(٣)

روى أنها نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزى سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾ إلى آخرها (٤)

قيل : نزلت في عتبه بن ربيعة كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس الدين في الجاهلية، ثم كفر في الإسلام. حكاه الزمخشري في تفسيره.

---

(١) سورة يس، آية ٦٥. (٢) سورة النور، آية ٢٦.
(٣) سورة النور، آية ٣٣. (٤) سورة النور، آية ٣٩

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾ الآية (١)

قيل : إنها نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف وقيل: كانت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المغيرة بن وائل خصومة في أرض، فقال المغيرة : أما محمد فلست أتحاكم إليه فإنه يبغضني وأخاف أن يحيف علي؛ فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات﴾الآية(٢)

حكى أبو بكر بن العربي عن مالك بن أنس أنه قال : نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا﴾(٣)

قيل :هو يوم الجمعة، وقيل: إن هذه الآية من قوله إنما المؤمنون إلى قوله: ﴿**عذاب أليم**﴾ نزلت في يوم الخندق فيمن كان مع رسول الله ﷺ من المسلمين من أهل الخير، والذين يتسللون هم المنافقون. حكاه ابن إسحاق، والله أعلم.

سورة الفرقان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وقالوا أساطير الأولين﴾ (٤)

قائلها النضر بن الحارث، والله أعلم.

---

(١) سورة النور، آية ٤٨.
(٢) سورة النور، آية ٥٥.
(٣) سورة النور، آية ٦٢.
(٤) سورة الفرقان، آية ٥.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام﴾ الآية [1]

قالها أشراف قريش عند اجتماعهم عند ظهر الكعبة للتكلم مع رسول الله ﷺ و أسماؤهم مذكورة في سور سبحان والجمعة والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم ومايعبدون من دون الله﴾ [2]

المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ومايعبدون﴾ عيسى وعزير والملائكة وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا﴾[3] الآية، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وأصحاب الرس﴾ [4]

قيل: هم فرقة من ثمود، وقيل: إن الرس قرية يقال لها الفلج في اليمامة.

وقيل: هي بئر بفلج، وكان سببها أنهم عدوا على نبيهم فألقوه في تلك البئر وأطبقوه عليه وكان عندهم عبد أسود، فكان يحتطب على ظهره فيبيع الحطب ويشتري بثمنه طعاماً، ويأتي البئر فيرفع الصخرة فيدلي إليه طعامه وشرابه، ثم أن قومه استخرجوه وآمنوا به وصدقوه فسألهم عن الأسود فقالوا: لا ندري مافعل؟ وقد كان ضرب الله على أذنه فنام، ثم أهبه الله من نومه بعد وفاة ذلك النبي، وقد روى هذا الحديث بتمامه عن النبي ﷺ قال: إن ذلك العبد الأسود أول من يدخل الجنة. وقد روى أن نبيهم المذكور كان شعيباً، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾[5]

هي سدوم قرية قوم لوط، والله أعلم.

---

(١) سورة الفرقان، آية ٧.

(٢) سورة الفرقان، آية ١٧.

(٣) سورة الفرقان، آية ١٨.

(٤) سورة الفرقان، آية ٣٨.

(١) سورة الفرقان، آية ٤٠.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيراً﴾[1]

هو أبو جهل بن هشام، وقيل: هو إبليس، ومعنى ظهيراً أي مظاهراً على المعصية معيناً عليها.

وقيل: إن ظهيراً بمعنى حقير، وهي من قول العرب ظهرت به فلم ألتفت إليه إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً﴾[2]

روى، هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه حين كتب إلى النبيﷺ يسأله هل له من توبة؛ فكتب أنه كان قد سمع فيما أنزل عليه بمكة من القرآن آيتان أيستاه من كل خير.

قوله تعالى: **﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾**[3] إلى قوله: **﴿مهاناً﴾** فنزلت: **﴿إلا من تاب وآمن﴾** فكتب بها رسول اللهﷺ إليه، فخاف وقال: لعلي لا أبقى حتى أعمل صالحاً، فأنزل الله تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾**[4] فقال وحشي: إني أخاف أن لا أكون من مشيئة الله تعالى، فأنزل الله تعالى: **﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾**[5] فأقبل وحشي وأسلم، والله أعلم.

تنبيه:

ذكر قوله تعالى: **﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾**[6] وقال: يعنون جبراً مولى الحضرمي وعداسا.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد حكى أنهم يعنون اليهود حكاه. الطبري، والله أعلم.

---

(١) سورة الفرقان، آية ٥٥.
(٢) سورة الفرقان، آية ٧٠.
(٣) سورة الفرقان، آية ٦٨ ـ ٦٩.
(٤) سورة النساء، آية ٤٨.
(٥) سورة الزمر، آية ٥٣.
(٦) سورة الفرقان، آية ٤.

سورة الشعراء

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿فجمع السحرة﴾[1]

روى الطبري أن اجتماعهم كان بالإسكندرية.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إن هؤلاء لشر ذمة قليلون﴾[2]

كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً، وأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث، وكانت مقدمته سبعمائة ألف، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾[3]

يعني عبد الله بن سلام. حكاه الطبري وغيره، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[4]

روى عن علي بن أبي طالب أن المنذريـن كانوا أربعني رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، والله أعلم.

تنبيه:

ذكر قوله تعالى: ﴿ومقام كريم﴾[5] وقال: هو الفيوم من أرض مصر.

---

(١) سورة الشقراء، آية ٣٨ (٢) سورة الشعراء، آية ٥٤. (٣) سورة الشعراء، آية ١٩٧
(٤) سورة الشعراء، آية ٢١٤ .(٥) سورة الشعراء، آية ٥٨.

قال المؤلف رضي الله عنه : معنى الفيوم: ألف يوم. وقد روى أن المقام الكريم هو المنابر وكان لهم بأرض مصر ألف منبر، والله أعلم.

سورة النمل

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب﴾(١)

حكى الطبري أنهم الذين قتلوا يوم بدر من مشركي قريش، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية﴾(٢)

وقع في التاريخ الكبير للطبري أنها بعثت إليه بخرزة غير مثقوبة، وقالت: أثقب هذه فسأل سليمان الإنس فلم يكن عندهم علم، ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم، ثم سأل الشياطين، فقالوا: نرسل إلى الأرضة فجاءت فأخذت شعرة في فيها فدخلت فثقبتها بعد حين ووقع في تفسير الطبري أنها بعثت إليه بمائتي غلام ومائتي جارية فألبست الغلمان، لباس الجواري والجواري لباس الغلمان وقيل : ألبست جميعهم لباساً واحداً فعرف سليمان الغلمان من الجواري وخلص بعضهم من بعض ورد الهدية إليهم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وجعل بين البحرين حاجزاً﴾ (٣)

هما بحر فارس والروم. حكاه ابن سلام.

وقيل : بين العذب والمالح أن يفسد أحدهما صاحبه، والله أعلم.

---

(١) سورة النمل، آية ٥.
(٢) سورة النمل، آية ٣٥.
(٣) سورة النمل، آية ٦١.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾[1]

قيل :إنه يعني بالناس هنا أهل مكة خاصة. حكاه ابن سلام، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾[2]

هي مكة وخصها بالذكر، وإن كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمته عليهم وأن الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدتهم.

تنبيه:

ذكر بلقيس والاختلاف في اسم أبيها.

قال المؤلف رحمه الله : فما لم يذكره الشيخ أنه قيل فيها : ابنة اليشرح وابنة إيلي شرح، وأما اسمها فحكى الطبري بلمقة، وقد قيل : يلمعه بالياء باثنتين والعين.

وأما نسبها: فبلقيس ابنة ذي شرح على ماتقدم من الاختلاف فيه ابن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان.

وقيل: أن أمها كان من الجن.

واختلف في اسمها فقيل : بلمعة،وقيل : رواحة بنت سكين،والله أعلم.

وذكر الاختلاف في نكاح سليمان عليه السلام لها وقول من قال : إنه أنكحها فتى من أبناء الملوك في اليمن ولم يسمه.

قال المؤلف رضي الله عنه : هو ذو تبع ملك همدان، وكان سبب ذلك على قول من قال : إن سليمان عليه السلام لم يتزوجها وإنما زوجها من ذي تبع، وأنه لما عرض عليها النكاح أبته وقالت : مثلى لا ينكح الرجال فأعلمها سليمان أن النكاح من شريعة الإسلام.

---

(١) سورة النمل، آية ٨٢.

(٢) سورة النمل، آية ٩١.

فقالت: إن كان ذلك فزوجني ذا تبع فزوجه إياها، ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن وأمر زوبعة أمير جن اليمن أن يعمل لذي تبع ما استعمله فيه، فصنع لذي تبع صنائع باليمن وبنى له حصوناً وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام.

وذكر قوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ (١)وتكلم عليه

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل: اسمه بلخ، وقيل: هو الخضر. وحكى أن الدعاء الذي دعا به هو أن قال: يا إلهنا وإله كل شيئ إلهاً واحداً، لا إله إلا أنت ياذا الجلال والإكرام إئتني بعرشها، والله أعلم.

وذكر النملة المتكلمة وقال: اسمها حرميا قال الشيخ: وقد حكى أن اسمها طاخية. حكاه الزمخشري في تفسيره.

والنملة كالحمامة تقع على الذكر والأنثى والفرق بينهما بالأخبار والصفة ونحو هذا.

وحكى أن قتادة دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال: سلوا عما شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوه فأفحم، فسألوا أبا حنيفة، فقيل له: من أين عرفت هذا؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿قالت نملة﴾ فأنث، ولو كانت ذكراً لقال: قال نملة.

سورة القصص

فيها ثلاث عشرة آية

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾(٢)

هم بنو إسرائيل والأرض أرض مصر، والله أعلم.

---

(١) سورة النمل، آية ٤٠ (٢) سورة القصص، آية ٥

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ودخل المدينة﴾ (1)

هي مدينة منوف من مصر ودخلها عند القائلة، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ثم تولى إلى الظل﴾ (2)

قيل : إنه ظل سمرة. حكاه الطبري، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿فنبذناهم في اليم﴾ (3)

حكى أنه بحر يسمى إساف من وراء مصر أغرقهم الله فيه، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿قالوا ساحران تظاهرا﴾ (4)

قيل : إنهم أرادوا موسى ومحمداً عليهما السلام.

وقيل: موسى وهارون.

وقيل : عيسى ومحمدصأجمعين.

ومن قرأ سحران فإنهم أرادوا بهما التوراة والقرآن.

وقيل : التوراة والإنجيل، وقيل: الإنجيل والقرآن، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾(5)

قيل : إن المراد بهم قريش،وقيل: اليهود،وروى عن رفاعة القرظي أنه قال : نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم، رواه بن سلام في تفسيره، وحكاه مؤلف كتاب إضمار القرآن، والله أعلم.

---

(1) سورة القصص، آية ١٥.

(2) سورة القصص، آية ٢٤.

(3) سورة القصص، آية ٤٠.

(4) سورة القصص، آية ٤٨.

(5) سورة القصص، آية ٥١.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾(١)

قيل : إنها نزلت في النفر النصارى من أهل نجران الذين قدموا علي رسول الله ﷺ بمكة وهم عشرون رجلاً، وقيل : كانوا من الحبشة فآمنوا به وصدقوه، وقيل : نزلت في النجاشي وأصحابه، وقيل : في سلمان وابن سلام ومن آمن من أهل الكتاب، والله أعلم.

الآية الثامنة :

قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾(٢)

نزلت في أبي طالب بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ حين مات وفات رسول الله ﷺ ماكان يرجو من إسلامه فحزن لذلك، فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية التاسعة :

قوله تعالى: ﴿وماكان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً﴾(٣)

هي مكة والرسول محمد ﷺ.

الآية العاشرة.

قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً﴾ الآية(٤)

قيل: إنها نزلت في النبي عليه السلام وفي أبي جهل بن هشام وقيل: نزلت في حمزة وعلي وأبي جهل، والله أعلم.

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ (٥)

قيل : إنه ابن عم موسى وهو على هذا القول قارون بن يصفر بن يصهر.

---

(١) سورة القصص، آية ٥٢. (٢) سورة القصص، آية ٥٦. (٣) سورة القصص، آية ٥٩
(٤) سورة القصص، آية ٦١. (٥) سورة القصص، آية ٧٦.

فعمران والد موسى ويصفر والد قارون على هذا القول أخوان وهما ابنا يصهر بن يافث علـى ماتقدم في نسب موسى عـليه السلام، وقيل: هو عـمه فيكون علي هذا القول قارون وعمران أخوين، والله أعلم.

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿على علم عندي﴾ (١)

قيل : أراد علم الكيمياء، والله أعلم.

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿لرادك إلى معاد﴾(٢)

قيل : أراد مكة. وقيل: أراد الجنة التي أخرج أبوه آدم منها.

وقيل : إلى الموت، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿**فوجد فيها رجلين يقتتلان**﴾(٣) وقال : أحدهمـا قبطي، والآخر: إسرائيلي.

قال المؤلف رضي الله عنه : حكى ابـن سلام أن الإسرائيلي هو السامري، فعلى هذا يـكون اسمه موسى بن ظفر، وكـان سبب قتله أن قبطـيًا سخره في حمل حطب لمطبخ فرعون، فأبى وكان القبطي خباز فرعون.

وقيل : كان اسمه فاتون، حكاه الزمخشري، والله أعلم.

وذكر: ليا وصفوريـا. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قـيل في صفوريا : إنها صفورة، وفي ليا شرفا. حكاه الطبري، والله أعلم.

وذكر أسماء لتسعة رهط، وقد حكى الزمخشري أسماءهم في تفسيره.

عن وهب على خلاف ذلك : الهزيل بـن عبد رب وغنم بن غنم ورياب بن

---

(١) سورة القصص، آية ٧٨.
(٢) سورة القصص، آية ٨٥.
(٣) سورة القصص، آية ١٥.

مهرج ومصدع بن مهرج وعمر بن كردية وعـاصم بن مخرمة وسبيط بن صدقة وسمعان بن صيفر وقدار بن سالف، والله أعلم.

سورة العنكبوت

لم يذكرها الشيخ أبو زيد رضي الله عنه في تأليفه

وفيها سبع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ إلى قوله ﴿الكاذبي﴾(١)

روى الطبري أنها نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله تعالى على الإسلام، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ (٢)

نزلت في سعد بن أبي وقاص، قالت أمه حـين هاجر : لا يظلني بيت حتى يرجع. فأمره الله أن يحسن إليها ولا يطيعها في الشرك .

وقع ذلك في كتاب مـسلم، وفي غيره أنها نزلت في عيـاش بن أبي ربيعة، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ الآية.(٣)

حكى ابن سلام أنها نزلت في عياش بـن أبى ربيعة أخي أبي جهل بن هشام لأمه، والله أعلم.

---

(١) سورة العنكبوت، آية ٣. (٢) سورة العنكبوت، آية ٨.
(٣) سورة العنكبوت، آية ١٠.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾[1]

روى أن قائلها الوليد بن المغيرة. حكاه المهدوي، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وقال إني مهاجر إلى ربي﴾ [2]

هو إبراهيم عليه السلام وكانت هجرته من كوثى قرية من سواد الكوفة إلى الشام.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ [3]

قيل: إنها ثمود، وقيل: قوم شعيب، وكلهم قد أخذته الصيحة ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ [4]

قيل: يعني قارون، وقوله: ﴿ومنهم من أغرقنا﴾ قيل: إنه يعني قوم نوح، وقيل: قوم فرعون، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ [5]

قيل: إنهم عبد الله بن سلام ومن آمن معه برسول الله ﷺ، والله أعلم.

---

(١) سورة العنكبوت، آية ١٢.

(٢) سورة العنكبوت، آية ٢٦

(٣) سورة العنكبوت، آية ٤٠

(٤) سورة العنكبوت، آية ٤٠.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٤٧

سورة الروم

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ (١)

يعني: ﴿حين تمسون﴾ المغرب، وحين تصبحون يعني: الفجر، وعشيا يعني: العصر، وحين تظهرون يعني: الظهر

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾ (٢)

قيل: هم اليهود والنصارى، وقيل: هم اليهود خاصة، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾(٣)

قيل: إن ظهوره في البر إشارة إلى قتل أحد ابني آدم لأخيه، وفي البحر إلى الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً، وقد تقدمت أسماؤهما وهذا عندي تخصيص وخروج عن الظاهر بغير دليل، وقيل: البر: أهل البوادي، والبحر، أهل القرى.

وقيل: البر: المعروف، والبحر: إشارة إلى امتناع المطر بذنوب بني آدم فتعمي دواب البحر، والله أعلم.

والأظهر والله أعلم قول من قال: إن البر: البوادي، والبحر: القرى والمدن، وهذا كثير في كلام العرب.

قال الطبري: كل قرية لها نهر جار أو ماء نابع، فالعرب تسميها بحراً، وقد

---

(١) سورة الروم، آية ١٧.

(٢) سورة الروم، آية ٣٢.

(٣) سورة الروم، آية ٤١.

جاد من ذلك في الحديث في قصة ابن أبي لقد اصطلح أهل هذه البحيرة ويروى البحرة .

وفي حديث آخر ثم اعمل من وراء هذه البحار أي البلاد، وفي حديث آخر وكتب لهم ببحرهم أي ببلدهم، والله أعلم.

سورة لقمان

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه ﴾[1]

قيل : إنها نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وأمه حين أسلم، وحلفت أمه أن لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿فتكن في صخرة﴾[2]

قيل : إنها الصخرة التي عليها الأرض، وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة علي ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماوات ولا في الأرض، وروى أن الصخرة علي ظهر الثور مابين قرنيه إلى سنامه، والثور على الحوت والحوت على البحر، وروى أن الثور والحوت أسماؤهما بهموت والبونان،والله أعلم،

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث**﴾[3] وفسر اللهو بأنه أخبار فارس والجاهلية التي كان النضر بن الحارث يتعلمها.

(١) سورة لقمان، آية ١٤.
(٢) سورة لقمان، آية ١٦.
(٣) سورة لقمان، آية ٦.

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل: إن الآية نزلت في اشتراء الجواري المغنيات والتجارة فيهن، عليه أكثر الروايات، والله أعلم.

وذكر لقمان وقال : كان نوبياً قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل : إنه كان حبشياً غليظ الشفتين مشقق القدمين، وكان لرجل من بني اسرائيل فأعتقه وأعطاه مالاً، وكان في زمان داود عليه السلام، وقد حكى أنه كان مولى لبني الحسحاس من الأزد. حكاه أبو عبيدة البكري في كتاب اللآلئ له واختلف فيه هل كان نبياً أو رجلاً صالحاً؟فالأكثر على أنه رجل صالح،وقد روى أنه كان نبياً وكذلك اختلف في صنعته فروى أنه كان خياطاً وقيل:كان نجاراً والله أعلم.

سورة السجدة

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾(١)

قيل : إنه يريد موسى عليه السلام فلقيه ليلة الإسراء، وقيل: المعنى: فلا تكن في مرية من أن تلقى مثل مالقى موسى من قومه من التكذيب والكناية على هذا عن المصدر، وقيل: عن الموت المتقدم ذكره في قوله تعالى: **﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾** (٢)

ذكره الجرجاني في كتاب نظم القرآن له، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إلى الأرض الجرز﴾ (٣)

قيل : هي أرض باليمن بعيدة عن البحر يقال لها : أبين، والله أعلم.

---

(١) سورة السجدة، آية ٢٣.
(٢) سورة السجدة، آية ١١.
(٣) سورة السجدة، آية ٧.

سورة الأحزاب

فيها خمس عشرة آية

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾(١)

روى أن هذه الآية نـزلت في عكـرمة بن أبي جهـل وأبي سفيـان بن حرب حين قدما المديـنة فنزلا علي عبد الـله بن أبي سرح وأعطاهم الـنبي ﷺ الأمان علي أن يكلماه فتكلما معه، وساعدهم ابن أبيرق المنافق وأرادوا من النبي ﷺ ترك ذكر الهتهم، فـشق ذلك على النبي ﷺ فقال عمر رضـي الله عنه : دعني أضرب أعناقهـم، فقال النبي عليـه السلام: قد أعطيتهـم الأمان، وقد روى عن ابن جريج أنه قال : الكافرون، يريد أبي بن خلف والمنافقون أبو عامر الراهب وعبد الله بن أبي قال ابن جريج : ولا أعلم إلا الجد بن قيس، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إذ جاءتكم جنود﴾(٢)

الجنود التي جاءتهم هي الأحزاب وهي قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب، وغطفان وقائدها عـيينة بن حصن، والحارث بن عوف في بنـي مرة ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه من أشجع وغيرهم وتحزب معهم بنو قريظة من اليهود.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً﴾(٣)

الريح هي الصبا، والجنود هي الملائكة، والله أعلم.

الآيه الرابعة

قوله تعالى: ﴿إذ جاؤكم من فوقكم﴾(٤)

هم بنو قريظة، ومن أسفل منكم هم الأحزاب، والله أعلم.

---

(١) سورة الأحزاب، آية ١
(٢) سورة الأحزاب، آية ٩.
(٣) سورة الأحزاب،آية ٩
(٤) سورة الأحزاب، آية ١٠.

الآية الخامسة

وقوله تعالى: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾(١)

قائل هذه المقالة معتب بن قشير قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط، فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ويستأذن فريق منهم النبي﴾(٢) الآية

هو أوس بن قيظى. حكاه ابن إسحاق، وقال الطبري عن ابن عباس: هم بنو حارثة، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم﴾ (٣)

هم بنو قريظة من اليهود ظاهروا المشركين على قتال رسول الله ﷺ فأنزلهم الله تعالى من حصونهم علي حكم سعد بن معاذ.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿وأرضاً لم تطؤها﴾ (٤)

هي مكة: وقيل : خيبر: وقيل : فارس، والله أعلم.

الآية التاسعة

قوله تعالى :﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾(٥)

قيل : إنها من بين آدم ونوح، وقيل : بين آدم وإدريس وكان رجال ذلك

---

(١) سورة الأحزاب، آية ١٢.
(٢) سورة الأحزاب، آية ١٣.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٢٥
(٤) سورة الأحزاب، آية ٢٧
(٥) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

الوقت من أحسن الرجال ونساؤه من أقبح النساء، فكان النساء يتبرجن للرجال فنزلت الآية في ذلك، والله أعلم.

وذكر أن بين موت آدم وطو فان نوح ألفي سنة ومائتي سنة واثنين وسبعين سنة، والله أعلم.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾(١)

روى أن رسول الله ﷺ قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة رضي الله عنهم. رواه الطبري، والله أعلم.

وكانوا قد اجتمعوا في بيت أم سلمة رضي الله عنها.

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ.

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿وماكان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية (٢)

روى أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول من هاجر إلى المدينة فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة. فسخطت فنزلت الآية. وقيل: نزلت في زينب بنت جحش حين زوجها رسول الله ﷺ من زيد، والله أعلم.

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾(٣)

قيل: إن المراد صلاة الصبح وصلاة العصر، والله أعلم.

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٣٦.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٤٢.

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك﴾ الآية[1]

لم يفرد العم والخال في هذه الآية إشارة إلى أنه واحد بعينه، وإنما يريد أعمامه وأخواله؛ لأن الله تعالى أحل لرسول الله ﷺ من بنات أعمامه وعماته وأخواله وخالاته المهاجرات معه دون من لم يهاجر. روى ذلك عن أم هانئ قالت: خطبني رسول الله ﷺ،فاعتذرت إليه فعذرني، ثم أنزل الله تعالى: ﴿إنا أحللنا لك أزواجك﴾ الآية. قال: فلم أحل له؛ لأني لم أهاجر معه، ولفائدة التقييد بالهجرة أعاد هنا ذكر بنات العم وبنات العمات وبنات الخال وبنات الخالات، وإن كن داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء ﴿وأحل لكم ماوراء ذلكم﴾ وكان إفراد العم والخال وجمع العمات والخالات في الآية، وإن كان معنى الكل الجمع؛ لأن لفظ العم والخال لما كان يعطي مفرداً معني الجنس استغنى فيه عن الجمع تخفيفاً للفظ، ولفظ العمة والخالة وإن كان يعطي معنى الجنس ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والإفراد، فوجب الجمع لذلك، ألا ترى أن المصدر إذا كان بغيرها لم يجمع وإذا جدد بالهاء جمع ذكره، شيخنا أبو علي رضي الله عنه.

فإذا صح هذا وجب أن نذكر أعمامه عليه الصلاة والسلام وعماته وبناتهم؛ لأنهم معينون معروفون، وأما أخواله وخالاته فغير معينين فإنه يرد إخوة أمه ولا أخواتها؛ لأن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ لم يكن لها أخ ولا أخت، فإذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة فالمراد بذكر الخال والخالة عشيرة أمه؛ لأن بني زهرة يقولون: نحن أخوال النبي ﷺ لأن أمه منهم فأما أعمامه عليه السلام منهم الزبير وأبو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم وأبو لهب واسمه عبد العزى والحارث والغيداق واسمه حجل، ويقال: نوفل.

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٠.

وأما عماته فهن عاتكة وكانت تحت أبي أمية بن المغيرة وأميمة وكانت عند جحش بن رئاب، والبيضاء وكانت عند كريز بن ربيعة وتسمى أم حكيم، وبرة وكانت عند عبد الأسد بن هلال، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم خلف عليها أبو زهم بن عبد العزى فولدت له أبا سبرة بن أبى زهم وصفية وكانت عند الحارث بن حرب بن أمية ثم خلف عليها العوام بن خويلد وهي أم الزبير بن العوام وهي التي أسلمت من عمات النبيﷺ باتفاق وأروى وكانت عند عمير بن عبد بن قصي، واختلف في إسلامها، وأما بنات أعمامه فهن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد، وأم الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث، وأم هانئ بنت أبى طالب، واسمها فاطنة، وجمانة بنت أبى طالب، وأم حبيبة، وآمنة، وسفية بنات العباس بن عبد المطلب، وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب، ولم يتزوج رسول اللهﷺ من بنات أعمامه دينا، وأما بنات عماته دينا فكان عنده منهن زينب بنت جحش بن رئاب؛ لأن أمها أمية بنت عبد المطلب، والله أعلم.

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى: ﴿ولو أعجبك حسنهن﴾(١)

قيل : إنه يريد حبابة أخت الأشعث بن قيس، والله أعلم.

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ الآية (٢)

روى ابن فطيس أنه لما نزلت آية الحجاب قال طلحة بن عبيد الله: أتنهانا أن ندخل على بنات عمنا أو نكلمهن إلا من وراء حجاب؟! أما والله، لو قد مات رسول اللهﷺ لتزوجت عائشة رضي الله عنها فنزلت الآية، والله أعلم.

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٢.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٥٣.

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ وقال : هو أنس بن النضر. قال المؤلف رضي الله عنه : هذا هو الأشهر، وقد حكى ابن سلام أنه حمزة وأصحابه، والله أعلم.

وحكى أبو نعيم الحافظ في كتابه الحلية أن رسول الله ﷺ تلى هذه الآية على المنبر، فسأله رجل فقال : من هؤلاء يارسول الله ؟ قال : طلحة بن عبيد الله، فأقبلت وعليّ ثوبان أخضران فقال رسول الله ﷺ: أيها السائل، هذا منهم..

سورة سبأ

فيها سبع آيات

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم﴾(١)

قال : هم مسلموا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه. وقيل : هم أصحاب محمد ﷺ وهو الأظهر؛ لأن السورة مكية، والله أعلم.

والآية الثانية

قوله تعالى: ﴿هل ندلكم على رجل﴾ (٢)

هو محمد ﷺ.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾(٣)

يعني سليمان بن داود عليهما السلام، وتوفى وهو ابن نيف وخمسين سنة وبقى ميتاً متوكئاً على عصاه سنة وسقط بأكل الأرضة عصاه ولم تعلم الجن كم له ميتاً فوضعت الأرضة على عصاه فأكلت منها يوماً وليلة، ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة، وكان عليه السلام أبيض جسيماً وضيئاً كثير الشعر يلبس البياض، والله أعلم .

(١) سورة سبأ، آية ٦. (٢) سورة سبأ، آية ٧. (٣) سورة سبأ، آية ١٤.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ذواتيْ أكل خمط وأثل﴾[1]

الخمط: الأراك والأثل: الطرفاء ذكره البخاري وغيره، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها﴾[2]

روى أنهابيت المقدس، والله أعلم.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾[3]

يعني قبائل سبأ، وهم غسان لحقوا بالشام، والأنصار لحقوا بيثرب، وخزاعة لحقوا بتهامة، والأزد لحقوا بعمان، والله أعلم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾[4]

روي أنهم قتلى المشركين ببدر، أبو جهل وأصحابه، والله أعلم.

تنبيه:

ذكر دابة الأرض وقال: هي الأرضة وتكلم عليها.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد حكى الطبري أنها تسمى القارح، وأن الشياطين شكروا لها ماصنعت فقالوا لها: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين الشراب أتيناك أطيب الشراب ولكنا سننقل إليك الماء والطين، فهم ينقلون إليها ذلك حيث كانت، ألم تر إلى الطين الذي في جوف الخشبة؟ فهو مما تأتيها به الشياطين شكراً لما صنعت.

---

(١) سورة سبأ، آية ١٦.
(٢) سورة سبأ، آية ١٨.
(٣) سورة سبأ، آية ١٩.
(٤) سورة سبأ، اية ٥١.

سورة فاطر

لم يذكرها الشيخ رحمه الله، وفيها ثلاث آيات .

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وجاءكم النذير﴾(١)

قيل : هو محمدﷺ، وقيل : هـو الشيب، والأو ل أظهر لما روى أن هذه الآية نزلـت وفيهم ابن ثمـان عشرة سنة، رواه ابـن سلام فعلى هذا لـم يكن الشيب عم جميعهم، ومجيئ النذير عام لجميعهم، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ليكونن أهدى من إحدى الأمم﴾ (٢)

قيل : إن المراد بهم اليهود والنصارى. حكاه المهدوي، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فلما جاءهم نذير﴾(٣)

هو محمدﷺ، وهذا يدل علي صحة القول في الآية الأولى، والله أعلم

سورة يس

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿يس﴾(٤)

قيل : إنه اسـم من أسماء محمدﷺ، ومعـناه : يامحمد وقيل: مـعناه: يا إنسان، والله أعلم.

---

(١) سورة فاطر، آية ٣٧.
(٢) سورة فاطر، آية ٤٢ .
(٣) سورة فاطر، آية ٤٢.
(٤) سورة يس، آية ١

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿لتنذر قوماً ماأنذر آباؤهم﴾(١)

يعني: قريشاً، واختلف في معنى مافي هذا الآية، فقيل : هي نافية ومعناها على هذا لم ينذر آباؤهم، وقيل : إنها بمعنى الذي، فالمعنى على هذا: لتنذرهم بالذي أنذر آباؤهم يعني: بما أنذرت به الرسل المتقدمة ويكون ذلك بمعنى قوله: أفلم يدبروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين، والله أعلم

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾ إلى قوله ﴿لا يبصرون﴾ (٢)

هي إشارة إلى أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وغيرهما من أشراف قريش، حين باتوا علي باب دار النبيﷺ يريدون قتله، فأعلمه الله بذلك، فخرج وبقى القوم كذلك حتى أصبحوا، فعاينوا مابهم فعلموا أنه قد عصم منهم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ونكتب ماقدموا وآثارهم﴾(٣)

حكى ابن بطال عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في الأنصار، حين أرادوا أن ينقلوا إلى قرب مسجد النبيﷺ، فأمرهم رسول اللهﷺ بالمقام في مواضعهم وقال : ألا تحسبون آثاركم ؟ والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون﴾(٤)

قيل : إن الضمير لقريش، والفلك: سفينة نوح فالذرية على هذا تقع على

---

(١) سورة يس، آية ٦

(٢) سورة يس، آية ٨ ـ ٩.

(٣) سورة يس، آية ١٢.

(٤) سورة يس، آية ٤١.

الآباء كما تقع على الأبناء؛ لأن المحمولين في الفلك هم آباؤهم فأهل مكة أبناء الذرية فأطلق الذرية علي الأصل كما تطلق علي الفرع، وقد قيل : إن الفلك اسم للجنس، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر أسماء المرسلين الثلاثة، قال المؤلف رضي الله عنه : وقد اختلف فيهم فقيل : كانوا أنبياء رسلاً أرسلهم الله تعالى، وقيل: كانوا من الحواريين أرسلهم عيسى بن مريم إلى أهل القرية المذكوره ولكن لما كان إرساله إياهم عن أمره أضاف الإرسال إليه، وكانت قصتهم في أيام ملوك الطوائف واختلف في أسمائهم، فقيل ماقاله الشيخ، وقيل : يوحنا وبولس والثالث : شمعون وأما ملك القرية فهو نحتا طيس، وذكر قوله تعالى: ﴿**وضرب لنا مثلاً**﴾ وقال: هو أبى بن خلف قال المؤلف رضي الله عنه وقد قيل هو عبد الله بن أبى وقيل: أمية بن خلف، وقيل: العاص بن وائل، والله أعلم.

سورة الصافات

فيها ست آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ (١)

قيل : إن الضمير راجع إلى نوح عليه السلام، وروى الكسائي والفراء أن الضمير راجع إلى محمد ﷺ أى أن إبراهيم على منهاج محمد عليهما السلام وذريته وهذا على هذا القول مما أضمر ولم يجر له ذكر لقوة الكلام كقوله تعالى: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾ يريد الشمس ولم يجر لها ذكر وجعل إبراهيم علي منهاج محمد عليهما السلام وإن كان متقدماً؛ لأن محمداً عليه السلام إذا كان علي منهاج إبراهيم فإبراهيم علي منهاجه فأجرى عليه وقد سبقه، فهو كالآية المتقدمة في سورة يس في قوله تعالى : إنا جعلنا ذريتهم، والله أعلم.

---

(١) سورة الصافات، آية ٨١.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿فنظر نظرة في النجوم﴾[1]

هو إبراهيم عليه السلام وكان بقرية بين البصرة والكوفة يقال لها: هرمز. حكاه ابن سلام، والنجوم هي الكواكب المعلومة، وقيل: إنه يريد فيها نجم له من الرأي والفكر، فيكون مصدر نجم الشيئ نجوماً إذا ظهر والأول أظهر لأن هذا خروج عن ظاهر الكلام بغير دليل، والله أعلم. حكاه المهدوي .

الآيه الثالثة

قوله تعالى: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾[2]

يعني كبش إبراهيم الذي فدى به الذبيح. وحكى المهدوي أنه فدى بوعل، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿أتدعون بعلاً﴾[3]

قيل: هو اسم صنم كانوا يعبدونه. وقيل: إنه اسم امرأة كانوا يعبدونها والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾[4]

هم اليهود زعموا أن الله تعالى صاهر الجن، فكانت من بينهم الملائكة.

تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكراً من الأولين﴾[5]

يعني: قريشاً هم قائلوا ذلك، والله أعلم.

---

(١) سورة الصافات، آية ٨٨. (٢) سورة الصافات، آية ١٠٧. (٣) سورة الصافات، آية ١٢٥.
(٤) سورة الصافات، آية ١٥٨. (٥) سورة الصافات، آية ١٦٧ ـ ١٦٨.

تنبيه :

ذكر إلياس وتكلم عليه.

قال المؤلف رضي الله عنه : حكى القتبي : أن إلياس من سبط يوشع بن نون، بعثه الله إلى أهل بعلبك وكانوا يعبدون صنماً يقال له : بعل وهو المذكور في الآية، وكان لهم ملك يقال له : أحب، وكان له امرأة يقال لها: أزبيل كان يستخلفها على ملكه، وكانت قد قتلت جملة من الأنبياء وكانت قد قتلت يحيي بن زكريا عليهما السلام وعمرت عمراً طويلاً وتزوجت سبعة من ملوك بني إسرائيل، ورفع الله إليه إلياس بعد أن كساه الريش وصار يطير مع الملائكة، والله أعلم.

وذكر شجرة اليقطين قال المؤلف رضي الله عنه : اشتقاقه من قطن بالمكان، إذا أقام فيه، فوزنه تفعيل، وواحدته يقطينة .

سورة ص

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وانطلق الملأ منهم﴾ (١)

هم أشراف قريش: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب، في رجال منهم حين مشوا إلى أبى طالب وكلموه في أمر رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو جهل : نعم وأبيتك وعشر كلمات قال : تقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ماتعبدون من دونه فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا أتريد يامحمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ إن أمرك لعجب، ثم تفرقوا فنزلت الآيات من أول سورة ﷺ. حكاه ابن إسحاق، والله أعلم.

(١) سورة ص ، الآية ٦

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿أن امشوا﴾ (١)

حكى المهدوي أن قائلها عقبة بن أبى معيط، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿في الملة الآخرة﴾

يعنون: ملة النصارى؛ لأن ملة اليهود متقدمة عليها، وخصوا ملة النصارى لقولهم: ﴿إن الله ثالث ثلاثة﴾ والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿جند ماهنالك مهزوم من الأحزاب﴾(٢)

روى ابن سلام أن هذه الآية نزلت في بني أمية وبني المغيرة وآل أبي طلحة بن عبد العزى قال: لأنهم تحازبوا علي رسول اللهﷺ، وقد روي أن المراد بالآية قريش بجملتها، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ (٣)

يعني: زوجته وأولاده، وكانوا ثلاثة عشر، ثم زاده الله بعد ذلك ثلاثة عشر ولداً، وصار ملك دمشق. رواه ابن سلام، والله أعلم .

تنبيه: ذكر الشيخ رحمه الله :

قوله تعالى: ﴿وخذ بيدك ضغثاً﴾ وقال : ضربها بضغث من الأسل. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روى أنه أخذ مائة سنبلة في كف واحد فضربها، والله أعلم.

وكانت العين التي تفجرت له في بيت المقدس، وكان زمانه قبل موسى عليه

---

(١) سورة ص، آية ٦

(٢) سورة ص، آية ١١

(٣) سورة ص، آية ٤٣.

السلام وهو من بني إسرائيل، وذكر قصة المحبون قال المؤلف رضي الله عنه : المحبون: الذي به الحبون، وهي الإنبات.

قال ابن جني : الحبن: ورم في أسفل السرة، يقال عنه: رجل أحبن، وامرأة حبناء، وأنشد : وكان من نتاج شيخ سوء من الأكراد أحبن ذي سعال وذكر قوله تعالى: ﴿وألقينا على كرسيه جسداً﴾ وقال: اسمه صخر ،وأنه قيل فيه: حبقيق. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روى عبد الرزاق ويحيي بن سلام في تفسيرهما عن مجاهد أن اسمه آصف، وأنه وافق اسم آصف وهو الذي كان عنده علم من الكتاب المذكور في سورة النمل، والله أعلم. وذكر أن الجني سرق خاتم سليمان .

قال المؤلف رضي الله عنه : والذي وقع في أكثر التواريخ والتفاسير أن سليمان دفع الخاتم إلى جارية من جواريه عندما دخل الخلاء، فتصور الجني على صورة سليمان وخرج عليها فدفعت له الخاتم، فقعد علي كرسي سليمان، ثم خرج سليمان فسألها فقالت له: لقد أعطيتكه، فخرج على وجهه حتى رده الله إليه بعد أربعين يوماً وجده في جوف سمكه فرد الله عليه ملكه وأخذ الجني، فجاب له صخرة وشد عليه بأخرى، ثم شده بالحديد والرصاص وقذف به في البحر، والله أعلم .

سورة الزمر

فيها ست آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت ءاناء الليل ساجداً وقائماً﴾ (١)

حكى أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(١) سورة الزمر، آية ٩.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ (١)

قيل : إنها نزلت في عثمان بن عفـان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبـير، حين سألوا أبا بكر فأخـبرهم بإيمانه فآمنـوا، حكاه المهدوي. وروى الطبري أنـها نزلت في ثلاثة: زيد بـن عمرو بن نفيل وأبـي ذر الغفاري وسلـمان الفـارسي، والأول أظهر؛ لأن ذكـر سلمـان لا يصح؛ لأن الـسورة مكية، وسلمان أسلم بالمدينة فنزول الآية قبل إسلام سلمان، والله أعلم

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾ (٢)

قيـل : إن المراد بها عـلي بن أبـى طالب رضي الـله عنـه وحمزة بن عـبد المطلب رضي الله عنه والمراد بقوله: فويـل للقاسية قلوبهم: أبو لهب وولده. حكاه المهدوي، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾ (٣)

قيل: إن سببها أن رسول الله ﷺ بعث خالـد بن الوليد ليكسر العزى، فقال سادنها، وهـو قيمها : ياخـالد، إني أحذركها أن لـها شدة لا يقوم إليـها شيئ فمشى خالد إليها بالفأس فهشم أنفها، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ (٤)

قيل : إنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وقد تقدم ذكرها في سورة الفرقان، وقد حكى الطـبري أنها نزلت في عياش بـن أبي ربيعة والوليد بن المـغيرة ونفر من المسلـمين كانوا أسلموا، ثـم فتنوا وكان المســلمون يقولون : لا يقـبل الله منهم شيئاً، فنزلت الآية، والله أعلم.

---

(١) سورة الزمر، آية ١٧.
(٢) سورة الزمر، آية ٢٢.
(٣) سورة الزمر، آية ٣٦.
(٤) سورة الزمر، آية ٥٣.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿وأورثنا الأرض﴾ (١)

هي أرض الجنة التي كانت لأهل النار لو كانوا أطاعوا. حكاه الطبري، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ وتكلم عليه.

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد قيل : إن الذي جاء بالصدق جبريل وصدق به رسول اللهﷺ، وقيل : الذي جاء بالصدق رسول اللهﷺ وصدق به المؤمنون. والله أعلم، وذكر المستثنين بقوله تعالى: ﴿إلا من شاء الله﴾

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل : إنهم الشهداء يكونون حول العرش متقلدي السيوف. والله أعلم.

سورة غافر

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ظاهرين في الأرض﴾ (٢)

يعني: أرض مصر، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات﴾ (٣)

قيل : هو يوسف بن يعقوب، وقيل : هو يوسف بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، والله أعلم.

---

(١) سورة الزمر، آية ٧٤. (٢) سورة غافر، الآية ٢٩.

(٣) سورة غافر ،الآية ٣٤.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾[1]

قيل : إن الكناية في قوله له عن عيسى عليه السلام وقع ذلك في كتاب إضمار القرآن لأبي الطاهر، وقد قيل : إن الكناية عن الأمر وهو أشبه بمساق الآية؛ لأن عيسى عليه السلام لم يجر له في الآية ذكر ولا إشارة وإذا كانت الكناية عن الأمر دخل عيسى وغيره تحته. وتعرض هنا مسألة عقلية وهي: أن قوله كن لا يخلو أن يكون قبل وجود المأمور أو بعد وجوده، فإن قيل : قبل وجوده أرى ذلك إلى مخاطبة المعدوم، و لا يصح في العقل، وإن قيل: بعد وجوده أرى ذلك إلى إبطال معنى كن؛ لأن المأمور إذا كان موجوداً قبل الأمر فلا معنى للأمر بالكون.

والجواب : أن الأمر مقارن للمأمور لا يتقدمه ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور، وهذه كمسألة الحركة والسكون في الجوهر فإنه إذا قدرنا جوهرا ساكناً بمحل ثم انتقل إلى محل آخر فإنما انتقل بحركة، فلا تخلوا الحركة أن تطرأ عليه في المحل الأول، أو في الثاني، فإن قيل : في الأول فقد اجتمعت مع السكون، وإن قيل : في الثاني فقد انتقل بغير حركة وإن قيل : لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل، وكل هذا محال.

والجواب : أن الحركة هي معنى خصصه بالمحل الثاني فنفس إخلائه للمحل الأول، هو نفس شغله للمحل الثاني.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أني يصرفون﴾ [2]

حكى الطبري أنها نزلت في القدرية، وروى ابن سيرين أنه قال : إن لم تكن نزلت في القدرية فإني لا أدري فيمن نزلت ؟ وقد قيل: نزلت في أهل الشرك، والله أعلم.

---

(١) سورة غافر، الآية ٦٨. (٢) سورة غافر، الآية ٦٩.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك﴾ (١)

حكى الطبري عن أنس أنهم ثمانية آلاف، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل، وروى عن سليمان عن النبي ﷺ بعث الله أربعة آلاف، نبي وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بعث الله نبياً حبشياً، فهو المراد بقوله: ومنهم من لم نقصصهم عليك وحكى ابن قتيبة في المعارف أنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبياً منهم خمسة عبرانيون وهم: آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم، وخمسة من العرب: هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد ﷺ أجمعين.

قال المؤلف رحمه الله: هذا الذي ذكره ابن قتيبة لا يصح؛ لأنه قد روى أنه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس بن بغيض.

وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال فيه: ذاك نبي أضاعه قومه.

ووردت ابنته على رسول الله ﷺ فسمعته يقرأ: قل هو أحد، فقالت: كان أبي يقول هذا. قال ابن قتيبة: وأول أنبياء بني إسرائيل: موسى، وآخرهم: عيسى.

قال المؤلف رضي الله عنه: وهذا عندي غير صحيح؛ لأنه إن أراد أول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون: **﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات﴾** فقد أخبر أنه أرسل إليهم يوسف، أما أنه ابن يعقوب أو ابن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم، وإن أراد النبوة خاصة فيوسف وإخوته أنبياء وهم بنو إسرائيل؛ لأن يعقوب عليه السلام هو إسرائيل.

وأول الأنبياء: آدم، وآخرهم محمد ﷺ، وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا تقولوا لا نبي بعد محمد، وقولوا خاتم النبيين؛

(١) سورة غافر، الآية ٧٨.

لأنه ينـزل عيسى بـن مريم حكماً عـدلاً وإماماً مقـسطاً فيقـتل الدجال ويـكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أو زارها. قال المؤلف رضي الله عنه : وقول عائشة رضي الله عنـها : لا تقولوا لا نبي بعد محمد إنما ذاك ـ والله أعلم ـ

لئلا يتـوهم متوهم رفع ماروى من نـزول عيسى ابن مريم عليـه السلام في آخر الزمان وفي الحقيقة فلا نبي بعد رسول اللهﷺ؛ لأن عيسى وإن نزل بعده فهو موجود قبله حي إلى أن ينزل وإذا نزل فهو متـبع لشريعته مقاتل عليها فلا يخلق نبي بعد مـحمدﷺ، ولا تجد شريعة بعد شريعته فعـلى هذا يصح لا نبي بعده وقد ورد فـي أسماء النبي ﷺ في كتـاب الشمائل وغيره: والـعاقب الذي ليس بعده نـبي فهذه الزيادة وإن لم يذكـرها مالك فهي موجودة فـي غير الموطأ ويحتمل أن تكون من قول النـبي ﷺ أو من قول الراوي، فإن كانت من قول النبيﷺ فحسبك بها حجة، وإن كانت من قول الراوي فقد صح بها أن إطلاق اللفظ غـير ممتنع ولا معـارضة بينه وبين حديـث عائشة رضي اللـه عنها؛ لأن حديث عائشة كما ذكرنا المراد به لا تقولوا: لا نبي بعده فمعنى أنه لا يوجد في الدنيا نبي فإن عيسى ينزل إلى الدنيا ويقاتل على شريعة النبي عليه السلام.

والمراد بقوله في الحديث: والعاقب الذي ليس بعده نبي أي ليس يخلق بعده نبي ولا يبعـث بعده نبي ينسخ شريـعته، وهذا معنى قوله : وخـاتم النبيين أي الذي ختـمت النبوة والـرسالة به؛ لأن نبـوة عيسى قـبله فبنـبوته عليـه السلام ختمت النبوة وبشريعته ختمت الشرائع . .

تنبيه :

ذكر الرجل المؤمن من آل فرعون وتكلم على اسمه، قال المؤلف رضي الله عنه : وقـد قيل في اسمه: حـبيب. وقيل : حزقـيل. واختلف فيـه هل كان قبطياً، أو إسـرائيلياً، وصحح الطـبري قول من قال : إنه قبطـي واستدل على ذلك بأن فرعون أصغى إلى كلامه واستمع منه ولو كان إسرائيلياً لكان عدواً له فلم يكن يصغى لقوله. قال المؤلف رضي الله عنه : ومما يستدل به أيضاً قوله: من آل فرعون فقد وصفه بأنه من آل فرعون.

فإن قيل : إن الآل قد يكون من غير القرابة بدليل قوله تعالى : ﴿**أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ ولم يرد إلا من كان على دينه من ذوي قرابته وغيرهم، فالجواب أن هذا الرجل لم يكن من أهل دين فرعون وإنما كان مؤمناً فإذا لم يكن من أهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله إلا أن يكون من عشيرته فإن قيل : إن قوله من آل فرعون، متعلق بقوله : يكتم إيمانه فمعنى الآية: يكتم إيمانه من آل فرعون، فلم يصفه بأنه من آله، فالجواب أن هذا تقديم وتأخير وهو مجاز ولا يرجع عن مساق الكلام وهي الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل، ولا دليل هنا فصح ماذكرناه والحمد لله. وقد حكى المهدوي: أنه ابن عم فرعون والله أعلم.

سورة فصلت

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ الآية (١)

قيل : إن قائلها أبو جهل بن هشام، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿أفمن يلقى في النار خير أمن يأتي ءامناً يوم القيامة﴾(٢)

حكى المهدوي عن قتادة أنه يعني أبا جهل بن هشام وهو الذي يلقى في النار، وعمار بن ياسر وهو الذي يأتي ءامناً يوم القيامة، وقيل : هو حمزة بن عبدالمطلب، والله أعلم.

(١) سورة فصلت، آية ٢٦.

(٢) سورة فصلت، آية ٤٠.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ليقولن هذا لي﴾(١)

قيل : إنها نـزلت في الوليد بن المغيرة، وقـيل : في عتبة وشيبة بـني ربيعة وأمية بن خلف، والله أعلم.

سورة الأحزاب

لم يذكرها الشيخ رحمه الله، وفيها خمس آيات.

الآية الأولى :

قوله تعالى: ﴿ حم عسق﴾(٢)

قيل فيها ماقيل في سائر فواتح الـسور، وقيل في هذه خاصة قول آخر يليق بغرضنا وهو : مارواه الطبري أنه جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه فسأله عن تفسير ﴿حم عسق﴾ قال : فأطرق، ثم أعرض عنه ثم كـرر مقالته ثلاثاً في كل ذلك يعـرض عنه، فقال له حـذيفة : أنا أنبئـك بها قد عرفت لـم كرهها؛ نزلت في رجل من أهل بـيته يقال له : عبد الله أو عبد الإلـه، ينزل على نهر من أنهار المشرق فـيبني عليه مدينتين يـشق النهر بينهما شـقاً، فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع مدتهم ودولتهم بعـث الله على إحداهما ناراً ليلاً فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت ؟ فـما هو إلا بياض يومها حـتى يجتمع فيـها كل جبار عنيد مـنهم، ثم يخسف الله بهم وبها جميعاً، فذلك قوله تعالى: ﴿حم﴾ يعني: عزيمة من الله وقضاء، ﴿عسق﴾ عين يعني عدلاً منه سين يعني سيكون قاف يعني واقع بهاتين المدينتـين وروى عن ابن عباس أنه كان يـقرؤها: حم سق بغيـر عين ويقول إن اسين كل فرقة كائنة، وإن القاف كل جماعة كائنة ويقول: إن علياً إنما كان يعلم بها الفتن، والله أعلم.

---

(١) سورة فصلت، آية ٥٠. (٢) سورة الشورى، آية ١-٢.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم﴾ (١)

قيل : هم اليهود والنصارى، وقيل : هم قريش، والله أعلم.

الآية الثالثة :

قوله تعالى: ﴿والذين يحاجون الله﴾ (٢)

قيل: هم اليهود والنصارى قالوا : كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم حكاه الطبري، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾(٣)

قيل: إنها نزلت في أصحاب الصفة تمنوا سعة الرزق، فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم﴾(٤)

قيل : هم الأنصار، ويعني بإقامة الصلاة وبالشورى في أمرهم قبل أن يكون فيهم رسول الله ﷺ ، والله أعلم .

---

(١) سورة الشورى، آية ١٤.

(٢) سورة الشورى، آية ١٦.

(٣) سورة الشورى، آية ٢٧.

(٤) سورة الشورى، آية ٣٨.

سورة الزخرف

فيها اربع ايات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ (١)

قيل: إن الكلام على ظاهره من غير تقدير، وإن الأنبياء جمعوا له ليلة الإسراء وأمر بسؤالهم، وكان أشد يقيناً من أن يسألهم، وقيل: معناه سل من آمن بمن أرسلنا من قبلك، فيكون السؤال على هذا لمن آمن من أهل الكتاب ويكون قد كنى عنهم بالرسل؛ لأن المؤمنين بهم أهل بلاغ عنهم فالمسألة للمؤمنين كالمسألة لهم والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وقالوا ءألهتنا خير أم هو﴾ (٢)

قيل: إن الكناية عن عيسى، وقيل: عن محمد ﷺ.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وإنه لعلم للساعة﴾(٣)

قيل: إنه يريد نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان، ففيه دليل على الساعة، والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾ (٤)

نزلت في الأخنس بن شريق والأسوف بن عبد يغوث، اجتمعا فقال الأخنس: أترى الله يسمع سرنا، قال: أماما أسررنا به في أنفسا فإن الله لا

---

(١) سورة الزخرف، آية ٤٥.
(٢) سورة الزخرف، آية ٥٨.
(٣) سورة الزخرف، آية ٦١.
(٤) سورة الزخرف، آية ٨٠.

يسمعه، وأما نجوانا فإن الله يسمعها، فنزلت الآية رواه ابن فطيس، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿على رجل من القـريتين عظيم﴾ وتكلم عليه قال المؤلف رضي الله عنـه : وقد قيل : في الذي من مكـة إنه عتبة بن ربيعـة، وقيل في الذي من الطائـف : إنه حبيب بن عمرو الـثقفي، وقيل : كنانـة بن عبد بن عمير، والله أعلم.

سورة الدخان

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾(١)

قيل: إنها ليلة القدر وقيل: إنها ليلة النصف من شعبان. وحكى الطبري: إن صحف إبراهيم نزلت في أول ليلة مـن رمضان، ونزلت التوراة لست مضين من رمضان ونزل الزبور لاثنتي عشر ليلة مضت من رمضان ونزل الإنجيل لثمان عشرة من رمضان، ونزل الفرقان لأربع وعشرين مضين منه، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وقد جاءهم رسول مبين﴾ (٢)

هو محمد ﷺ.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وجاءهم رسول كريم﴾(٣)

هو موسى بن عمران عليه السلام .

(١) سورة الدخان، آية ٣. (٢) سورة الدخان، آية ١٣.
(٣) سورة الدخان، آية ١٧.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ (١)

الأثيم هنا: أبو جهل بن هشام فيه نزلت الآية عند ماقال : يامعشر قريش هل تدرون ماشجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا، قال : عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها فنزلت الآية.

حكاه ابن إسحاق وغيره، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر قوم تبع، ثم قال : فمن التبابعة الحارث الرائش، قال المؤلف رحمه الله : الحارث الرائش أول من غزا من ملوك حمير وأصاب الغنائم وأدخلها اليمن فراش الناس بالأموال والسبى، فلذلك سمى الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر أبا، وفي أيامه مات لقمان صاحب النسور وكان قد عمّر عمر سبعة أنسر، وكان آخر نسوره لبدل الذي يذكره الشعراء، وكان عمر لقمان ألف سنة وأربعمائة سنة ونيفا وخمسين ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة، وله شعر يذكر فيه من يملك بعده ويبشر محمدﷺ فمنه

و يملك بعد هم رحل عظيم نبي لا يرخص في الحرام

سمى أحمد ياليل إني أعمر بعد مخرجه بعام.

وذكر أبرهة ذا المنار قال المؤلف رضي الله عنه: هو ابن الحارث المذكور ويسمى ذو المنار لأنه أول من ضرب بالمنار علي طريقه في مغازيه؛ ليهتدي بها إذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة وذكر عمر ذى الأذعار قال المؤلف رضي الله عنه: هو ابن أبرهة وقال فيه ابن قتيبة : العبد بن أبرهة ذا الأذعار ولم يملك بعد أبيه، وإنما ملك بعد أخيه أفريقس علي ماحكاه القتبي وسمى ذو الأذعار، لأنه قتل مقتلهة عظيمة حتى ذكر الناس منه وكان ملكه خمساً وعشرين سنة وذكر شمر بن مالك، وقال: هو الذي تنسب إليه سمرقند قال المؤلف رضي الله عنه: حكى القتبي أنه شمر بن أفريقس بن أبرهة بن الرائش

(١) سورة الدخان، آية ٤٣ ـ ٤٤.

ويسمى يرعش لارتعاش كان به، ونسبت إليه سمر قنده لأنها كانت مدينة للصفد فهدماها فنسبت إليه وقيل شكر كند أي شمر خربها؛ لأن كندا بلسانهم خرب ثم عرب فقيل سمرقند، والله أعلم. وذكر افرقس قال المؤلف رضي الله عنه: وهو ابن أبرهة وكان قد غزا حتى انتهى إلى أرض طنجه وملك مائة ونيفا وستين سنة قال المؤلف رضي الله عنه ومن التبايعة تبيع بن الأقرن بن شمرير عش ويقال فيه : تبع الأكبر، وهو القائل هذه الأبيات.

منع البقاء تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري علي كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس
اليوم أعلم مايجيئ به ومضى بفصل قضائه أمس

وقد قيل: إن هذا الشعر للحارث الرائش، وروى لغيره، والله أعلم. وذكر أبا كرب وهو أسعد بن كليكرب بن تبع بن الأقرن.

قال المؤلف رضي الله عنه : والآية محتملة أن تكون لأحد هؤلاء، والله أعلم .

سورة الجاثية

فيها آية واحدة

وهي قوله تعالى: ﴿وسخر مافي السماوات ومافي الأرض جميعاً منه﴾ (١)

الهاء عائدة على الله تعالى يريد جميعاً من الله، وقد قرئ: ﴿جميعاً منه﴾ وجميعاً منه ذكره أبو الطاهر في كتاب إضمار القرآن، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبه رجل، فهم به قال المؤلف

(١) سورة الجاثية، آية ١٣ .

رضي الله عنه : روى ابن فطيس أن الرجل المذكور هو عبد الله بن أبي، وأن ذلك كان في غزوة بني المصطلق، وهذا عندي غير صحيح؛ لأن السورة مكية باتفاق وقصة عبد الله مما كان بعد الهجرة والله أعلم.

وذكر قوله تعالى: ﴿**ويل لكل أفاك أثيم**﴾ وقال : هو النضر بن الحارث. قال المؤلف رضي الله عنه: وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه أن الحارث بن كلدة، والله أعلم.

سورة الأحقاف

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ماسبقونا إليه﴾(١)

روى أن الذين قالوها بنو عامر وغطفان، والسابقون هم أسلم وغفار وجهينة ومزينة، وحكى ابن سلام أن الذين قالوها مشركوا قريش حين أسلمت غفار قوم أبي ذر فقالوا : أغفار الجلفاء لو كان خيراً ماسبقونا إليه، وقيل : إن المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب وأمثالهم، والله أعلم. وفي لفظ هذه الآية خروج من الخطاب إلى الغيبة؛ لأن قوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمنوا**﴾ يقتضي المخاطبة فعلى هذا كان يقتضي الكلام أن يكون ماسبقتمونا إليه، ولكن رجع إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى: ﴿**حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة**﴾ والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين حق عليهم القول﴾(٢)

حكى المهدوي : أن المشار إليهم بذلك جدعان وعثمان بنا عمرو وكانا

---

(١) سورة الأحقاف، ١١. (٢) سورة الأحقاف، آية ١٨.

صاحبين لعبد الرحمن بن أبى بكر، فلما ماتا قال : ليتهما نشرا لي حتى أسألهما فنزلت الآية، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿بالأحقاف﴾(١)

قيل : هو واد بين عمان ومهرة، وقيل: هو جبل بالشام والله أعلم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿قالوا هذا عارض ممطرنا﴾(٢)

روى أن قائل هذه المقالة بكر بن معاوية من قوم عاد، قاله ابن جريج، وروى أن بكراً لم يكن من قوم عاد وإنما هو من العماليق، وكانت قوم عاد أخواله وكان من سكان مكة، فليس بقائل هذه المقالة على مايأتي من خبرهم إن شاء الله تعالى وكان من حديث قوم عاد على مارواه سنيد وغيره أن عاداً لما كذبوا هوداً وامتنعوا في الإسلام وكانوا يعبدون أصناماً هي صدا وصمود والهباء، فدعا ربه أن يحبس عنهم المطر فارتفع المطر حتى كادوا يهلكون جدباً وعطشاً، فاجتمعوا على أن يؤمن منهم جماعة ويستسقون لهم فانتدب لذلك منهم سبعة نفر : قيل: ابن عمير وهو أمير وفدهم ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد بن عمرو بن وعكة بن عاد الأكبر وأبو جلهمة الخير ومرثد بن سعد، وكان قبل ذلك يكتم إيمانه والحارث بن أبى شدد وميان فخرجوا حتى أتوا مكة وبها يومئذ العماليق وسيدهم بكر بن معاوية وأمه امرأة من عاد من بني لجين قبيلة من قبائل عاد، فنزلوا على بكر بن معاوية فسقاهم الخمر وأطعمهم اللحم وأقاموا عنده شهراً فلهوا عما بعثهم إليه قومهم من الاستسقاء، فلما رأى ذلك بكر بن معاوية ساءه مارأى منهم ومن غفلتهم واستحيا أن يستقبلهم بشيئ من ذلك فعمل شعراً ودفعه لقينة كانت تغنيهم فغنتهم به وهو :

ألا ياقيل ويحك قم فهنينم لعل الله يسقيكم غماماً

---

(١) سورة الأحقاف، ٢١.

(٢) سورة الأحقاف، ٢٤.

فيسقى أرض عــاد أن عــادا قد أضحوا لا يبيـتون الكلاما
وأن الوحـش تأتـيهـم جهـاداً فمـا تخـشى لـعادي سـهامـا
فقـبح وفـدهم مـن وفد قـوم ولا لقـوا التـحيـة والسـلاما

فلما سمعـوا شعره قاموا: من غفلتهـم فصعدوا جبل أبي قبيس فـلما علوه نادى لقـمان صوت في الـسماء يالقـمان، سل ربك وكـان خير موفـق فقال : اللهم إنـي أسألك حياة نسر فـي سبعة أنسر، كلمـا مات نسر خلفه نـسر فعاش سبع مائة سنـة وكان لا يسمع الصوت الذي يجيئ من الـسماء إلا الرجل الذي يدعى، ثم نودى مرثد بن سعد وكان مؤمنـاً فقال : سل ربك فليعطك فقال : اللهم إني أسألك البقاء والصدق فقال : قد أعطيت سؤلك ولا سبيل إلى الخلد ثم نودى قيل: بن عمير، ويروى قيل: بن عشر فـدعا لعاد بالسقيا فقيل له قد استجيب لك وسنعرض عليك سحائب ثلاثاً فاختر واحدة فعرضت عليه فاختار منها واحدة فنودى اخترت رماداً صددا لا تبقى من عاد احداً لا والداً ولا ولداً فكتم أصحابه ومضت السحابة حتى أتت عاداً فخرجت عليهم من واد لهم يقال له : المغـيث فلمـا رأوها قالوا : هذا عـارض ممطرنا فلـما رأو العذاب وأيـقنو بالهـلاك، أدخلوا النسـاء والذراري الشعب وقامـت الجبابرة من دون الـشعب تقاتل الرياح فبعث الله عز وجل عليهـم الدبور فكانت كل يوم تقتل منهم عدة ولو شاء الله لأهلكـهم للحين ولكن ليحق عليهم الـعذاب وكان آخرهم هلاكاً خلجان بن سعد وروى أن الذين قاموا دون الشعب من الجبابرة كانوا سبعة نفر سمى منهم سـتة من أقواهم وأجسمهم عمرو بن الخـلي والحارث بن أبي شدد والهلـقام وابنا تيقـن وخلجان بن سـعد فأولجوا العـيال في الشعب واصـطفوا ليردوا الريح عمن في الشعب فجعلت الريح تجففهم رجلاً رجلاً، فقالت امرأة من عاد : ذهب الـدهر بعمرو بن خلي والـهنياتم، ثم بالحارث والهـلقام طلاع الثنـيات والذي سد مهـب الريح أيام البلـيات، وروى أن الخجان بقـى آخرهم فأتى هوداً فقال : ياهود، ماهذا الذي في السحاب، فقال: تلك ملائكة ربي، فقال : مالي إن أسلمت، فقال: تسلم قال أينقذني ربك إن أسلمت من هؤلاء قال : ويلك أرأيت ملـكاً يقيد من جنده قال: لو فعل مـارضيت ،ثم مال إلى

جانب من الجبل فأخذ بركن منه فهزه فاهتز في يده، ثم جعل يقول : لم يبق إلا الخلجان نفسه يالك من يوم دهاني أمسه لثابت الوطء شديد وطسه قال : ثم هبت ريح فحملته فألحقته بأصحابه فأهلك الله عاداً ولم يبق منهم إلا امرأة كانت متزوجة في عاد وهي من العماليق وهي أخت بكر بن معاوية، ويقال لها الهزيلة وكان لها أربعة من ابنين عمرو وعمير وعامر والعتير فمنهم كانت عاد الآخرة وهم الذين قاتلوا موسى عليه السلام بأريحا، وقال ابن أخي معاوية يرثيهم .

أرسلت عاد لقيما وأبا سعد مرثدا

وأبا جهلمة الخير وقينانا وقودا

فثووا عشراً وسبعاً لا يملون السمودا

فدعا هود عليهم دعوة صاروا خمودا

أرسلت ريح عليهم لم تذر منهم شديدا

قيل: قم فانظر إليهم هل ترى منهم وجيدا؟

أكرم الناس جميعاً أمهات وجدودا

لن تراهم آخر الدهر كما كانوا قعودا

وكان هو عليه السلام قد خط حلقة في الأرض فإذا مرت الريح بشيئ لا ينبغي لها أن تحمله ألقته في الحلقة، والله أعلم .

وإنما ذكرت خبرهم لما فيه من أسماء قوم هو، والله أعلم .

الآيه الخامسة

قوله تعالى ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾(١)

اختلف الناس في أولي العزم على أقوال كثيرة حصرها القاضي أبو بكر بن العربي في عشرة أقوال: الأولى :

(١) سورة الأحقاف، آية ٣٥ .

أن أولي العزم جميع الأنبياء . قال المؤلف رحمه الله : وهذا لا يصح لإبطال معنى تخصيص الآية، ولأن الله تعالى قد قال في آدم: ﴿ **ولم نجد له عزماً** ﴾ فهو خارج منهم، والله أعلم .

الثاني :

أنهم نوح وهود وإبراهيم .

الثالث :

أنهم نوح وإبراهيم وموسى .

الرابع :

أنهم إبراهيم وموسى وداوود وسليمان وعيسى .

قال المؤلف رضي الله عنه: وهذه الأقوال محتملة لو قام على أحدهادليل قاطع .

الخامس :

أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم .

قال المؤلف رضي الله عنه: فأما آدم فهو خارج عنهم بالآية المتقدمة، وأما سليمان ويونس فلا أدري بم أخرجهما قائل هذه المقالة، وسليمان عليه السلام قد صبر على النعمة والصبر عليها والقيام بشكرها كالصبر على البلاء أو أشد، ويونس عليه السلام قد صبر على إلقاء نفسه في البحر .

السادس :

أنهم الذين أمروا بالقتال .

السابع :

أنهم العرب .

الثامن :

أنه من أصابه بلاء بغير ذنب وكل هذه دعاوي لا يقوم عليها دليل .

التاسع :

أنهم أولوا الحزم، وهذا بعيد جداً فإن الحزم نتيجة العزم؛ لأن العزم اعتقاداً بالقلب والحزم ظهور بالفعل .

العاشر:

أنهم أولوا الصبر وهذا أيضاً بعيد، لأنه ليس فيه زائد والله أعلم .

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿ **وشهد شاهد من بني إسرائيل** ﴾ وقال : هو عبد الله ابن سلام .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل : إنه موسى بن عمران عليه السلام وهو الأظهر؛ لأن السورة مكية وإسلام عبد الله بن سلام بالمدينة إلا أن تكون هذه الآية وحدها نزلت بالمدينة .

وقد حكى أبو بكر بن العربي أن هذه السورة مكية وفيها مدني،والله أعلم.

وذكر أسماء النفر من الجن وبلغهم إلى ثمانية، ثم بني المسألة علي أنهم سبعة وقال : لعل الأحقب صفة لأحدهم، وليس باسم علم .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد اختلف الناس في عددهم، فروى أنهم كانوا سبعة، وحكى الطبري وسنيد أنهم كانوا تسعة وهو الأظهر؛ لأن أسمائهم تبلغ أكثر من سبعة، ذكر سنيد في تفسيره أسمائهم فقال : شاصر وناصر وحسي ومسي والأزد وأينان والأحقب، فهؤلاء سبعة ذكر الشيخ منهم خمسة باختلاف في الألفاظ، فإذا علمنا هذه السبعة يضاف إليهم الثلاثة الذين ذكرهم الشيخ وهم: عمرو بن جابر المذكور في حديث صفوان بن المعطل وسرق المذكور في حديث عمر بن عبد العزيز وزوبعة المذكور في حديث ابن أبي الدنيا، وقد سماه الطبري وسنيد فتكمل أسمائهم عشرة فيكون الأحقب صفة لأحدهم كما ذكر الشيخ، فتصح رواية من قال : إنهم كانوا تسعة، والله أعلم.

وكان استماعهم للقرآن عند صلاة الفجر والنبي ﷺ يصلي بأصحابه خارجاً من سوق عكاظ، وقيل: بالحجون . وقيل : بنخلة، والله أعلم .

ســـورة القتال

فيها ثلاث ايات

الآية الأولى

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا ﴾[1]

هم أهل مكة، والذين آمنوا هم الأنصار، والله أعلم .

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴾[2]

قيل : إنها نزلت في أهل أحد، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وأنهار من عسل مصفى﴾[3]

حكـى بعض اللـغويين أن للـعسل سبـعة أسماء، وهـي العسل، والـلوص والأري والضحك والسعابيب والطريم والـطرم، ويقال لبقيته في الإناء: الأس والله أعلم .

ســـورة الفتح

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ﴾[4]

هم جهينة ومزينة أعراب المدينة تخلفوا عن رسول الله ﷺ عام الحديبية.

---

(١) سورة محمد، آية ١ .

(٢) سورة محمد، آية ٤ .

(١) سورة محمد، آية ٤

(٤) سورة الفتح، آية ١٦ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ إلى قوم أولي بأس شديد ﴾(١)

اختلف في هؤلاء القوم، فقيل: هم أهل فارس وقيل : الروم، وقيل : هوازن وغطفان، وقيل : ثقيف .

وقيل : بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى ﴿ وكف أيدي الناس عنكم ﴾(٢)

قيل : إنه يريد أيدي اليهود عن المدينة حين خرج النبي ﷺ إلى خيبر وقيل : يعني عيينة بن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري، ومن كان معهما حين جاؤا لينصروا أهل خيبر والنبي ﷺ محاصر لهم فألقى الله في قلوبهم الرعب وكفهم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها ﴾(٣)

هي مكة، وقيل: هي خيبر، و قيل: هي بلاد فارس والروم، والله أعلم.

تنبيه :

ذكر بيعة النبي ﷺ بالحديبية وأول من بايع قال المؤلف رضي الله عنه: وهي تسمى بيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها: **﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين﴾** الآية

وكانوا ألفا وأربعمائة، وقيل: وثلاثمائة، وقيل: وخمسمائة ولم يتخلف عنها أحد من الحاضرين إلا الجد بن قيس فإنه اختبأ تحت إبط ناقته، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه غائباً بمكة كان رسول الله ﷺ قد وجهه إليها

---

(١) سورة الفتح، آية ١٦ . (٢) سورة الفتح، آية ٢٠ .
(٣) سورة الفتح، آية ٢١ .

وبسببه كانت البيعة عندما ذكر أن أهل مكة قتلوه، فبايع عنه رسول الله ﷺ بيده الأخرى، وقال: هذه عن عثمان، والله أعلم .

سورة الحجرات

فيها ثمان آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ إلى قوله: ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾(١)

روى البخاري أنها نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حين رفعا أصواتهما عند رسول الله ﷺ بسبب بني تميم حين قدموا على رسول الله ﷺ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أن يقدم على قومه، وأشار الآخر برجل آخر لم يذكر البخاري اسمه ووقع في غير البخاري أنه القعقاع بن حكيم، وأن الذي أشار به أبو بكر و أن عمر أشار بالأقرع فارتفعت في ذلك أصواتهما، فنزلت الآية .

وحكى الطبري أن أبا بكر هو الذي أشار بالأقرع، وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : نزلت هذه الآية فيّ وفي جعفر وزيد بن حارثة حين تنازعوا في ابنة حمزة فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر؛ لأن خالتها كانت عنده. حكاه المهدوي، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾(٢)

هم الأوس والخزرج حين وقع بينهما كلام عندما مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي فذكره بالإسلام وكان راكباً على حمار فقال له عبد الله : إليك

(١) سورة الحجرات، ، آية ١ ـ ٢ .

(٢) سورة الحجرات، ، آية ٩ .

عني فوالله لقد أذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار : وهو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك فغضب لكل واحد منهما رجال من قومه حتى كان بينهما ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال فنزلت الآية والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ﴾ (١)

قيل : إنها نزلت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم المدينة مسلماً، فكان المسلمون إذا رأوه قالوا هذا ابن فرعون هذه الأمة، فشكى ذلك للنبي ﷺ، فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً ﴾ (٢)

قيل : إنها نزلت في سلمان الفارسي، أكل ثم رقد فنفخ فذكر أكله ورقاده فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ الآية (٣)

وجدت بخط أبي القاسم بن بشكوال رحمه الله أن أبا بكر بن أبي داود خرج في تفسير القرآن له أنها نزلت في أبي هند أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوه امرأة منهم فقالوا : يارسول الله نزوج بناتنا مواليها فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾(٤)

قيل : إنها نزلت في بلال بن حمامة حين أذن يوم فتح مكة على ظهر

(١) سورة الحجرات، آية ١١ .
(٢) سورة الحجرات، آية ١٢ .
(٣) سورة الحجرات، آية ١٣ .
(٤) سورة الحجرات، آية ١٣ .

الكعبة وقال سهيل بن عمرو : إن كره الله هذا يغيره، وقال خالد بن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أسيدا أن لا يرى مثل هذا فنزلت الآية، والله أعلم .

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ قالت الأعراب ﴾ (١)

هم قوم من بني أسد بن خزيمة، والله أعلم .

الآية الثامنة :

قوله تعالى: ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾ (٢)

قيل : إنها نزلت في قوم من بني أسد، وقيل : في الأنصار وحكى أن هذه السورة نزل أولها في بني تميم ونزل آخرها في بني أسد .

روى سنيد في تفسيره أن رجلين أحدهما تميمي والآخر أسدى استبا في مسجد بالكوفة، فقال الأسدي : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات هم أراب بني تميم، فقال سعيد بن جبير : لو كان التميمي فقيهاً قال : إن آخرها في بني أسد وأولها في بني تميم .

سورة ق

فيها أربع آيات الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ق ﴾(٣)

قيل : إنه اسم الجبل المحيط بالدنيا ومنه تنفجر جميع عيون الأرض شرقاً وغرباً وفي أصله عينان للحب والبغض، فإذا أحب الله عبداً أمر عين الحب فنضحت في جميع عيون الأرض فيشرب منه كل بر وفاجر فيحب ذلك العبد حيث توجه وفي البغض مثل ذلك .

(١) سورة الحجرات، آية ١٤ (٢) سورة الحجرات، آية ١٨ .
(٣) سورة ق، آية ١

الآية الثانية

قوله تعالى ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ (١)

هو محمد ﷺ والمعجبون هم المشركون خاصة، وقيل : جميع الناس من آمن ومن لم يؤمن، فالمؤمنون قد صدقوا وآمنوا والمشركون استمروا على شركهم ويدل على هذا تخصيصه الكافرين بقوله تعالى: ﴿ **وقال الكافرون** ﴾ بعد أن عم بقوله: ﴿ **بل عجبوا** ﴾ ولو أراد تعجب المشركين خاصة لقال بعد ذلك وقالوا، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ﴾ (٢)

قيل : يريد به آدم عليه السلام ويعني بالوسوسة عند أكله الشجرة . وقيل: هو عام وهو الأظهر، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ (٣)

قيل : إنها إشارة إلى محمد ﷺ، وقيل : إلى العمل والجزاء، والله أعلم.

سورة الذاريات

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ قتل الخراصون ﴾(٤)

قيل : هم الكهان، وقيل : هم الكفار، والله أعلم .

---

(١) سورة ق الآية ٢ .

(٢) سورة ق الآية ١٦ .

(٣) سورة ق الآية ٢٢ .

(٤) سورة الذاريات، آية ١٠ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ كانوا قليلاً من الليل مايهجعون ﴾ (١)

قيل : إنها نزلت في الأنصار كانوا يصلون في مسجد النبي ﷺ، ثم يمضون إلى قباء فنزلت الآية، وروى أنها نزلت في ثمانين رجلاً أربعين من نجران واثنين وثلاثين من أرض الحبشة وثمانية من الروم بالشام على دين عيسى، فلما بلغهم ظهور النبي ﷺ بمكة آمنوا به وصدقوه وقدموا عليه، فنزلت فيهم الآية وآيات أخر ،والله أعلم. ذكره ابن فطيس .

سورة الطور

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾(٢)

المشهور في القراءة بحديث مثله بالتنوين فيكون الضمير راجعاً إلى القرآن.

وروى عن الجحدري أنه قرأ بحديث مثله بالإضافة فيكون الضمير راجعاً على النبيد

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ﴾(٣)

قيل : إنه يريد المشركين الذين قتلوا ببدر أبا جهل وأصحابه، والله أعلم .

(١) سورة الذاريات، آية ١٧ .
(٢) سورة الطور آية ٣٤ .
(٣) سورة الطور، آية ٤٧ .

سورة النجم

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ علمه شديد القوى ﴾ (١)

هو جبريل عليه السلام

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ فاستوى وهو بالأفق الأعلى ﴾(٢)

قيل : إن الضمير في استوى لجبريل والكناية بهو عن محمد ﷺ، والمعنى: جبريل ومحمد بالأفق الأعلى فعلى هذا يكون الوقف على قوله ذو مرة، ويكون فاستوى كلاماً مستأنفاً ويكون بالأفق متعلقاً باستوى ويكون فيه من مسائل العربية أنه عطف على الضمير المستتر في الفعل إذا عطف عليه فقد جاء غير مؤكد كقوله تعالى: ﴿ وقال الذين كفروا أئذا كنا تراباً وآباؤنا ﴾

وقال الشاعر :

ألم تر أن النبع يصلب عوده   ولا يستوي والخروع المتقصف

ويقوى العطف في الآية غير تأكيده لو أكد الضمير لا تفق لفظه ولفظ المعطوف وتكرير اللفظ بعينه عندهم مستثقل، ولهذا استكرهوا إذا الوحش هم الوحش وماأشبهه، وقد قيل: إن الوقف في الآية علي قوله فاستوى فيكون الوقف وهو بالأفق ابتداء وخبر وتكون الكناية عن جبريل عليه السلام، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴾(٣)

هو الكوكب النير الذي خلف الجوزاء ويسمى العبور والكلب وهي من

(١) سورة النجم، آية ٥ (٢) سورة النجم، آية ٦ ـ ٧ . (٣) سورة النجم، آية ٤٩ .

الكواكب الجنوبية وعلي قرب منها كوكب آخر يسمى الشعرى الغميصاء ولم يعبد منها إلا العبور فهي المراد بالآية، والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى ﴿ عاداً الأولى ﴾(١)

هي عاد بن إرم قوم هود عليه السلام والثانية من ولدها وهي التي قاتلهم موسى عليه السلام بأريحا، وكانوا تناسلوا من الهزيلة ابنة معاوية وهي التي نجت من قوم عاد مع بنيها الأربعة عمرو وعمير وعامر والعتيد وكانت الهزيلة من العماليق، وقد تقدم ذكرهم في سورة الأحقاف، وقد قال بعض المفسرين في قوله عاد الأولى : لم تكن إلا واحدة وهذا فاسد لأن وصفها بالأولى يدل علي أن لها ثانية، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾(٢)

يعني: محمداً ﷺ.

سورة القمر

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه ﴾(٣)

هو صالح بن عبيد بن عابر، وقد تقدم نسبه .

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾(٤)

هو قدار بن سالف ويلقب بالأحمر وهو عاقر الناقة، وكانت الناقة قد

---

(١) سورة النجم، آية ٥٠ . (٢) سورة النجم، آية ٥٦

(٣) سورة القمر، آية ٢٤ . (٤) سورة القمر، آية ٢٩ .

خرجت من خصرة يقال لها : الكاثبة وزينـت لهم عقرها امرأتان منهم عنيزة أم غنم وصدقة بنت المختار لما كانت قد أضرت بمواشيها، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ (١)

قيل: إنه يريد جمع المشركين ببدر، وهم: أبو جهل وأصحابه، والله أعلم.

سورة الرحمن

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ مرج البحرين ﴾ (٢)

هما: بحر فارس وبحر الروم، والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وعبقري حسان ﴾(٣)

عبقر اسم موضع يـصنع فيه الوشى كانت العرب إذا رأت ثوباً رفـيعاً نسبته إليه: أنشد أبو علـي في الأمالي حتى كأن رياض القف ألبسـها من وشى عبقر تجليل وتنجيد

فخاطبهم الله على عادتهم، والله أعلم .

(١) سورة القمر، آية ٤٥ (٢) سورة الرحمن، آية ١٩
(٣) سورة الرحمن، آية ٧٦ .

سورة الواقعة

فيها، ايه واحده

قوله تعالى: ﴿ وطلح منضود ﴾ (١)

حدثنى الشيخ الأستاذ أبو علي الرندي رحمه الله بلفظه قال : حدثنا أبو بكر بن خير اجازة قال : حدثنا أبو الحسن عباد بن سرحان قال : قال الحميدي محمد بن نصر أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني بمصر قال : اخبرنا أبو القاسم يحيي بن علي بن محمد الحضرمي صاحب المؤتلف قال : حدثنا أحمد بن سدرة قال : حدثنا عيسى بن محمد الأندلسي قال : حدثنا أحمد بن عيسى الأندلسي عن مالك بن أنس قال : حدثني يحيي بن مضر الأندلسي عن سفيان الثوري في قوله عز وجل.

﴿ وطلح منضود ﴾ قال : الموز . وفي هذا الحديث رواية الشيخ عن تلميذه محمد، والله أعلم .

سورة الحديد

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى ﴿ هو الذي ينزل على عبد ﴾ (٢)

هو محمد ﷺ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ من قبل الفتح ﴾ (٣)

يريد فتح مكة؛ لأن بفتح مكة كان ظهور الإسلام وانقطاع الهجرة فالنفقة قبله كانت أعظم من النفقة بعده، والله أعلم .

---

(١) سورة الواقعة، آية ٢٩ (٢) سورة الحديد، آية ٩ . (٣) سورة الحديد، آية ١٠ .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ فضرب بينهم بسور له باب ﴾(١)

قيل : هو الأعراف . وقيل : هو سور بيت المقدس عند موضع يعرف بوادي جهنم ويعرف الباب بباب الرحمة، والله أعلم .

سورة المجادلة

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ (٢)

هم اليهود نهوا أن يتناجوا بمعصية الله ومعصية الرسول .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ (٣)

المخاطبون بها هم أصحاب النبي ﷺ ولم يناجه منهم عند نزول الآية إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه خاصة قدم ديناراً فتصدق به، ثم ناجاه فنزل نسخ هذا الحكم بالآية التي بعدها، وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال : إن في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ الآية .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ (٤)

هم المنافقون تولوا اليهود، والله أعلم .

---

(١) سورة الحديد، آية ١٦ . (٢) المجادلة، آية ٨ .
(٣) المجادلة، آية ١٢ . (٤) المجادلة، آية ١٤ .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ﴾[1]

حكى الطبري في تفسيره أنها نزلت في رجل من المنافقين : قال فيه رسول الله ﷺ: يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان فدخل فقال : علام تسبني أو تشتمني ؟ فجعل يحلف فنزلت الآية، ولم يسم الطبري الرجل.

وفي غير كتاب الطبري أن الذي قال فيه رسول الله ﷺ هذه المقالة هو نبتل بن الحارث، وقيل : أوس بن قيظي، والله أعلم .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية .[2]

روى أنها نزلت في حاطب بن أبى بلتعة، وروى أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

روى سنيد أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر فسقط، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أفعلت ياأبا بكر فقال والله لو كان السيف قريباً مني لضربته به، فنزلت الآية وروى ابن فطيس في كتابه عن ابن عباس أن هذه الآية عنى بها جماعة من الصحابة فقوله ولو كان آباءهم يعني أبا عبيدة بن الجراح؛ لأنه قتل أباه يوم أحد وعمر بن الخطاب لأنه قتل خاله العاصي بن هشام يوم بدر وقوله: أو أبناءهم يريد أبا بكر الصديق؛ لأنه دعا ابنه يوم بدر للبراز فأمره رسول الله ﷺ أن يقعد وقوله أو أخوانهم يريد مصعب بن عمير؛ لأنه قتل أخاه أبا عزيز بن عمير يوم أحد وقوله أو عشيرتهم يريد علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث في مبارزتهم يوم بدر مع عتبة وشيبة والوليد قال: ففيهم وفي من حضر بدراً من المهاجرين الذين قاتلوا عشائرهم نزلت الآية، والله أعلم.

---

(١) سورة المجادلة، آية ١٤ .

(٢) سورة المجادلة، آية ٢٢ .

قال المؤلف : وكـل هذه الروايات محتملـة إلا رواية سنيد ففيـها نظر؛ لأن السورة مدنية وأبو بكر لم يكن مع أبيه إلا بمكة، والله أعلم .

سورة الحشر

فيها خمس آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ (١)

قيل : إن المشار إليه في الآية هو كعب بن الأشرف حين قتل، والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ﴾(٢)

هم الأنصار بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بـن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بـن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحـطان ومن ولد مازن بن الأزد هم غسان سمـوا بماء بالمشلل قريب من الجـحفة شربوا منه فنـسبوا إليه، والدار المذكورة في الآية هي المدينة وتسمى يثرب وطيبة وطابة، والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾(١)

نزلت في أبي طلحة الأنصاري حين نـزل برسول الله ﷺ ضيف ولم يكن عنده مايـضيفه به فقـال : ألا رجل يضيف هذا رحـمه الله، فقال أبـو طلحة فانطـلق به إلى رحلـه، وقال لامرأته: أكرمي ضـيف رسول الله ﷺ فـنومت

---

(١) سورة الحشر، آية ٢ .   (٢) سورة الحشر، آية ٩ .

(٣) سورة الحشر، آية ٩

الصبية وأطفأت السراج وجعل الضيف يـأكل وهماً يريانه أنهما يأكلان معه ولا يأكلان فنـزلت الآية، وقيل : إنها نزلـت في أبي المتوكل الناجـي وأن الضيف ثابت بن قيس. حـكاه المهدوي، وقيل : إن فاعلها ثابت بـن قيس. حكاه ابن سلام، والصحيح أنه أبو طلحة وقع في كتاب مسلم وغيره، والله أعلم .

الآية الرابعة :

قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا ﴾(١)

هم عـبد الله بـن أبي ورفاعة بـن التابوت والحـارث وعبد اللـه بن نبـتل وأوس بن قيظى، والله أعلم .

وإخوانهم المذكورون في الآية هم بنو النضـير والنضير وقريظة أخوان وهما أبناء الخزرج بن الصريح بن التوأمان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازر بن عزرا بن هارون بن عمران .

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريباً ﴾(٢)

هم بنو قينقعاع من اليهود، وقيل : كفار قريش يوم بدر، والله أعلم .

ســورة الممتحنة

فيها أربع آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ إذا جاءكم المؤمنات ﴾ (٣)

قيل : إنـها نزلت في أميـة بنت بشر مـن بني عمرو بن عـوف، وهي امرأة حسان بن الدحداحة، وتزوجها بعد هجـرتها سهل بن حنيف. حكاه المهدوي. والله أعلم .

وروى أنها نزلت في أم كـلثوم بنت عقبة بن أبي معيـط، وهي أخت عثمان

(٢) سورة الحشر، آية ١١ . (٣) سورة الحشر، آية ١٥ . (٣) سورة الممتحنة، آية ١٠ .

بن عفان لأمه، وأمها أروى بنت عامر بن كريز وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، هربت من زوجـها عمرو بن العاص ومعها أخواها عـمارة والوليد فرد رسول الله ﷺ أخويها؛ للعهد الذي كان بينه وبين أهل مكة؛ وحبسها، فنزلت الآية.

وروى أنها نزلت في عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب حين أخرجها علي بن أبي طالب من مكة في عمرة القضاء. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾(١)

روى أنها نـزلت في امرأة لـعمر بن الخطـاب كانت كافرة، فـطلقهـا عمر، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، واسمها قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة، والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم ﴾ (٢)

روى أنها نزلت في أم الحكـم بنت أبي سفيان فتزوجها ثقـفي ولـم ترتد في قريش امرأه غيرها، وأسلمت مع قريش حين أسلموا. والله أعلم .

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم﴾(٣)

هم الـيهود وروى أن عبـد الله بن عـمرو وزيد بن الحـارث كانا يوادانـهم فنزلت الآية والله أعلم .

سورة الصف

فيها، آية واحدة

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون ﴾(٤)

روى أنها نزلت في نـفر من الصحابة فيهم عبد الـله بن رواحة الأنصاري،

---

(١) سورة الممتحنة، آية ١٠ (٢) سورة الممتحنة، آية ١١ .

(٣) سورة الممتحنة، آية ١٣ . (٤) سورة الصف، آية ٢ .

قالوا : لو نعلم تجارة لله فيها رضا لفعلنا فنزلت الآية الثانية قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة﴾ الآية. فكرهوها؛ فعاتبهم الله بهذه الآية فقال عبد الله بن رواحة: لاأبرح جيشا في سبيل الله حتى أموت، فقتل شهيداً، رضي الله عنه .

تنبيه :

تكلم على محمد وأحمد، وهما اسمان من أسماء رسول الله ﷺ. قال المؤلف رحمه الله : وأسماء رسول الله ﷺ اختلف الناس في عددها فروى مالك في الموطأ عن أبي شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال لي خمسة أسماء: «أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي وأنا العاقب.» وقد روى يونس بن يزيد هذا الحديث بسند مالك ولفظه، وزاد فيها: والعاقب الذي ليس بعده نبي وكذلك رواه الترمذي في الشمائل وجاء في حديث آخر من طريق الليث بن سعد أن نافع بن جبير دخل علي عبد الملك بن مروان فقال له : أتحصى أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ قال : نعم، هي ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحٍ، فأما حاشر فيبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد، وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأما ماح فإن الله عز وجل محا به سيئات من اتبعه. ففي هذا الحديث مخالفة لحديثي مالك ويونس المتقدمين في العدد وفي المعنى الذي من أجله سمي ماحياً فأسماؤه ﷺ على مقتضى هذا الحديث ستة .

وروى عن أبي موسى الأشعري قال : سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه بأسماء فقال : «أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة.» ففي هذا الحديث أنها ستة، ولم يذكر العاقب، ولكن ذكر المقفي وهو بمعناه، ولم يذكر الماحي ولا الخاتم؛ فتكون أسماؤه بهذين الاسمين ثمانية .

وروى عن كعب الأحبار رحمه الله أنه قال : أسماء محمد ﷺ في الكتب السالفة المنزلة: محمد وأحمد والمتوكل والمختار وحمياطي وفار قليطي وماذ ماذ

والحاشر والماحي والعـاقب والمقفي والخاتم. ففي هذا الحديـث هي ثلاثة عشر اسمًا ولـم يذكر نبي التوبة ولا نبي الملحمة، فيكون بهما خمسة عشر اسماً.

وسمـاه عيسى فـي الإنجيل روح الحـق، وسماه ايـضاً المنحـمنا، ذكـره ابن إسحاق وسماه أشعيا النبي راكب الجـمل، وسماه الكاهن، وصاحب الهراوة. ووقع في الـسير أنه بالـرومية: البر قلـيطس، فهذه خـمسة أسماء تـضاف إلى خمسة عشر المتقدمة، فتبلغ أسماؤه عشرين اسماً.

ويسمى أيضاً صـاحب الساعة وصاحب الشفاعة، وقد سـماه الله عز وجل رءوفاً ورحيـماً وشاهداً ومبـشراً وسراجاً منـيراً. وقد روى أن من أسمـائه طه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله ونون والفـاتح والكافي والمقيم وقثم أي الجامع للخير. وإذا اشتقت أسماؤه من صفاته كثرت جداً صلوات الله وسلامه عليه.

فإن قيل : فكيـف قال رسول الله ﷺ: لي خمسة أسماء، وقـد بلغت أكثر من ذلك ؟

فللناس عن ذلك، جوابان أحدهما : أن الحديث مروي على المعنى، وليس ذكر العدد فيه مـن لفظ النبي ﷺ، ولكن لما وجد الـراوي أسماءه في الحديث خمسة ذكـر العدد تنبيهاً لـلمعنى، ورواية الحديـث علي المعنى جائزة عـند أكثر الرواة واستدل صاحـب هذا القول بأن هذا الحديث قد روى مسـنداً ولم يذكر فيه عدد.

قال المـؤلف وهذا عنـدي فيه نـظر؛ لأنه لا تُـرَدُّ رواية من زاد بروايـة من أسقط، والزيادة من العدل مقبولة، ولا يحـمل الحديث علي المعنى ماوجد إلى حمله على اللفظ سبيل.

والجواب الثانـي، وهو الأظهر عندي : أنـه إذا قال: لي خمسة أسـماء فلا يخرج من هـذا أنه ليس له أسمـاء سواها فقد تخـص هذه الخمسة بالـذكر في وقت بمعنى ما إما لعلم السامع بما سواهـا فكأنه قال لي خمسة أسماء زائدة على ماتعلم أو لفضل فـيها كأنه قال : لي خمسة أسماء فاضلة معـظمة، أو لشهرتها كأنه قال : لي خمسة أسماء مشهورة أو لغير ذلك بما يحتمله اللفظ من المعاني، والله أعلم .

وقد قال بعض الناس إنه أراد: لي خمسة أسماء في الكتب المتقدمة، وهذا يبطله ماتقدم أن أسماءه الموجودة في الكتب المتقدمة تزيد على الخمسة المذكورة. والله أعلم.

وكنيته المشهورة: أبو القاسم، وقد روى أن جبريل كناه بأبي إبراهيم، والله أعلم.

فصل في شرح مايشكل من هذه الأسماء:

أما الماحي فقد وقع مفسراً في الحديثين على الخلاف فيهما، والمعنى في ذلك متقارب، وأما الحاشر فقد فسره في الحديث بقوله: الذي يحشر الناس علي قدمي، وذكر الخطابي في معنى قوله : على قدمي - قولين، أحدهما: أنه أول من يحشر من الخلق، ثم يحشر الناس علي قدمه أي على أثره. قال : ويدل علي هذا ماروى أنه قال : وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي .

والقول الآخر : أن يكون أراد بقدمه: عهده وزمانه، فيكون المعنى: أن الناس يحشرون في عهده، أي في دعوته من غير أن تنسخ ولا تبدل .

وأما العاقب فقد وقع تفسيره في حديث يونس، ومعناه: الذي ليس بعده نبي، أي قد عقب الأنبياء فانقطعت النبوة وأما نبي الملحمة فمعناه: نبي الحروب لأنه بعث بالقتل والحرب، وقد قيل فيه: نبي الملاحم. وأما الفاتح فلأنه فتح الله به بلاد الإسلام وأما الكافُ فقيل: معناه الذي أرسل إلى الناس كافة وليس هذا بصحيح لأن كافة لا ينصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل وإنما معناه الذي كف الناس عن المعاصي. والله أعلم .

وأما المقفي فهو الذي قفى على أثر الأنبياء أي اتبع آثارهم. وأما فار قليطي فروى مقصوراً، وروى فار قليط، وروى بار قليط بالباء، وقيل : معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وروى أن معناه بلغة النصارى من الحمد فكأنه محمد أو أحمد. والله أعلم .

وأما ماذ ماذ فمعناه طيب، وأما المنحمنا فهو بالسريانية، والبرقليطس بالرومية، وحمياطي وروى حمطايا بالعبرانية، ومعناها كلها محمد ﷺ وأما

الخاتم بفتح التاء فمعناه : أحسن الأنبياء خَلْقاً وخُلُقاً، فكأنه جمال الأنبياء كالخاتم الذي يتجمل به. وقيل: إنه لما انقضت به النبوة وكملت كان كالخاتم الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه وأما الخاتم بكسر التاء فمعناه أنه آخر الأنبياء، فهو اسم فاعل من ختم. والله أعلم .

وأما راكب الجمل، وصاحب الهراوة فهما ظاهران، وفيهما سؤال، وهو أن يقال : لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب غيره كالفرس والحمار ؟ وبالهراوة وهي العصا وقد كان غيره من الأنبياء يمسكها ؟ والجواب عندي والله أعلم: أن المعنىً بهما أنه من العرب لا من غيرهم؛ لأن الجمل مركب العرب مختص بهم لا ينسب إلى غيرهم من الأمم ولا يضاف لسواهم والهراوة وإن كانت العصا فكثيراً ماتستعمل في ضرب الإبل وتخص بذلك كما قال كثير في صفة البعير :

ينوخ ثم يضرب بالهراوى فلا عزف لديه ولا نكير

فهما كناية عن كونه عربيا. وقيل : هي إشارة إلى قوله في الحديث في صفة الحوض: أذود الناس عنه بعصاي، صلى الله عليه وسلم .

سورة الجمعة

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً ﴾ (١)

هم العرب، وقد تقدم الكلام على الأميين، وأما العرب فقسمان عرب اليمن، وعرب الحجاز، فعرب الحجاز من عدنان بن أزد، ويرجع إلى إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام، ومن عدنان جماع قبائل عرب الحجاز، كقريش

(١) سورة الجمعة، آية ٢

علي اختلاف بطونها، ومضر وخندف وقيس وهذيل وكنانة وأسد وضبة ومزينة وتميم ومازن، وغيرهم ممن يرجع إلى عدنان .

وأما عرب اليمن فهم من جد بن كهلان وحمير ابني سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، منهما تفرقت قبائل عرب اليمن، كالأزد ومن يرجع إليهم من غسان والأوس والخزرج وخزاعة وبجيلة وخثعم والأشعر ومذحج وكندة وتجيب ولخم وجذام وعاملة وخولان، وغيرهم ممن ينتمي إلى حمير أو كهلان، ومن انتسب سبئياً فهو من ولد سبأ من غير كهلان ولا حمير. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وآخرين منهم ﴾(١)

روى عن النبي ﷺ أنه سئل عنهم فقال : هم الفرس، ولو كان الإيمان منوطاً بالثريا لناله رجال من هؤلاء، وأشار إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه وقيل : هم التابعون، فعلى هذا يكون (منهم) متعلقاً بالصفة لآخرين، كأنه قال : وآخرين كائنين منهم. وعلى القول الأول يكون متعلقاً بـ (آخرين)، فيكون المعنى كأنه قال : وآخرين منهم. والله أعلم .

تنبيه :

ذكر صاحب التجارة وقال : هو رحية بن خليفة .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روى أنه وبرة الكلبي والله أعلم .

سورة المنافقون

هذه السورة بجملتها نزلت في عبد الله بن أبي سلول ومن كان على مثال أمره وفي قوله الذي ذكره الله تعالى فيها .

(١) سورة الجمعة، آية ٣ .

وذكر الشيخ رضي الله عنه أن ذلك كان في غزوة بني المصطلق، وهو الذي ذكر ابن إسحاق. وحكى ابن سلام في تفسيره أن هذه القصة كانت في غزوة تبوك. وعلى القول الأول أكثر الروايات، وكان سبب ذلك أن أجيراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من بني غفار يقال له: جهجاه بن مسعود، ازدحم على الماء مع سنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج، فصرخ جهجاه بالمهاجرين، وصرخ سنان بالأنصار فسمع ذلك عبد الله بن أبي سلول فقال مقالته المذكورة فنقلها عنه لرسول الله ﷺ زيد بن أرقم، ثم مشى عبد الله لرسول الله ﷺ وحلف أنه لم يفعل؛ فأنزل الله تعالى السورة تصديقاً لزيد وتكذيباً لعبد الله. والله أعلم.

سورة التغابن

لم يذكرها الشيخ ،وفيها، آية واحدة

قوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم﴾ (١)

روى أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، شكا لرسول الله ﷺ أنه إذا أراد الغزو فمنعوه وقالوا له: لمن تدعنا؟ فَرَقَّ لهم، فنزلت الآية، حكاه الطبري والله أعلم.

سورة الطلاق

لم يذكرها الشيخ، وفيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ياأيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾... الآية (٢)

روى أنها نزلت في حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان رسول

---

(١) سورة التغابن، آية ١٤. (٢) سورة الطلاق، آية ١.

الله ﷺ قد طلقها واحدة، فلما نزلت الآية راجعها وقيل له : راجعها؛ فإنها صوامة قوامة وإنها من نسائك في الجنة. حكاه الطبري. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ الآية (١)

روى أنها نزلت في عوف بن مالك كان له ابن قد أسره العدو، فشكا ذلك لرسول الله ﷺ وذكر له حال ابنه وحاجته، فأمره بالصبر وقال: إن الله سيجعل له مخرجاً. فلم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى انفلت ابنه من أيدي العدو فمر بغنم من أغنام العدو فاستاقها فجاء بها إلى أبيه، فنزلت الآية. والله أعلم .

سورة التحريم

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ياأيها النبي لم تحرم ماأحل الله لك ﴾ (٢)

المحرمة المشار إليها هي مارية القبطية جارية رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ قد أصابها في بيت حفصة بنت عمر، فلما علمت بذلك قالت: يارسول الله، أتفعل هذا في بيتي وفي يومي ؟ فقال رسول الله ﷺ: فإنها علي حرام ولا تخبري بذلك أحداً. فأخبرت حفصة بذلك عائشة رضي الله عنها، فنزلت الآية. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ (٣)

المشار إليهن أزواج النبي ﷺ رضى الله عنهن .

---

(١) سورة الطلاق، آية ٢ . (٢) سورة التحريم، آية ١ .

(٣) سورة التحريم، آية ٥ .

وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على أزواج النبي ﷺ فعاتبهن وقال لهن هذه المقالة، ثم أنزل الله الآية موافقة لقول عمر رضي الله عنه. والله أعلم .

سورة الملك

لم يذكرها الشيخ، وفيها آية واحدة

قوله تعالى: ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ (١)

قيل : إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، وفي أبي جهل بن هشام لعنه الله، حكاه المهدوي. والله أعلم .

سورة القلم

فيها قوله تعالى: ﴿ ن ﴾(٢)

قد تقدم أن قيل فيه : إنه اسم من أسماء النبي ﷺ، وقد قيل : هو اسم من أسماء الله تعالى، وقيل : هو الحوت الذي عليه الأرض. والله أعلم .

تنبيه :

ذكر قوله تعالى: ﴿ **هماز مشاء بنميم. مناع للخير** ﴾ وقال : هو الأخنس ابن شريق. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روى أنه الوليد بن المغيرة، منع بني أخيه أن يسلموا؛ فنزل فيه: ﴿**مناع للخير**﴾ حكاه ابن سلام، وقيل: هو الأسود بن عبد يغوث، حكاه سنيد. والله أعلم .

(١) سورة الملك، آية ٢٢

(٢) سورة القلم، آية ١ .

سورة الحاقة

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾(١)

من قرأ بفتح القاف وسكون الباء فالمراد: من تقدمه من الأمم كقوم نوح وعاد وثمود، ومن قرأ بكسر القاف وفتح الباء فالمراد: من كان معه من القبط من أهل مصر. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾(٢)

قيل : هم ثمانية من الملائكة يحملون العرش يوم القيامة، وأما في الدنيا فهم أربعة: أحدهم على صورة الإنسان يشفع إلى الله تعالى في أرزاقهم ورفع الأذى عنهم، والثاني على صورة النسر يشفع إلى الله تعالى في أرزاق الطير ورفع الأذى عنهم، والثالث على صورة الأسد يشفع إلى الله تعالى في أرزاق الوحوش ورفع الأذى عنهم والرابع : على صورة الثور يشفع إلى الله تعالى في أرزاق البهائم ورفع الأذى عنهم، وقد ذكرهم أمية بن أبي الصلت في شعره فقال :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر بالأخرى وليث مرصد

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أنشد هذا البيت قال : صدق وذكره أبو بكر الإسكافي وروى ابن سلام في حديث عن النبي ﷺ أنه قال : أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلي قرنه العرش، ومن شحمة أذنيه إلى عنقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة، يقول : سبحانك حيث كنت. قال يحيي بن سلام :

---

(١) سورة الحاقة، آية ٩ . (٢) سورة الحاقة، آية ١٧ .

بلغني أن اسـمه زروقيل وقد قيل : إن قوله ثمـانية يريد: ﴿ثمانية﴾ صفوف. والله أعلم .

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾(١)

هو محمد ﷺ، وقيل : هو جبريل. والله أعلم .

سـورة المعـارج

فيها، آية واحدة

وهي قوله تعالى: ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾(٢)

الروح: جبريل عليه السلام، واختلف في اليوم المذكور في الآية، فقيل : هو يوم من أيـام الدنيا يعرج فـيه الأمر من منتـهى أسفل الأرضين إلى مـنتهى أعلى السماوات، ومـقدار ذلك اليوم خمسون ألف سنـة، واليوم الذي مقداره ألف سنة يـعني نزول الأمر من الـسماء إلى الأرض ومن الأرض إلى الـسماء، فذلك مقداره ألف سنة. وقيل : إن اليوم المذكور أولاً هو يوم القيامة .

تنبيه :

ذكر أن السائل بالعذاب الواقع هو النضر بن الحارث عند قوله ﴿ **إن كان هذا هو الحق من عندك** ﴾ قال المؤلف رضي الله عنه : وقد تقدم في سورة الأنفال أن الصحيح في قائل هذه المقالة هو أبو جهل بن هشام لعنه الله. والله أعلم .

---

(١) سورة الحاقة، آية ٤٠ .

(٢) سورة المعارج، آية ٤ .

سورة نوح

ذكر الشيخ رضي الله عنه فيها اسماء الاصنام ثم قال : لا ادري من أين سرت تلك الأسماء إلى العرب .

قال المؤلف رضي الله عنه : أما الأسماء المذكورة في السورة فهي على ماذكر أسماء قوم صالحين ماتوا، فصوروهم تبركاً بهم إلى زمن مهلائيل بن قينان، فعبدت من دون الله. وروى بقى من مخلد أن هذه الأسماء المذكورة في السورة كانوا أبناء لآدم عليه السلام لصلبه، وأن يغوث كان أكبرهم، والله أعلم، وهي أسماء سريانية، ثم وقعت تلك الأسماء إلى أهل الهند فسموا بها أصنامهم التي زعموا أنها على صورة الذراري السبعة، وكانت الجن تكلمهم من جوفها فافتتنوا بها، ثم أدخلها إلى أرض العرب عمرو بن لحى بن قمعة بن إلياس بن مضر؛ فمن قبله سرت إلى أرض العرب .

حكى ابن سحاق أن عمر بن لحى خرج من مكة إلى الشام، فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق، رآهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟

قالوا له : أصنام نعبدها فنستمطر بها فتمطرنا، ونستنصر بها فتنصرنا. فطلب منهم صنماً يسوقه إلى أرض العرب، فأعطوه صنماً يقال له : هبل، فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته. فهو الذي أدخل الأصنام لأرض العرب وعلمهم تلك الأسماء.

وروى ابن سلام عن رسول الله ﷺ أنه قال : رأيت عمرو بن لحى يجبر قصبه في النار وساق الحديث وقال فيه : كان أول من حمل العرب على الأصنام والقصب والأمعاء، فكانت تلك الأصنام قد افترقت في قبائل العرب .

كانت هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر قد اتخذت سواعاً برهاط، وهو موضع بقرب مكة، وكلب بن وبرة اتخذت وذا بدومة الجندل، وأنعم من طيئ، وأهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش، وخيوان من همدان، اتخذوا يعوق بأرض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير، اتخذوا نسراً

بأرض حمير وكانت لغيرهم من القبائل أصنام سموها بأسماء أخر، وإنما ذكرت ماوافق الآية .

وحكى بعض اللغويين أن الصنم ماكان من حجر، والوثن ماكان غير حجر كالنحاس وغيره. والله أعلم .

سورة الجن

فيها، آية واحدة

قوله تعالى: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ (١)

قيل : إن الضمير في ﴿يعلم﴾ لرسول الله ﷺ وفي أبلغوا لجبريل والملائكة الذي كانوا ينزلون معه حفظة. والله أعلم .

سورة المزمل

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ وذرني والمكذبين أولي النعمة ﴾ (٢)

روى ابن سلام أنها نزلت في بني المغيرة، وكانوا ناعمين ذوي غنى. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً ﴾ (٣)

هو محمد ﷺ، وقوله: ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً ﴾، هو موسى بن عمران عليه السلام .

---

(١) سورة الجن، آية ٢٨ .

(٢) سورة المزمل، آية ١١ .

(٣) سورة المزمل، آية ١٥ .

سورة المدثر

فيها، اية واحدة

قوله تعالى: ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾[1]

هم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأصحابهما الذين قالوا لرسول الله ﷺ: لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه. وقد تقدمت أسماؤهم في سورة سبحان، فكان فيما قولا لرسول الله ﷺ: تأتينا بكتاب يكون فيه: من الله إلى فلان، أن آمن بمحمد فإنه رسولي؛ فنزلت الآية في قولهم، والله أعلم، حكاه ابن سلام .

سورة القيامة

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ أولى لك فأولى ﴾ [2]

الخطاب لأبي جهل لعنه الله، وهو وعيد له. والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدًى ﴾[3]

قال الطبري: تقديره أيظن هذا الإنسان الكافر، وهو على قوله: أبو جهل لعنه الله؛ لأن الخطاب متقدم له. والله أعلم .

---

(١) سورة المدثر، آية ٥٢ .

(٢) سورة القيامة، آية ٣٤ .

(٣) سورة القيامة، آية ٣٦ .

سورة الإنسان

لم يذكرها الشيخ، وفيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾(1)

قيل : هو آدم عليه السلام. وقيل : هو للجنس والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾ (2)

هو أبو جهل لعنه الله؛ روي أنه قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن علي عنقه، فأنزل الله الآية، وروي أن الآثم عتبة بن ربيعة؛ قال لرسول الله ﷺ، دع ما أنت عليه ولك عندي ما شئت. وأن الكفور الوليد بن المغيرة؛ قال للنبي ﷺ: دع ما أنت عليه وأزوجك. رواه ابن فطيس. والله أعلم .

سورة المرسلات

لم يذكرها الشيخ، وفيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ (3)

هم قوم نوح: ﴿ثم نتبعهم الآخرين﴾ يعني من أهلك بعدهم من الأمم ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ يعني من كفر بمحمد.

(1) سورة الإنسان، آية ١ .

(2) سورة الإنسان، آية ٢٤ .

(3) سورة المرسلات، آية ١٦ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ (١)

روي سنيد عن ابن جريج أنها نزلت في ثقيف. والله أعلم .

سورة عم

لم يذكرها الشيخ، وفيها قوله تعالى:

﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾(٢)

قيل : إنه ملك يقوم وحده صفاً. وقيل : هو جبريل عليه السلام وقيل : بنو آدم. وقيل : هم خلق كثير كالناس وليسوا بالناس. والله أعلم .

وقوله تعالى: **﴿ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً﴾**

حكى أبو القاسم ابن حبيب قال : رأيت في بعض التفاسير أن الكافر هنا إبليس، إذا رأى ما حصل لبني آدم من الثواب قال : يا ليتني كنت تراباً أي كآدم الذي خلق من تراب، واحتقره هو أولاً. والله أعلم .

سورة النازعات

لم يذكرها الشيخ رحمه الله،

وفيها قوله تعالى: ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾(٣)

قيل : هي أرض بالشام. وقيل : جبل بيت المقدس. وقيل : هي جهنم والله أعلم.

---

(١) سورة المرسلات، آية ٤٨ .

(٢) سورة عم، آية ٣٨ .

(٣) سورة النازعات، آية ١٤ .

وقوله تعالى: ﴿ **فأخذه الله نكال الآخرة والأولى** ﴾ المشار إليه فرعون والآخرة. قوله: ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾ والأولى قوله: ﴿ **ما علمت لكم من إله غيري** ﴾. وكان بين القولين أربعون سنة. وحكى ابن سلام انه مكث بعد قوله: أنا ربكم الأعلى، ثلاثمائة سنة، والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ **فأما من طغى** ﴾ روي أنه عزيز بن عمير بن هاشم ابن عبدالدار. وقوله تعالى: ﴿ **وأما من خاف** ﴾ روي أنه أخوه مصعب بن عمير رضي الله عنه. والله أعلم.

سورة عبس

فيها ثلاث آيات

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ أما من استغنى ﴾(١)

روى سنيد أنهما عتبة وشيبة ابنا ربيعة. وروى ابن سلام أنه عتبة أو شيبة على الشك. والله أعلم.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وأما من جاءك يسعى ﴾(٢)

هو عبد الله بن أم مكتوم المؤذن الأعمى. والله أعلم.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾(٣)

روى أنها نزلت في عتبة بن أبي لهب؛ قال: كفرت برب النجم إذا هوى، فقال النبي ﷺ: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك. فأخذه الأسد في طريق الشام.

---

(١) سورة عبس، آية ٥ (٢) سورة عبس، آية ٨. (٣) سورة عبس، آية ١٧.

تنبيه :

ذكر الرجل الذي تشاغل به النبي ﷺ وقال: يقال : كان الوليد بن المغيرة ويقال : أمية بن خلف .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد حكي أنه شيبة بن ربيعة أو عتبة بن ربيعة وروي أنه تشاغل بعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف، تلقاهما مقبلين .

وروي أنه كان يناجي عتبة وأبا جهل والعباس بن عبد المطلب. والله أعلم.

سورة إذا الشمس

فيها قوله تعالى: ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾(١)

الكناية عن جبريل عليه السلام؛ رآه رسول الله ﷺ في صورته مع الأفق قد سد ما بين السماء والأرض، له ستمائة جناح مثل الزبرجد الأخضر فغشي عليه.

تنبيه :

ذكر ﴿ الجوار الكنس ﴾ وقال : هي دار النجوم .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد روي من طرق كثيرة أنها بقر الوحش والله أعلم .

سورة الانفطار

ذكر الشيخ رضي الله عنه فيها

قوله تعالى: ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ (٢)

وقال : يريد أمية بن خلف .

---

(١) سورة التكوير، آية ٢٣ .

(٢) سورة الانفطار، آية ٦.

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل: إنـها نزلت في أسيد بن خلف وقيل في الأعور بن أسيد بن خلف والله أعلم .

سورة المطففين

فيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ويل للمطففين ﴾(١)

قيل : إنهـا نزلت في مشركـي أهل مكة. عابهـم الله تعالى بـذلك. وقال السدي : كان بالمـدينة رجل يكنى أبا حبـيبة له مكيالان يأخذ بـالأوفى ويعطي بالأنقص، فنزلت الآية، فهي على هذا القول مدنية، وعلى القول الأول مكية والله أعلم .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾(٢)

هو النضر بن الحارث أخو بني عبد الدار. وقد تقدم ذكره. والله أعلم .

سورة الإنشقاق

لم يذكرها الشيخ وفيها آيتان

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ فأما من أوتى كتابه بيمينه ﴾ (١)

قيـل : هو أبوسـلمة بـن عبـد الأسد، وقد روي أنـه أول من هاجـر إلى المدينة.

---

(١)سورة المطففين، آية ١ (٢) سورة المطففين، آية ١٣ . (٣) سورة الانشقاق، آية ٧ .

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾[1]

قيل : إنها نزلت في الأسود بن عبد الأسد وكان كافراً. والله أعلم .

سورة البـــروج

فيها قوله تعالى: ﴿ وشاهد ومشهود ﴾[2]

قيل : إن الشاهد محمد والمشهود قيل فيه : يوم الجمعة. وقيل : يوم عرفة وقيل : يوم القيامة. والله أعلم .

سورة الطـــارق

فيها قوله تعالى: ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم رويداً ﴾[3]

قيل: إن في ذلك إشارة ليوم بدر. والله أعلم .

تنبيه :

ذكر النجم الثاقب وقال : هو زحل .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقيل : إنه الثريا. والله أعلم .

---

(١) سورة الانشقاق، آية ١٠ .
(٢) سورة البروج، آية ٣ .
(٣) سورة الطارق، آية ١٧ .

سورة سبح

لم يذكرها الشيخ

وفيها قوله تعالى: ﴿ سيذكر من يخشى ﴾(1)

روي أنه عثمان بن عفان، وقوله: ﴿ **ويتجنبها الأشقى** ﴾ هو رجل من المنافقين، وسببها: أن المنافق كانت له نخلة مائلة في دار رجل من الأنصار يسقط ثمرها في داره. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأرسل إلى المنافق ولم يكن يعلم بنفاقه، فسأله أن يعطي النخلة للأنصاري على أن يعطيه الله نخلة في الجنة، فقال: أبيع عاجلاً بآجل؟! لا أفعل. فأعطاه عثمان بن عفان رضي الله عنه حائط نخل له. فنزلت الآية.

وقيل : نزلت في أبي الدحداح. والله أعلم .

سورة القيامة

فيها قوله تعالى: ﴿ وليال عشر ﴾(2)

هي عشر ذي الحجة. والشفع قيل فيه: يوم النحر . وقيل : هو يوم عرفة وكل ذلك أقسام أقسم الله بها .

تنبيه :

ذكر ﴿ **إرم ذات العماد** ﴾ وأشار إلى أنها دمشق .

قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل : إنها الإسكندرية، والله أعلم .

وذكر قوله تعالى: ﴿ **فأما الإنسان** ﴾، وقال : هو عتبة بن ربيعة .

---

(1) سورة الأعلى آية ١٠ .

(2) سورة الفجر، آية ٢ .

قال المؤلف رضي اللـه عنه : وقد روي أنها نزلت في أميـة بن خلف والله أعلم وذكر قوله تعالى: ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة** ﴾ وقال: نزلت في خبيب بن عدي .

قال المؤلف رضي اللـه عنه وقد روي أنها لما نزلت قال أبـو بكر رضي الله عنه: إن هذا لحـسن. فقال رسول الله ﷺ: أمـا إن الملَك سيقولهـا لك يا أبا بكر عند الموت.

سورة الضحى

لم يذكرها

روي أنها نـزلت عندما احـتبس الوحي عـن رسول الله ﷺ، فجـزع لذلك فقـالت له خديـجة رضي الـله عنهـا مما رأت من جـزعه: إني لأظن ربـك قد ودعك، فنزلت الآية .

وقيـل : إن إحدى عـماته قـالت له: إنـي لأرجو أن يـكون شيـطانـك قد ودعك، فنزلت. والله أعلم .

سورة والتين والزيتون

فيها قوله تعالى: ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾(١)

روي أنها نزلت في أبيٍّ بن خلف، والله أعلم .

---

(١) سورة التين، آية ٧ .

سورة اقرأ

فيها قوله تعالى: ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ (١)

هو أبو جهل بن هشام؛ نهى محمداً ص عن الصلاة وهمَّ أن يلقي على رأسه حجراً، فعصمه الله منه، فنزلت الآية. رواه مسلم وغيره .

وحكى ابن المبارك فيما رواه عنه بعض الناس أن عمر بن الخطاب قال بعد إسلامه شعراً، يذكر فيه ما رأت قريش من العبرة فيما همَّ به أبو جهل. وقيل: بل قاله أبو طالب. ومن الشعر:

وأعجب من ذاك من أمركم ... عجائب في الحجر الملصقِ
يكف الذي قام في حينه ... إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبته الله في كفه ... على رغم ذا الخانق الأحمقِ
أحيق محرومكم إذا غوى ... لغي الغواة ولم يصدقِ

سورة القدر

فيها قوله تعالى: ﴿ تتنزل الملائكة والروح فيها ﴾ (٢)

هو جبريل عليه السلام، وقد تقدم مثل ذلك .

سورة التكاثر

روي أنها نزلت في بني سهم وبني عبد مناف، تفاخروا حتى ذكروا الأموات، فنزلت السورة .

---

(١) سورة اقرأ، آية ٩ ـ ١٠ .

(٢) سورة القدر، آية ٤ .

وروي أنها نزلت في قبيلتين من الأنصار: بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا. والله أعلم .

سورة الهمزة

ذكر الشيخ أنها نزلت في أمية بن خلف.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد روي أنها نزلت في جميل بن عامر وقيل: في الأخنس بن شريق. والله أعلم .

سورة الدين

ذكر الشيخ أن أولها نزل في أبي جهل.

قال المؤلف رضي الله عنه: وقد قيل : إن أولها نزل في العاص ابن وائل السهمي. والله أعلم .

سورة الكوثر

ذكر الشيخ أنها نزلت في العاص بن وائل، ثم قال: وقيل: في أبي جهل والله أعلم. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد قيل : إنها نزلت في كعب ابن الأشرف. وقيل: في عقبة بن أبي معيط. والله أعلم .

سورة الكافرون

نزلت في الوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي قالوا:

يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيراً مما نعبد كنا قد أخذنا منه بحظنا، وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله السورة. حكاه ابن إسحاق. والله أعلم .

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ (١)

روي أن نصر الله كناية عن إسلام أهل اليمن، والفتح فتح مكة. قال المؤلف رضي الله عنه : وقد كان عبيد الله الشيعي المتسمى بالمهدي حين ملك أفريقية واستولى عليها، كان له صاحبان من كنانة، ينتصر بهما على أمره، كان أحدهما يسمى بنصر الله والآخر بالفتح، فكان يقول لهما : أنتما اللذان ذكركما الله في كتابه فقال: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾. وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف له عن مقتضاه، نعوذ بالله من الخذلان. وقد كان عمل ذلك في آيات من كتاب الله تعالى، فبدل قوله تعالى: ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ فكانت خير أمة أخرجت للناس... إلى غير ذلك من شناعاته التي يجب الإضراب عنها، وإنما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظر فيعتقده، نعوذ بالله من ذلك .

سورة الناس

قوله تعالى: ﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾ (٢)

هو إبليس لعنه الله. وقد تقدم ذكره والحمد لله.

* * *

---

(١) سورة الفتح، آية ١ .   (٢) سورة الناس، آية ٤ .

قال المؤلف رضي اللـه عنه: وقد انتهى الغرض المقصود مـن ذكر ما لم يقع في كتاب الشـيخ رضي الله عنه من الأسماء الـتي قصد التعريف بها، والـتنبيه على بعض مـا في كتابه وذلك على مـا وقع في روايتي للكتـاب المذكور. وقد حدثـني به جـملة من الأشـياخ عنـه، منهـم الشيـخ الفقيـه القاضـي المحدث أبوسليمان بن حوط الله رحمه الله، سمـعته عليه، وحدثني به عن مؤلفه قراءة ومنهم الـشيخ الفقيه الأسـتاذ أبو علي، قرأته علـيه، وعارضت كتابي بـكتابه وحدثني به عنه .

وإلى الله تعالـى أرغب في أن يخلص ذلك لوجهه وينفـع به ويسدد إلى ما يرضيه بمِّنه وكرمـه، وكان جمعي لذلك من جملة الكتـب من تواليف الحديث ككتـابي مسلم والـبخاري، وكتابـي أبي داود والترمذي .ومـن كتب التفـاسير كمختصـر كتاب الطبري، وتفسير ابـن سلام، وتفسير سنيد بـن داود، وتفسير عبدالرزاق، والتـحصيل للمهدوي، والوجـيز لابن عطية وتفسيـر الزمخشري، والقصص، والأسباب التي نزل فيها القـرآن لأبي المطرف ابن فطيس طالعته في أصله بـخطه. ومن غيرهـا مما أُلف على كـتاب الله تعـالى من الكتب؛ كـنظم القرآن لـلجرجانـي، ومشكل إضمـار القرآن لأبي الـطاهر. ومن غـير ذلك؛ كتاريخ الطبري، ومعارف ابن قتيبة، والدلائل والسير، وشرحه، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن العربي. وغير ذلك.

واقتصرت عـلى ذكر الأقوال في الأكثر مـن غير إسناد؛ جريا عـلى مذهب الشيخ في كتابه.

والحمد لله رب العالمين؛ وصلواته على سـيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

الموضـــوع	الصفحة
ترجمة المؤلف	٥
وصف نسخ المخطوط	٧
سورة أم القرآن	١٩
سورة البقرة	٢٣
سورة آل عمران	٣٩
سورة النساء	٤٦
سورة المائدة	٥٦
سورة الأنعام	٦٦
سورة الأعراف	٧٢
سورة الأنفال	٧٨
سورة براءة القرآن	٨٥
سورة يونس	٩٣
سورة هود	٩٥
سورة يوسف	٩٩
سورة الرعد	١٠١
سورة إبراهيم	١٠٣
سورة النحل	١٠٨
سورة سبحان	١١٢
سورة الكهف	١١٩
سورة مريم	١٢٤
سورة طه	١٢٦
سورة الأنبياء	١٢٧
سورة الحج	١٣١
سورة المؤمنون	١٣٣
سورة النور	١٣٥
سورة الفرقان	١٣٧
سورة الشعراء	١٤٠

سورة النمل	١٤١
سورة القصص	١٤٣
سورة العنكبوت	١٤٧
سورة الروم	١٤٩
سورة لقمان	١٥٠
سورة السجدة	١٥١
سورة الأحزاب	١٥٢
سورة سبأ	١٥٧
سورة فاطر	١٥٩
سورة يس	١٥٩
سورة الصافات	١٦١
سورة ص	١٦٣
سورة الزمر	١٦٥
سورة غافر	١٦٧
سورة فصلت	١٧١
سورة الأحزاب	١٧٢
سورة الزخرف	١٧٤
سورة الدخان	١٧٥
سورة الجاثية	١٧٧
سورة الأحقاف	١٧٨
سورة القتال	١٨٤
سورة الفتح	١٨٤
سورة الحجرات	١٨٦
سورة ق	١٨٨
سورة الذاريات	١٨٩
سورة الطور	١٩٠
سورة النجم	١٩١
سورة القمر	١٩٢
سورة الرحمن	١٩٣

سورة الواقعة ١٩٤
سورة الحديد ١٩٤
سورة المجادلة ١٩٥
سورة الحشر ١٩٧
سورة الممتحنة ١٩٨
سورة الصف ١٩٩
سورة الجمعة ٢٠٣
سورة المنافقون ٢٠٤
سورة التغابن ٢٠٥
سورة الطلاق ٢٠٥
سورة التحريم ٢٠٦
سورة الملك ٢٠٧
سورة القلم ٢٠٧
سورة الحاقة ٢٠٨
سورة المعارج ٢٠٩
سورة نوح ٢١٠
سورة الجن ٢١١
سورة المزمل ٢١١
سورة المدثر ٢١٢
سورة القيامة ٢١٢
سورة الإنسان ٢١٣
سورة المرسلات ٢١٣
سورة عم ٢١٤
سورة النازعات ٢١٤
سورة عبس ٢١٥
سورة إذا الشمس ٢١٦
سورة الإنفطار ٢١٦
سورة المطففين ٢١٧
سورة الإنشقاق ٢١٧

سورة البروج ________ ٢١٨
سورة الطارق ________ ٢١٨
سورة سبح ________ ٢١٩
سورة القيامة ________ ٢١٩
سورة الضحى ________ ٢٢٠
سورة والتين والزيتون ________ ٢٢٠
سورة اقرأ ________ ٢٢١
سورة القدر ________ ٢٢١
سورة التكاثر ________ ٢٢١
سورة الهمزة ________ ٢٢٢
سورة الدين ________ ٢٢٢
سورة الكوثر ________ ٢٢٢
سورة الكافرون ________ ٢٢٢
سورة الفتح ________ ٢٢٣
سورة الناس ________ ٢٢٣